يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٢٤ صفحة

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية אל-אתיחאד - יומון

الاربعاء
٨ أيلول ١٩٩٩
٢٧ جمادى الأولى ١٤٢٠هـ
الثمن: ٣.٥٠ ش ج
(يشمل ض.ق.م)
في فلسطين
١.٥٠ شيكل
8.9.1999
המחיר: 3.50 שקל
(כולל מע"מ)
VOL. 100/56 العدد

المصادقة على المخططات الهيكلية للحسينية ورأس النبع

(ص ٢)

العاطلون عن العمل في عين ماهل يعيشون في نظام الابرتهايد

(ص ٥)

رماها من الطابق الـ ١٨ وطلبت له الرحمة

(ص ١٢ و١٣)

منفّذا العمليتين كانا قد اعتقلا في عمليتين سابقتين واطلق سراحهما

لجنة المتابعة العليا تعقد اجتماعًا طارئًا للبحث في التطورات

الحركة الاسلامية لـ «الاتحاد»: انهم هامشيون. ونحن لا نشعر بالذنب

قائد شرطة الشمال لـ «الاتحاد»: التحقيقات لم تثبت شيئا. وتعاملنا مع العرب لن يتغير

(ص ٤)

٣١ قتيلاً وعشرات الجرحى ضحايا هزة عنيفة في اليونان

(ص ٨)



للبوم الثامن على التوالي

مئة الف موظف يواصلون الإضراب في السلطات المحلية

(ص ٢٤ و ١١)

أطلبوا مع هذا العدد

الملحق الشهري

كتاب في جريدة

الشهداء يعودون هذا الاسبوع

للروائي الجزائري

الطاهر وطار

الشرع أجرى محادثات مع موراتينوس



* دمشق - «و.ص.ف.» - بحث وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، امس الثلاثاء، مع المبعوث الخاص للاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس في الدور الاوروبي في جهود السلام.

كما بحث الشرع مع موراتينوس الذي يزور دمشق في سبل تطوير العلاقات بين سوريا والاتحاد الاوروبي اللذين أطلقا، منذ ايار ١٩٩٨، مفاوضات حول اتفاق شراكة لانشاء منطقة للتبادل الحر.

وتأتي زيارة موراتينوس لدمشق في اعقاب جولة قامت بها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في المنطقة لاحياء العملية السلمية.

وفي تصريح للصحفيين اعلن موراتينوس انه «سيواصل مباحثاته مع المسؤولين الامريكيين لمواصلة الجهود المشتركة لاستئناف المحادثات على المسار السوري» المجمدة منذ اكثر من ثلاث سنوات.

واضاف موراتينوس انه «أطلع الشرع على الاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني» الذي وقع ليلة السبت/الاحد، في شرم الشيخ في مصر خلال حفل شارك فيه.

الحكومة أقرت الميزانية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اقرت الحكومة في منتصف الليلة الماضية، ميزانية الدولة للعام المقبل بعد ان اضطر رئيس الحكومة ايهود براك ووزير المالية ابراهم شوحط الى اجراء تعديل في التقليصات.

وبموجب التعديل فقد الغي تقليص مخصصات الاولاد والغي تقليص ٤٠٠ مليون شيكل من وزارة المعارف وتقليص ٢٥٠ مليون شيكل من وزارة الامن. وتم زيادة ميزانية وزارة البنى التحتية بـ٥٠٠ مليون شيكل.

وستعوض الحكومة العجز من خلال رفع سقف الحد الاقصى لجباية رسوم التأمين الوطني والتأمين الصحي الى الرواتب التي تتجاوز الـ٣٠ الف شيكل، وستربح الحكومة من رفع اسعار السولر ٣٥٠ مليون شيكل. وتأمل الحكومة ان يزداد مدخول الدولة من الضرائب بـ٧٥٠ مليون شيكل بادعاء ان الاقتصاد سيشهد نموا.

وقد ايد الميزانية ١٤ وزيرا، عارضها ٤ وزراء وامتنع وزيران وتغيب ثلاثة.

الجبهة تبحث مع (ابو مازن) في التطورات الاخيرة

* القدس - لمراسلنا - ضمن اللقاءات الدورية بين القيادة الفلسطينية وقيادة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، التقى رئيس كتلة الجبهة البرلمانية وسكرتير عام الجبهة النائب محمد بركة وسكرتير الكتلة ناظم بدر، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) لتبادل وجهات النظر في التطورات الحاصلة في المنطقة خاصة في أعقاب توقيع اتفاق شرم الشيخ.

وقد أكد ابو مازن على ضرورة توقيع الاتفاق لتحديد آلية التفاوض على الحل الدائم، وأكد أيضا انه لن يتم التنازل عن حدود ١٩٦٧. وهذا يشكل أساسا لدعوة كل الفصائل الفلسطينية لتكون شريكة وتطلع بكامل مسؤولياتها الوطنية في صياغة مبنى الحل الدائم.

وتكلم ابو مازن عن ضرورة صياغة افاق جديدة لتعزيز التعاون اليهودي العربي في اسرائيل مشيرا الى الدور المتقدم الذي تقوم به الجبهة في هذا المجال، والذي من الواجب تطويره وتعزيزه.

وقد دان الطرفان العمليتين الاخيرتين اللتين تستهدفان عملية السلام ومصالح الشعب الفلسطيني خاصة على عتبة تنفيذ اتفاق شرم الشيخ. الامر الذي يثير أكثر من سؤال حول دوافع الذين ارتكبوا هذه العمليات.

وقد أكد النائب بركة على ان الجبهة ستدعم الاتفاق رغم ان الجبهة كانت تتوقع ان يشمل اطلاق سراح السجناء الامنيين العرب من ابناء الجماهير العربية في اسرائيل ومواطني القدس المحتلة، وأكد ان الجبهة ستواصل نضالها وجهودها من أجل اطلاق سراح السجناء الامنيين.

للیوم الرابع على التوالي

إستمرار اعتصام الرؤساء العرب الدروز والشركس في القدس

* عكا - مكتب «الاتحاد» - يواصل رؤساء السلطات المحلية العربية الدرزية والشركسية، لليوم الرابع على التوالي، الاعتصام امام مبنى رئاسة الحكومة في القدس، احتجاجا على عدم الاستجابة لمطالبهم في تحويل الميزانيات والضائقة المالية التي تعاني منها السلطات المحلية العربية الدرزية وعدم تنفيذ الوعود لتطبيق المساواة مع الوسط اليهودي.

وقال الناطق باسم لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية الدرزية والشركسية، اسعد عرايدي لـ«الاتحاد»، ان الاعتصام مستمر حتى يوم الاثنين القادم، حيث ستعقد جلسة بيننا وبين مدير عام مكتب رئيس الحكومة يوسي كوتشيك، الذي من المفروض ان يقدم لنا الجواب الرسمي على مطالبنا التي طرحناها امامه في اللقاء معه يوم الاحد الماضي، وطلب منا إمهاله اسبوعا لدراسة مطالبنا واعطائنا الجواب.

ورغم ان وفد الرؤساء خرج متفائلا من اللقاء مع كوتشيك، يوم الاحد الاخير، الا انهم قرروا نصب خيمة والاعتصام فيها، حيث يتناوب على الاعتصام فيها عدد من الرؤساء يوميا.

واشار عرايدي، الى ان العديد من رؤساء السلطات المحلية، اليهود والعرب، يتوافدون على خيمة للتضامن مع المعتصمين والشد على ايديهم.

وقال عرايدي، انه منذ الاعتصام قبل اربعة ايام، لم يتصل اي مسؤول حكومي مع اي من الرؤساء، الامر الذي يعبر عن نوعية النهج والسياسة، وسنعرف كيف نواجه ذلك.

لقاء اليوم

مع: المحامية ليئا تسيمل.

حول: قرار المحكمة العليا، منع التعذيب ومحاولة سن قانون يجيزه.

سنواصل محاربة اساليب «الشاباك»

* اثار قرار المحكمة العليا، باجماع تسعة من قضاتها وعلى رأسهم رئيسها، القاضي اهارون براك، منع محققي «الشاباك» من استخدام التعذيب بحق المعتقلين في التحقيق معهم، جدلا واسعا بين الجمهور ومؤسسات الدولة اذ طالب عدد من نواب الكنيست، خاصة من اليمين، بتحديد صلاحيات المحكمة العليا فيما طالب قسم آخر بسن قانون يجيز التعذيب «في حالات الضرورة».

وحول الموضوع التقينا المحامية التقدمية ليئا تسيمل، التي رافعت في عدد كبير من القضايا دفاعا عن الاسرى والمعتقلين الامنيين الفلسطينيين وتقدمت بالتماسات عديدة ضد أساليب التعذيب التي ينتهجها محققو «الشاباك».

*** «الاتحاد» - هل انت راضية عن قرار المحكمة العليا بخصوص منع محققي «الشاباك» من استعمال اساليب التعذيب؟**

- تسيمل: «بدون شك ان هذا القرار هو قرار صحيح. وخسارة انه تم اتخاذه بعد فترة طويلة، اذ توجب اتخاذه قبل اكثر من ثلاثين عاما. فقد طرح المحامون القدامى امثال فليتسيا لانغر وحنا نقارة هذا الموضوع في المحاكم وامام الرأي العام، وقد نفت الدوائر الرسمية استخدام محققي «الشاباك» التعذيب وقت التحقيق، كما ان محققي «الشاباك» كذبوا على المحكمة، إذ كان بامكانهم الكذب في تلك الفترة. والمحزن في الموضوع ان اناسا تم تعذيبهم طوال هذه السنين. ولكن، علي ان اقول، إنني لست واثقة من اننا كنا سنتمكن من اتخاذ قرار كهذا في وقت سابق. فالظروف اليوم مكنت من اتخاذ القرار، حيث عيون العالم موجهة الى اسرائيل واساليب التعذيب معروفة للجميع.

وقد وضعت قضايا التعذيب بصورة فردية وبصورة عامة امام المحكمة في السابق من قبل محامين ومنظمات حقوق الانسان، مما مهد السبيل الى صدور قرار كهذا. وقد استطعنا في هذه القضية الزام المحكمة بالتطرق الى الحدث والزامها باصدار قرار وسط معارضة كبيرة. وسبب ذلك كان دعوة منظمات عالمية تعنى بحقوق الانسان الى جلسة المحكمة كما سبق بحث المحكمة العليا للموضوع معاهدات عالمية كثيرة، تعارض تعذيب المعتقلين وانتقدت اسرائيل بصورة كبيرة».

*** «الاتحاد» - هل يوجد ثغرات في القرار من شأنها ان تؤدي الى الالتفاف حول القرار، مثل ايجاد اساليب اخرى بحجة اخراج معلومات من المعتقلين؟**

- تسيمل: «لا. لا توجد ثغرات في القرار. ولكن الامر المؤكد هو انه سيجد محققو «الشاباك» اساليب بديلة. وهناك اساليب غير لائقة لكن مسموح بها. وآمل ان لا يمارس «الشاباك» ما فعله في جنوب لبنان عندما جعل جنود المليشيات في جنوب لبنان يقومون بمهمة التعذيب، هذا اكثر ما يخيفني».

*** «الاتحاد» - هناك ضغط كبير في الكنيست من اجل سن قانون يجيز التعذيب في حالات الضرورة، هل سينجح ذلك؟**

- تسيمل: «الذين يضغطون في هذا الاتجاه سيخذلون. اذ ان قرار الحكم يرمز بأن قانونا كهذا سيكون مناقضا لقانون اساس كرامة الانسان وحريته، ولهذا فانه لا مجال لقانون كهذا بالنجاح. وساعارض سن قانون كهذا بكل ما لدي من قوة».

*** «الاتحاد» - لقد قال المستشار القضائي للحكومة، اليكيم روبنشطاين، ان قرار المحكمة العليا سيصعب عمل محققي «الشاباك». هل هناك امكانية ان يقوم باعطاء تعليمات مفادها استخدام التعذيب في حال ما يسمى بـ«القنبلة الموقوتة»؟**

- تسيمل: «لا. فقد قررت المحكمة العليا بصورة واضحة انه لا يمكن اعطاء اوامر في ما يتعلق بـ«القنبلة الموقوتة» بصورة مسبقة. فاذا تم الاثبات ان محققا في «الشاباك» قام بتعذيب معتقل بصورة متناقضة للقانون فانه سيتم تقديم رجل «الشاباك» هذا الى المحاكمة. ولكن سيكون له دفاع جيد. فاذا تم وضع القضية امام المستشار القضائي للحكومة فانه سيقدر بأن رجل «الشاباك» ارتكب مخالفة لكن لا يتم تقديم لائحة اتهام ضده. وبحسب قرار المحكمة العليا فان هذه هي الامكانية الوحيدة القائمة».

*** «الاتحاد» - لقد امتنع القضاة عن تعريف اساليب التحقيق على انها تعذيب، الى ماذا يشير ذلك؟**

تسيمل: «بالرغم من ذلك عرفوا هذه الاساليب على انها غير قانونية. وهذا يكفينا».

(بلال ظاهر)

المصادقة على مخططات قريتي الحسينية ورأس النبع

* د. حنا سويد: المصادقة استحقاق قديم ويجب استكماله *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - صادق المجلس القطري للتنظيم والبناء في جلسته الدورية المنعقدة، امس الثلاثاء، على المخططين الهيكليين لقريتي الحسينية ورأس النبع اللتين تقعان ضمن منطقة نفوذ المجلس الاقليمي مسچاف. ويبلغ تعداد سكان القريتين نحو ٦٠٠ نسمة.

وقد شارك في مناقشة الموضوع الدكتور حنا سويد، رئيس مجلس عيلبون المحلي، وعضو المجلس القطري للتنظيم. فحث لجان التنظيم المختلفة على استكمال الخطوات اللازمة للوصول الى مرحلة اصدار رخص بناء للمواطنين في القريتين والى الشروع في تطوير البنية التحتية فيهما وذلك لتقصير معاناة المواطنين. كما دعا الى مضاعفة مساحة المسطحين المقترحين ليشملا البيوت القائمة كافة في القريتين ولضمان احتياجات المواطنين المستقبلية.

كما انتقد الدكتور سويد في الجلسة سياسة اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء في لواء الشمال، وقال انها لا تمثل اللواء بشكل حقيقي لا من حيث تركيبتها التي تتجاهل المواطنين العرب الذين يشكلون اكثر من نصف السكان في اللواء (ويتمثلون فيها بعضو واحد فقط)، ولا من حيث سياستها التي تتركز في تنفيذ مخططات تهويد الجليل وتحقيق اغلبية فيه بشتى الوسائل.

في رسالتي الضمانات اللتين تسلمهما عرفات

واشنطن والاتحاد الأوروبي يؤكدان دعمهما لاستقلال الشعب الفلسطيني

* عريقات: مذكرة «شرم الشيخ» صيغت بلغة دقيقة ولا مجال للجانبين إلا تنفيذها وفق جدول المواعيد *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» و«وفا» - أكد رئيس طاقم المفاوضين الفلسطينيين، وزير الحكم المحلي، د. صائب عريقات، أمس الثلاثاء، أن مذكرة «شرم الشيخ»، التي تمّ توقيعها، ليلة السبت/ الأحد، بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، غير قابلة للنقاش، كونها صيغت بلغة دقيقة بعيدة عن التسويف، ولا مجال للجانبين - إلا التنفيذ وفق جدول المواعيد المحددة.

وكان عريقات يتحدث في برنامج «واجه الصحافة» الذي تنظمه وزارة الإعلام الفلسطينية في رام الله. وقال إن الجانبين سيبذلان، خلال الشهور الخمسة الأولى، التي تحددها المذكرة، الجهود من أجل التوصل إلى اتفاق حول مسائل الوضع النهائي، وانه يجب الانتهاء من جدول الأعمال المتفق عليه في ٢٠٠٠/٩/١٢. كما أشار إلى أن لجنة النازحين ستجتمع في الرابع من تشرين الأول المقبل، لبحث تنفيذ المادة (٢٧) المتعلقة بعودة النازحين.

إلى ذلك، أكدت الولايات المتحدة الأمريكية، عبر رسالة الضمانات التي سلمتها وزيرة الخارجية، مادلين أولبرايت، للرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، أن تطبيق إعادة الانتشار من قبل الجانب الإسرائيلي، سيتم في مواعيده، حتى لو لم تتوصل الأطراف إلى اتفاق الإطار، الذي نصت عليه المادة (١ - ج) من مذكرة «شرم الشيخ». وفي ذلك ضمانًا أمريكيًا بأن لا تعطل إسرائيل المرحلة الثالثة من الانسحاب المقرر تنفيذها حتى ٢٠٠٠/١/٢٠. ويلاحظ من رسالة أولبرايت أن الضمانات الأمريكية لعرفات، تأتي بناء على تأكيدات تلقتها أولبرايت من رئيس الحكومة الإسرائيلية، إيهود براك، أضيفت إليها تأكيدات أمريكية بشأن نية واشنطن القيام بكل ما يمكنها لتسهيل اتفاق الحل الدائم، خلال الفترة المنصوص عليها. (أنظر النص الكامل للرسالة).



* عرفات وهالونين يتصافحان، أمس - (و.ص.ف) *

كما يلاحظ أن أولبرايت عادت في رسالتها إلى تأكيد ما جاء في الرسالة التي كان وجهها الرئيس الأمريكي، بيل كلينتون، إلى الرئيس ياسر عرفات في ٩٩/٤/٢٦، بشأن المواقف الأمريكية الداعمة لتنفيذ اتفاقية «واي ريفر». كما أكدت أولبرايت، دعم واشنطن لآمال الشعب الفلسطيني في تقرير مستقبله على أرضه، وهو ما كان أعلنه الرئيس الأمريكي، بيل كلينتون، في رسالته إلى عرفات، وأعاد تأكيده في المؤتمر الصحفي الذي كان عقده مع الرئيس المصري، حسني مبارك، في واشنطن، في ٩٩/٧/١، علمًا أن تصريحه هذا أثار في حينه زوبعة في إسرائيل، تجددت على خلفيتها الدعوة الإسرائيلية إلى توطين اللاجئين الفلسطينيين حيث يقيمون اليوم.

ويشار إلى أن الرئيس عرفات، كان تلقى، أيضاً، رسالة تأكيدات من الاتحاد الأوروبي، وقعتها وزيرة الخارجية الفنلندية، تارجا هالونين، تؤكد فيها التزام الاتحاد الأوروبي الكامل بالعمل لتسهيل تنفيذ مذكرة «شرم الشيخ»، بالتوازي مع اقتناعه بأن القضايا العالقة المنبثقة عن المذكرة سيتواصل كما تمّ الاتفاق عليه ووفق الجدول المحدد.

وعادت هالونين إلى تأكيد دعم الاتحاد الأوروبي لحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، كما نصّ عليه إعلان المجلس الأوروبي، الصادر في ٩٩/٣/٢٤ في برلين. ودعت الأطراف إلى العمل من أجل التوصل إلى حل، على أساس الاتفاقيات الموقعة. (أنظر النص الكامل لرسالة هالونين).

هالونين:
يجب وقف جميع الأنشطة الاستيطانية ومحاربة التحريض والعنف

* وزارة الخارجية الفنلندية
الرابع من أيلول ١٩٩٩
الرئيس ياسر عرفات، السلطة الفلسطينية
السيد الرئيس

إن الاتحاد الأوروبي يرحب بمذكرة «شرم الشيخ» حول الجدول الزمني لتطبيق القضايا العالقة في الاتفاقات الموقعة واستئناف مفاوضات الحل الدائم ويهنئ السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية بالتوصّل إليه، الأمر الذي يمثل خطوة مناسبة جديدة نحو الأمام باتجاه سلام عادل وشامل ونهائي.

السيد الرئيس، لقد أثبت، مرة ثانية رؤيتك السياسية المميزة وقدرتك على فهم التحديات السياسية والتقدّم بالوسائل السياسية للوصول إلى الآمال المشروعة للشعب الفلسطيني.

في ما يتعلق بهذه المذكرة فإن الاتحاد الأوروبي يود أن ينقل إليك فهمه لبعض القضايا:

- إن الاتحاد الأوروبي يعبّر هنا عن اقتناعه بأن تطبيق القضايا العالقة المنبثقة عن المذكرة سوف يتواصل كما تمّ الاتفاق عليه، ووفق الجدول المحدد، بغض النظر عن التطورات في المفاوضات المتعلقة بقضايا الحل الدائم.

- يستذكر الاتحاد الأوروبي، أيضاً، إعلان برلين الصادر عن المجلس الأوروبي في الرابع والعشرين من آذار والذي أعاد التأكيد فيه على حق الفلسطينيين القاطع بتقرير المصير، بما في ذلك خيار الدولة، ويناشد الأطراف العمل بإيمان جيّد من أجل حل متفاوض عليه على أساس الاتفاقات القائمة. إن الاتحاد يؤمن بأنه من الممكن إجمال مفاوضات الحل الدائم خلال الهدف المنصوص عليه وهو فترة عام واحد.

- يجدد الاتحاد الأوروبي دعوته لكلا الطرفين للامتناع عن اتخاذ خطوات تحكم مسبقًا على نتائج مفاوضات الحل الدائم وعن أي نشاط يخالف القانون الدولي بما يشمل جميع الأنشطة الاستيطانية وإلى محاربة التحريض والعنف.

- يعيد الاتحاد الأوروبي التأكيد لكم على التزامه السياسي الكامل لتسهيل تطبيق مذكرة «شرم الشيخ» بالتوازي مع الخطوط التي تمّ التعبير عنها في هذه الرسالة.

دعني اؤكد لك ثانية دعم الاتحاد الكامل للمسيرة السلمية.

تارجا هالونين.
وزيرة الخارجية
١٩٩٩/٩/٧

قبل جلسة الكنيست اليوم
الحكومة تعقد جلسة خاصة للمصادقة على تنفيذ المرحلة الاولى من اتفاق شرم الشيخ

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تعقد الحكومة، اليوم الاربعاء، جلسة خاصة للمصادقة على تنفيذ المرحلة الأولى من إتفاق شرم الشيخ، وتشمل نقل (٧٪) من الأرض في الضفة الغربية المحتلة، من منطقة (C) الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية الاحتلالية، الى منطقة (B)، الخاضعة للسلطة الفلسطينية وسلطات الاحتلال.

وتنعقد جلسة الحكومة، قبل جلسة الكنيست الخاصة التي تعقد اليوم الاربعاء، للتداول في الاتفاق والمصادقة عليه، ويبدأ النقاش في الكنيست ببيان يقدمه رئيس الحكومة ايهود براك، يليه رئيس «الليكود»، ارئيل شارون، كونه يمثل الكتلة الأكبر في صفوف المعارضة.

وستعطى الامكانية لكل عضو كنيست ان يشارك في النقاش، لذلك من المتوقع ان يمتد النقاش الى ساعات متأخرة من الليل، وعليه سيكون التصويت متأخرًا وقد يكون فجر اليوم الاربعاء.

وستقدم اسرائيل مساء اليوم الاربعاء خرائط الانسحاب من (٧٪) من الأرض الى الفلسطينيين للإطلاع عليها.

وحتى يوم غد، الخميس، على اللجنة الخاصة برئاسة المديرة العامة لوزارة القضاء، نيلي اراد، ان تنهي عملية فحص ملفات المعتقلين الفلسطينيين واقرار قائمة بأسماء الذين سيطلق سراحهم. وبموجب الاتفاق، حتى عيد رأس السنة العبرية، على اسرائيل اطلاق سراح (٢٠٠) معتقل فلسطيني أمني.

أولبرايت:
لا رابط بين تنفيذ الانسحاب والتوصّل إلى اتفاق الإطار

* وزارة الخارجية الأمريكية
واشنطن ٤ أيلول ١٩٩٩
السيد الرئيس

أود أن أنتهز هذه الفرصة للتعبير عن تقديري للجهود التي بذلتموها من أجل التوصل إلى مذكرة «شرم الشيخ» حول الجدول الزمني لتطبيق القضايا العالقة في الاتفاقات الموقعة واستئناف مفاوضات الحل الدائم (المذكرة).

يمكنك أن تكون على ثقة بأننا سنواصل الحفاظ على مواقفنا وسياستنا التي تمّ التعبير لك عنها لدى التوصل إلى مذكرة «واي ريفر»، كما هو الأمر بالنسبة للمواقف التي تمّ التعبير عنها في رسالة الرئيس بيل كلينتون، المؤرخة في السادس والعشرين من شهر نيسان ١٩٩٩.

في ما يتعلق بالمذكرة فإنني أود أن أنقل التالي:

أولاً: نحن نفهم أن تطبيق الالتزامات العالقة المنبثقة من المذكرة سوف يستمر كما تمّ الاتفاق عليه، ووفق ما هو محدد بغض النظر عن التطورات في المفاوضات ذات العلاقة بقضايا الحل النهائي.

وفي هذا الصدد فقد علمنا، أيضاً، من رئيس الوزراء، براك، أن إسرائيل ستطبّق إعادة الانتشار اللاحقة المنصوص عليها في المادة (٢ ج) من المذكرة، حتى لو لم تتوصل الأطراف لاتفاق الإطار المنصوص عليه في المادة (١ ج) في الموعد المحدد.

ثانيًا: لقد أكد لنا رئيس الوزراء براك انه لن يدخر جهدًا لتحقيق اتفاق حول الوضع الدائم خلال عام، نحن نفهم أنك أيضاً سوف لن تدخر جهدًا للتوصل إلى اتفاق. نيتنا نحن، أيضاً، أن نقوم بكل ما هو بإمكاننا لتسهيل تحقيق اتفاق الحل الدائم خلال الفترة المنصوص عليها في المذكرة (١٣ أيلول ٢٠٠٠).

ثالثًا: نحن نفهم أن لغة المادة العاشرة من الاتفاقية قد أخذت مباشرة من مذكرة «واي ريفر» في البند المعنون بـ «الإجراءات الأحادية».. في هذا الصدد لاحظنا أن الإسرائيليين والفلسطينيين قد ألزموا أنفسهم باستخدام المفاوضات لحل جميع القضايا العالقة والتوصل إلى اتفاق حل دائم وشامل خلال عام واحد.

لأجل نجاح هذه المفاوضات على هذا الأساس المتسارع، فإنه من الضروري خلق الأجواء المناسبة، وفي هذا الصدد، لأجل مضي المفاوضات بإيمان جيّد فإن أيًا من الطرفين سوف يقوم بإجراءات أحادية من شأنها أن تقوض هذه الأجواء.

رابعًا: نحن نتفهم قلقكم من النشاط الاستيطاني، وكما كتب لك الرئيس كلينتون في السابق فإن الولايات المتحدة تعلم إلى أي مدى كان النشاط الاستيطاني مدمرًا للسلام الفلسطيني - الإسرائيلي.

أخيرًا، كما كتب لك الرئيس كلينتون في السادس والعشرين من شهر نيسان ١٩٩٩ فإننا نؤمن بأن المفاوضات هي الوسيلة الواقعية الوحيدة لتحقيق آمال شعبك. في هذا الإطار، ووفق كلمات الرئيس كلينتون، «نحن ندعم آمال الشعب الفلسطيني في تقرير مستقبله على أرضه».

باستئناف مفاوضات الحل الدائم وفق هذه المذكرة، ستتوافر لكم الفرصة لتحقيق الآمال.

مادلين أولبرايت
١٩٩٩/٩/٧

إثر الكشف عن هوية الشبان الثلاثة

استنكار وذهول في دبورية والمشهد

اجتماع طارئ للجنة المتابعة للبحث في موضوع العمليات الانتحارية



* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - كشفت محكمة الصلح في طبريا، أمس الثلاثاء، عن منفذي عمليتي انفجار السيارتين في حيفا وطبريا. وتبين ان منفذ عملية حيفا كان نزال كريم من المشهد ومنفذي عملية طبريا هما أمير مصالحة وجاد عزايزة من دبورية.

وشددت الشرطة على ان القتلى الثلاثة أعضاء في الحركة الاسلامية، جناح الشيخ رائد صلاح والشيخ كمال خطيب.

وحال الاعلان عن هوية الثلاثة دعا مجلسا دبورية والمشهد لعقد جلستين طارئتين. وقال رئيس مجلس المشهد، السيد محمد يوسف حسن، أن هذه العملية بشعة وجميعنا يستنكرها. وقال: نحن اليوم نتقدم بخطوات ايجابية نحو السلام، وأعمال كهذه توتر الوضع، ومثل هذه العملية تسيئ لسمعة المشهد.

وفي دبورية، دعا رئيس المجلس، السيد فيصل عزايزة، الناطق بلسان اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، لعقد جلسة خاصة للجنة المتابعة العليا في دبورية. وأكد على ان مثل هذه العملية تمس بمسيرة السلام وتضر بالشعب الفلسطيني عامة ومصالح الجماهير العربية بشكل خاص. وأضاف: «نحن نرفض توجيه تهمة لجميع أهالي دبورية او توجيه اصبع الاتهام للجماهير العربية عامة، فهذا العمل يتحمل مسؤوليته من قام به، واليوم هناك حاجة ماسة للمؤسسات الحكومية لفحص الأسباب والاوضاع التي اوصلت الى وضع تنفذ فيه عمليات كهذه».

والحركة الاسلامية، من جهتها، أصدرت بيانًا خاصًا اعتبرت تنفيذ هاتين العمليتين عملاً فرديًا لا علاقة لها بهما».

والشرطة لا تزال تركز تحقيقها بأن تنسيقًا تم لتنفيذ العمليتين معًا. وحسب ما تبين فان نزال كريم قاد سيارة شقيقه من نوع «فيات اونو» وتوجه الى حيفا لتنفيذ العملية، فيما أخذ أمير مصالحة سيارة شقيقته من نوع «اودي» وتوجه فيها برفقة جاد عزايزة الى طبريا. والتحقيقات دلت على ان السيارتين انفجرتا جراء خلل في وقت كان الثلاثة في داخلهما.

وبعد ظهر امس، الثلاثاء، شيع حوالي ثلاثين شخصًا جثمان نزال كريم، وقد استنكر شقيقه الاستاذ محمد كريم هذه العملية واعتبرها عملاً تخريبيًا يؤدي الى وقوع ضحايا أبرياء».

وفي ساعات المساء شيع جثمانا امير مصالحة وجاد عزايزة في دبورية، وقد ابدى السيد محمود مصالحة، والد جاد، ذهولاً امام ما قام به نجله، ودعا الجميع الى عدم الانجرار وراء أعمال كهذه.

وشارك في تشييع الجثمانين حوالي الفي شخص ورفع اعضاء الحركة الاسلامية اعلام الحركة مرددين «الله اكبر ولله الحمد». وخطب في الحضور الشيخ روحي يوسف فقال ان المرحومين شهيدان.

من جهة أخرى، لا تزال المحكمة تفرض أمرًا يمنع نشر أية تفاصيل حول التحقيقات في القضية او الكشف عن تفاصيل المعتقلين الخمسة. وترفض الشرطة التعليق على أي شيء في الحادث.

الشيخ كمال خطيب لـ «الاتحاد»:

لا شعور بالذنب عندنا

*** «الاتحاد» - كيف تفسر انتماء منفذي العمليتين للحركة الاسلامية؟**

- الشيخ خطيب: لا نستطيع في موقف كهذا ان ننكر انتماء هؤلاء الشباب للمحيط الواسع للصحوة الاسلامية ولا أقول الحركة الاسلامية. انهم متدينون ويشاركون في نشاطات الحركة الاسلامية. فالحركة الاسلامية لها سياستها الواضحة ووسائلها للعمل غير المخيفة وما حدث يتعارض وسياسة الحركة.

*** «الاتحاد» - نزال كريم وامير مصالحة معروفان بأنهما من جناح الشيخ كمال خطيب؟**

- الشيخ خطيب: انا لا أنكر ولا أقول اني لا اعرفهما. لكن لا تربطنا اية علاقة تنظيمية.

*** «الاتحاد»: وكيف ستواجهون الوضع داخل الحركة!**

- الشيخ خطيب: نحن لا نعيش الشعور بالذنب، فنحن نعرف ان هذا التصرف لم يخرج من الحركة الاسلامية. على أية حال الموضوع يحتاج الى تقييم.

*** «الاتحاد» - وكيف تنظر شخصيًا الى العلاقات اليهودية العربية،**

- الشيخ خطيب: هناك حقيقة تاريخية لا يستطيع أحد تجاهلها في اطار دولة اسرائيل، لنا حقوق وعلينا واجبات، ويجب التصرف ضمن هذا الهامش.

قائد شرطة الشمال، أليك رون، لـ «الاتحاد»:

لم نتوصل في التحقيق الى نتيجة!

*** «الاتحاد»: الى أين وصل التحقيق في عمليتي التفجير؟**

- رون: الحقيقة ان التحقيقات حتى اليوم، لم تساعدنا كثيرًا في التقدم في الموضوع، وللاسف فاننا مازلنا في بداية الطريق، وأكثر من اننا كشفنا هوية منفذي العمليتين لم نتوصل لاي شيء، ويبدو ان الطريق طويلة.

*** «الاتحاد»: واعتقال الخمسة؟**

- رون: لم يساعدنا بشيء جدي.

*** «الاتحاد»: وكيف تلخص تحقيقات اليومين الفائتين؟**

- رون: انا أقدر الطاقم الذي يحقق في القضية لكن ما زلنا في بداية التحقيق، نحاول في كل الاتجاهات لمعرفة التفاصيل سواء من دربهم او خطط لهم او صنع المتفجرات، نحن لا نعرف بعد التفاصيل.

*** «الاتحاد»: هل ستغير الشرطة تعاملها مع العرب في أعقاب هذا الحادث؟**

- رون: لا لن يحصل أي تغيير في المعاملة، على العكس فانا احاول عقد لقاءات مع شخصيات عربية، اليوم (أمس) التقيت السيد فيصل عزايزة وساعقد جلسة اخرى مع السيد محمد زيدان، رئيس لجنة رؤساء السلطات المحلية وغيرها من اللقاءات.

*** «الاتحاد»: هل ستشمل اللقاءات شخصيات من الحركة الاسلامية أيضًا؟**

- رون: سأعقد أيضًا لقاءات مع الحركة الاسلامية. فنحن لم نر اي تغيير في العلاقة، فانا أخدم في لواء (٦٥٪) من سكانه عرب ومعظم مواطنيه ممتازون والثلاثة الذين نفذوا العمليتين تربطهم علاقة بالحركة الاسلامية وهناك حاجة ماسة لفحص دوافع تنفيذ العمليتين حتى نتركز في التحقيق والتوصل للحقيقة وما يجري، فقد شهدنا في الآونة الاخيرة عمليات تحريض.

وانا انتفض غضبًا لطريقة العلاج لمشكلة الناصرة وشهاب الدين التي لم تعالج بشكل صحيح، والتي دلت على أنه بالقوة والعنف ممكن تحقيق اهداف.

(آمال شحادة)

اثنان من منفذي العلميتين كانا اعتقلا بعد عمليتي العفولة وتل أبيب

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - علمت «الاتحاد» ان اثنين من الشبان الثلاثة الذين قتلوا في عمليتي طبريا وحيفا، وهما نزال كريم وأمير مصالحة، كانا قد اعتقلا في الشرطة اثر عمليتي التفجير اللتين شهدتهما تل أبيب والعفولة، وذلك على اثر ضبط بطاقة هوية كل منهما في مكان العملية، ولكن اطلق سراحهما.

والشبان الثلاثة، الذين فشلوا في العمليتين وقتلوا، هم:

** نزال كريم: وهو عامل بناء من قرية المشهد، قرب الناصرة. وكان قد اعتقل قبل خمس سنوات عند وقوع الانفجار في العفولة بعد ان عثرت الشرطة على بطاقة هويته بحوزة منفذ العملية، لكن الشرطة اطلقت سراحه بعد أيام، اذ ادعى كريم في حينه ان بطاقته فقدت وبأنه قدم بلاغًا عن ذلك للشرطة وفي حينه كانت هناك موجة في البلاد لسرقة هويات وتزييفها. وفي حينه اعتقلت الشرطة فلسطينيين واعلنت انهم يقومون بسرقة الهويات ويستعملها البعض للوصول الى البلاد للعمل.

** امير مصالحة (٢٥ عامًا) وهو من دبورية وفي الوقت نفسه هو إمام الجامع في المشهد، تزوج منذ ستة أشهر وزوجته حامل، في هذه الايام كان يعد بيته في دبورية للسكن فيه. وامير مصالحة اعتقل أيضًا، بعد تنفيذ عملية تل أبيب بعد ان ضبطت الشرطة في حوزة منفذ العملية بطاقة هويته، لكن الشرطة اطلقت سراحه بعد ان ادعى أنه أبلغ الشرطة بسرقة بطاقة هويته.

** جاد عزايزة: (٢٢ عامًا) وهو من دبورية ويعتبر من نشطاء الحركة الاسلامية، والده يقول انه يصلي بشكل مستمر لكنه لم يبد يومًا اي تطرف. وجاد يعمل «موسرجي»، وقد كان يبني بيته استعدادًا للزفاف.

وبقي ان نشير الى ان الناطق بلسان شرطة الشمال، بوعاز غولدبرغ، قال ردًا على سؤالنا حول سير التحقيق مع كريم ومصالحة بعد اعتقالهما في اعقاب عمليتي العفولة وتل أبيب، وظروف اطلاق سراحهما، ان الشرطة ترفض بأي شكل التعقيب على هذا الموضوع.

العاطلون عن العمل في عين ماهل يعيشون في نظام الابرتهايد

*** يتوجهون الى «نتسيرت عيليت» للتسجيل فيجدون غرفة صغيرة فيها ستة مقاعد بدون مراحيض ولا مياه، اما اليهود فتحت خدمتهم قاعة مكيفة * الحارس يمنع العرب من شرب ماء اليهود ***

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - يتظاهر، اليوم الاربعاء، مقابل مكتب العمل في نتسيرت عيليت، العاطلون عن العمل من عين ماهل، والذين يصلون منذ اسبوعين لاثبات وجودهم في نتسيرت عيليت بدل الناصرة.

وتأتي هذه التظاهرة تعبيرًا عن غضب العمال على سياسة التمييز والاجحاف في التعامل معهم، حيث يكونون، وكما قال السيد هاني ابو ليل، في غرفة صغيرة فيها ستة كراسي لمئات العمال، وأيضًا لا يوجد مراحيض ولا مياه».

ولدى وصولنا، أمس، الى المكان كان عشرات العمال ينتظرون تحت اشعة الشمس، في حين وجدنا عشرات العمال اليهود والروس يجلسون في غرفة واسعة فيها مكيف هوائي ومراحيض ومياه، وفي هذه الاثناء حاول اثنان من العمال العرب الدخول الى هذه الغرفة لشرب المياه بعد انتظار طويل فرفض الحارس ذلك، وأغلق الباب مانعًا دخول أي شخص غير يهودي او روسي.



* العمال المهلاويون في مكتب العمل في «نتسيرت عيليت» - (تصوير: «الاتحاد»، الناصرة)*

وقال النقابي محمد حبيب الله، الذي يرافق العاطلين عن العمل في معاناتهم هذه: «المشكلة لا تقتصر على الظروف اللاانسانية بل هناك مشاكل كثيرة كبقية العاطلين عن العمل من مماطلة في دفع المستحقات او حل المشكلة او البحث عن السبل والخدع لتسجيل رافضي العمل».

السجن (٢٦) شهرًا على المعتدي على الشاب مراد مشرقي

*** وستة أشهر في خدمة الجمهور على المعتدي الثاني * الشاب مشرقي تعرض لاعتداء بدون اي سبب كاد يودي بحياته * والد مشرقي: هذا حكم مخفف ***

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - أصدرت المحكمة المركزية في الناصرة، أمس الثلاثاء، قرارًا بالسجن الفعلي لمدة (٢٦) شهرًا على كارم وليد حمودة من الناصرة، والسجن مع وقف التنفيذ لمدة ثلاث سنوات وتغريمه بقيمة (١٠) آلاف شيكل، بعد ادانته بالاعتداء على الطالب الجامعي مراد مشرقي واصابته بطعنات سكين في قلبه ورئته.

كما شمل القرار السجن لمدة ستة أشهر تتحول الى خدمة لمصلحة الجمهور على بلال محمد شحادة، الذي شارك في الاعتداء باستعمال قضيب وتغريمه بقيمة (٣) آلاف شيكل.

وقد اعترف حمودة امام القاضية باعتدائه على الطالب مراد مشرقي وابدى اعتذاره وندمه لما حدث، دون ان يفسر الدافع لمثل هذا الاعتداء.

وكما تبين في القرار الذي سوغته القاضية مونتس نحمة، فان الاعتداء نفذ بدون ان يقع أي حديث أو خلاف او حتى نقاش بين المتهمين والمعتدى عليه، خلافًا لما ادعياه في بداية التحقيق بانهما وجدا في ساحة قاعة (ابو ماهر) في الناصرة، صدفة ولما وقعت طوشة تدخلا لفض الخلاف.

وجاء في قرار القاضية: «يوم ٩٩/١/٢٩ في ساعات المساء، وفي ختام حفلة لطلاب جامعيين في قاعة (ابو ماهر) في الناصرة، خرجت مجموعة طلاب بينهم الطالب مراد مشرقي ولدى وصولهم ساحة القاعة جرى نقاش بين مراد وزميل له، وهنا وصل المتهم كارم حمودة واستل سكينًا وطعن مشرقي ثم اخرج بلال شحادة قضيبًا حديديًا من سيارته واستمر بالاعتداء على مشرقي وطالب آخر معه».

وأشارت القاضية الى ان الاثنين منعا من زملاء مشرقي تقديم المساعدة له، ولحقا بقية مجموعة الطلاب للاعتداء عليهم.

وفي حينه وصل الطالب مشرقي الى مستشفى الانجليزي في حالة ميئوس منها حيث أصيب في رئته وقلبه، وبعد نحو ثلاث ساعات من جهد بذله أطباء المستشفى نجحوا بتثبيت وضعه ثم نقل في حالة خطرة الى مستشفى «رمبام» في حيفا، وفي حينه اعتبر الأطباء حالته واحدة من الحالات النادرة التي يبقى فيها المصاب على قيد الحياة.

وفي قرارها أشارت القاضية الى الاصابة الخطيرة للمعتدى عليه وخطورة التهم الموجهة ضد الاثنين. لكنها اضافت: «الاثنان اعترفا بالتهمة وعبرا عن ندمهما ووفرا وقتًا على محكمة».

وكانت النيابة قد عقدت صفقة مع محاميي المتهمين. ومن جهته عبر والد الطالب مراد مشرقي عن استيائه لهذا القرار واعتبره مخففًا جدًا مقابل خطورة التهم والاعتداء الذي كاد يودي بحياة ابنه وقال: «ان مثل هذا القرار المخفف هو بحد ذاته تشجيع للعنف. وكما يبدو فاننا اليوم بحاجة ماسة لايجاد الطرق لعلاج ظاهرة العنف، ليس فقط بين افراد المجتمع انما بين المسؤولين الذين يساهمون في اصدار قرارات كهذه».

المطالبة بجلسة طارئة لمجلس البعنة المحلي لتداول أوضاع المدارس المزرية

* عكا - مكتب «الاتحاد» - طالب احمد قاسم بكري، رئيس كتلة الجبهة في مجلس البعنة المحلي، بعقد جلسة طارئة للمجلس المحلي، لتداول المشاكل التي تعانيها المدارس في القرية وايجاد الحلول لها.

جاء ذلك في رسالة بعث بها بكري، الى رئيس المجلس المحلي، علي حصارمة، استهلها بالاشارة الى ما رآه بأم عينيه في أثناء زيارته الى مدارس القرية في (٩٩/٩/١)، والواقع المزري القائم فيها. وقال فيها: «ان الوضع في جميع المدارس بشكل عام مخجل وغير مقبول».

وانتقد بكري في رسالته رئيس المجلس المحلي، الذي نثر الوعود خلال حملته الانتخابية لتحسين أوضاع المدارس. لكنه لم يقم بزيارة المدارس في يوم افتتاح السنة الدراسية في (٩/١).

ومن الأمور التي ذكرها بكري في رسالته الى رئيس المجلس المحلي، ان المدرسة الاعدادية تعاني أوضاعًا مزرية، منها على سبيل المثال، وجود غرف بدون أبواب وشبابيكها مخلعة، وهناك غرف بدون إنارة. وفي المدرسة الابتدائية «ب» يوجد نقص في الأثاث، ويوجد نقص في الكراسي في غرفة المعلمين. وغير ذلك من نواقص.

وبعث بكري بنسخ عن رسالته الى (١٠) هيئات وأشخاص بينهم وزير المعارف.

النائبة غوجانسكي تطالب وزارة المعارف بمعالجة قضايا روضات في شعب واللد

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعثت النائبة الجبهوية، تمار غوجانسكي، رئيسة اللجنة البرلمانية لرفع مكانة الطفل، برسالة أمس الثلاثاء، الى دالية ليمور، من وزارة المعارف، حول وضع عدد من الروضات في شعب واللد، وذلك في أعقاب شكاوى تلقتها غوجانسكي من أهالي الأولاد.

وأشارت غوجانسكي في رسالتها، الى ان قرية شعب شُملت في لائحة القرى التي يشملها قانون التعليم الالزامي من جيل (٣-٤) سنوات وبُدئ بتطبيقه في (٩٩/٩/١). لكن حتى اليوم، لم تفتتح أي روضة في شعب للأولاد من جيل (٣) سنوات، على الرغم من أن عدد الأولاد في القرية في جيل (٣و٤) سنوات يكفي لفتح (٩) روضات. وعلاوة على ذلك، أغلقت (٣) روضات لأولاد في جيل (٣و٤) سنوات، ونقلت الغرف الى مسؤولية مديري المدارس في القرية. وبعد معرفة مجلس شعب المحلي بجهودي - قالت غوجانسكي في رسالتها في معالجة قضية الروضات، سارع رئيس مجلس شعب المحلي، عفو فاعور، الى نشر مناقصة حول استئجار عدد من الغرف لفتح روضات، لكن بأجور قليلة وزهيدة، تصل الى (٦١٢) شيكلا في الشهر. وسألت غوجانسكي ليمور، حول الميزانية التي خصصتها وزارة المعارف لقرية شعب لتمويل فتح الروضات وفيما اذا حولت الميزانية الى مجلس شعب المحلي ام لا ولماذا. وسألتها فيما اذا أقرت وزارة المعارف قيمة استئجار الغرف في شعب وغيرها من أجل فتح روضات، ومتى سيبدأ أولاد شعب الذهاب الى الروضات؟

وبالنسبة للد قالت غوجانسكي في رسالتها، انه بعد تسجيل الأطفال للروضات كان على بلدية اللد فتح روضة اضافية للاولاد العرب في جيل (٣و٤) سنوات.

وبدلا من فتح الروضة في مبنى عصري وملائم، أقامت البلدية في ساحة مدرسة الرشيدية براكية لا يوجد فيها حتى الماء، وهي غير موصولة بشبكة المجاري وتفتقر الى اي أجهزة. وبناء عليه يرفض الأهالي إرسال أولادهم الى البراكية. وسألت غوجانسكي، فيما اذا كانت وزارة المعارف تقبل بوضع كهذا لا يليق بالانسان، وما الذي ستفعله الوزارة لضمان غرفة عصرية للأولاد العرب في اللد؟

في رسالتين الى البلدية ووزارة البيئة

أهالي حيَّين في أم الفحم يطالبون بنقل مجمع محاذ للنفايات

*** ويحذرون من المعلوماتً حول تحويله الى مجمّع لكل المنطقة! ***

* أم الفحم - مكتب «الاتحاد»، شريف محاميد - بعث أهالي حي ريزة كيوان وحي العرايش في مدينة ام الفحم، برسالة الى رئيس وأعضاء البلدية يحتجون فيها على المعلومات التي وصلتهم حول النية المفترضة لتحويل مجمع النفايات المحاذي للحيين الى مجمع نفايات لكل منطقة المثلث الشمالي!

وأوضح الأهالي انهم سيتصدون بكل الوسائل المتاحة لأي اجراء من هذا القبيل، وطالبوا بنقل المجمع الحالي الى مكان آخر بأسرع وقت ممكن نتيجة للأخطار البيئية والصحية التي يسببها. ويذكر ان الشارع الموصل الى هذه الأحياء هو الآخر تحول الى مكان لالقاء النفايات! وصار الكثير من الكلاب والوحوش البرية تقصده بحثًا عن غذائها!

هذا وقد أرسلت نسخة من الرسالة الى وزارة البيئة لتتخذ هي الأخرى اجراءاتها اللازمة لاصلاح الوضع.

في إطار مساعي التقارب بين المدينتين

وفد من بلدية العفولة يزور مدينة جنين

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - استقبل محافظ جنين، زهير المناصرة، في مكتبه صباح أمس، الثلاثاء، وفد بلدية العفولة، الذي حل ضيفًا على بلدية جنين.

وقد ترأس الوفد رئيس بلدية العفولة، اسحاق بيرون، وحضر اللقاء رئيس بلدية جنين، وليد ابو مويس، ومدير عام البلدية، وعدد من أعضاء المجلس البلدي.

في بداية اللقاء، رحب المحافظ بالوفد واستعرض معه الأوضاع. ثم تطرق الى الجدول الزمني لتنفيذ التزامات الاتفاقات الموقعة بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني واستئناف مفاوضات الوضع النهائي، التي جرى توقيعها في شرم الشيخ. وأكد المحافظ التزام الشعب الفلسطيني وقيادته بخيار السلام الحقيقي وصولاً الى سلام عادل وشامل ودائم في المنطقة.

وأشار الى اتفاقية تعاون الشمال، التي تم توقيعها في وقت سابق من هذا العام بين محافظة جنين وبلدية حيفا ومجلس اقليمي جلبوع وبيسان، تحت رعاية الاتحاد الاوروبي. موضحًا المواضيع التي تشملها الاتفاقية، كمشاريع البنية التحتية والاقتصاد، وبشكل خاص مشروع المنطقة الصناعية المنوية اقامتها في المحافظة.

من جهته عبر اسحاق بيرون عن سعادته لزيارة محافظة جنين، داعيًا المحافظ الى زيارة بلدية العفولة.



كليـة غرناطـة - كفركنا

بادارة د. طه امارة

اسم يتـردد
وثقة تتجدد

تعلن كلية غرناطة عن استمرار التسجيل للجامعات الاردنية للعام الدراسي ١٩٩٩/ ٢٠٠٠ للحصول على اللقب الجامعي الاول وذلك في المواضيع التالية:

طب عام – طب اسنان – تغذية – علاج طبيعي (فيزيوترابيه) – صيدلة – تمريض – علم نفس – حقوق – محاسبة – هندسة – ادارة اعمال – ادارة مالية ومصرفية – لغة عربية – لغة انجليزية (وترجمة) – حاسوب – رياضيات – سياحة – اقتصاد – علم اجتماع – هندسة اتصالات – شريعة اسلامية – تربية بدنية – اشعة – مختبرات.

شروط القبول : شهادة بجروت فقط - لا حاجة لامتحان البسيخومتري.

* تقوم كلية غرناطة بجميع الاجراءات اللازمة للتسجيل والقبول وترعى شؤون الطلاب من بداية التعليم وحتى التخرج.

بالنسبة لطلاب صفوف الثاني عشر بامكانهم التسجيل وحجز مقاعد في الجامعة والانتظار حتى وصول نتائج البجروت.

﴿ خبرتنا لا تضاهى في هذا المجال ﴾

وكذلك نعلن عن اقامة الدورات التالية في الكلية:

دورة سكرتارية عامة. ادارة حسابات ١.٢.٣ - حاضنات اطفال - حاسوب - مساعدات اول . ثان - دورات استكمال للموظفين - دورة مضمد مؤهل. انهاء الصف الثاني عشر خلال سنة. تأمينات شاملة

لمزيد من التفصيل يمكن الاتصال بكلية غرناطة على هاتف رقم ٠٦-٧٥٠٣١٢٤٦-٠٦
او مقابلة د. طه امارة - مدير الكلية. بعد تنسيق هاتفي

رحلة العمر مع وليم تورز

شعارنا
الصدق
والأمانة

رحلات الى
القاهرة، الاقصر، اسوان، الغردقة

١٠ ايام ٣٩٦$ فقط بتاريخ ٩٩/٩/١٢

× إمكانية السفر بالباص أو بالطائرة.
× إمكانية إضافة ليلتين.

السعر يشمل:

١- جميع التنقلات في مصر (قطار درجة أولى).
٢- الدخول الى جميع الاماكن الاثرية.
٣- مرشد مرافق في السفينة طيلة الرحلة.
٤ - ثلاث وجبات يوميًا، لمدة ٤ أيام.



سارعوا في الحجز.. الأماكن محدودة

باص ليلي منتظم الى القاهرة يومي الاحد والخميس مساءً راحة اكبر.. ساعات اقل .. كسب يومين مجانا في القاهرة. رحلات استجمام منظمة إلى اسبانيا، المغرب، تركيا والجزر تذاكر طيران الى جميع انحاء العالم

وليم تورز م.ض – طمرة – الشارع الرئيسي ص.ب. ٣٥/
تلفون: ٠٤-٩٩٤٨٤٨٤ - هواتف خلوية ٤٨٢٩٤٧ - ٠٥٢-٤٨٤٩٣٢

كلية مار الياس - عبلين

كلية الهندسين (הנדסאים)

وزارة المعارف والثقافة
משרד החינוך והתרבות

وزارة العمل والرفاه الاجتماعي
ה והרווחה
טכנולוגית
ה. ט.

إعلان

عن بدء التسجيل للسنة الدراسية ١٩٩٩ / ٢٠٠٠

تعليم صباحي

هندسي فن معماري (تصميم) * הנדסאי אדריכלות
هندسي بناء * הנדסאי בניין
هندسي التكملة لهندسي بناء * מגמת המשך להנדסאי בנין
هندسي كيمياء (تخصص أغذية) * הנדסאי כימיה ומזון
هندسي بئية * הנדסאי סביבה
هندسي حاسوب * הנדסאי מחשבים
هندسي الكترونيكا * הנדסאי אלקטרוניקה
مساحة (טכנאי מדידה) *

هندسي تكييف وتبريد + * הנדסאי מיזוג אוויר וקירור +
كهربائي مرخص * מוסמך חשמל
هندسي طباعة والتصميم الغرافي * הנדסאי דפוס
هندسي ادارة أعمال/تسويق * הנדסאי תעשיה וניהול / שיווק
هندسي كهرباء * הנדסאי חשמל
دورة تحضيرية لمن ينقصه بجروت * מכינה אקדימית
הסבת אקדמאים

شروط التسجيل:
شهادة بجروت
٢٥٠ شيكل رسوم التسجيل
هوية الطالب

تعليم مسائي / المسار الأكاديمي

* **فرع هندسي الاتصال والادارة**
* **العلوم السلوكية**

التدريب المهني المسائي

* **الحاسوب**
* **الكهرباء والالكترونيكا**
* **تبريد وتكييف**
* **البناء والهندسة**
* **التامين**
* **الحسابات**

تلفون ٠٤/٩٥٠٠٧١٣
فاكس ٠٤/٩٥٠٠٧١٤

سفريات منظمة ومساكن للطلبة من الساعة السابعة صباحاً حتى الساعة السابعة والنصف مساءً
التسجيل كل أيام الاسبوع عدا السبت والاحد من الساعة ٨,٣٠ صباحا -٧,٣٠ ب.ظ

من بين نحو (١٠٠) قصيدة لـ(٧٦) شاعرًا

(٥) قصائد عن مجزرة كفرقاسم فازت بـ«جائزة الشهيد»

*** الجائزة مقدمة من مجلس كفرقاسم المحلي وقيمتها (٥٠) ألف شيكل * الشعراء الفائزون: سامر خير، غادة الشافعي، عبد الناصر صالح، د. نزيه قسيس، ومحمود مرعي * لجنة التحكيم تكونت من الادباء: د. فاروق مواسي وشكيب جهشان وغلا عيسى * اللجنة تثمّن غاليًا كل الجهود الشعرية التي بُذلت، وتحيّي مجلس كفرقاسم رئيسًا وأعضاء على هذه المبادرة***

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أصدرت لجنة تحكيم «جائزة الشهيد» بيانًا أعلنت فيه أسماء الشعراء الخمسة الفائزين بها وعناوين قصائدهم التي دارت حول مجزرة كفرقاسم التي ارتكبت سنة ١٩٥٦ واستشهد فيها (٤٩) شخصًا بين طفل وامرأة ورجل. وكان مجلس كفرقاسم المحلي أعلن عن هذه المسابقة الشعرية قبل عدة أشهر، وخصّص مبلغ (٥٠) ألف شيكل لأفضل (٥) قصائد تشارك في المسابقة.

هذا وتكوّنت لجنة التحكيم من الدكتور فاروق مواسي رئيسًا والاستاذين شكيب جهشان وغلا عيسى عضوين. وجاء في محضر جلسة لجنة التحكيم ما يلي:

«نظرت لجنة التحكيم في المواد الشعرية التي وصلتها وعددها زهاء مائة قصيدة لستة وسبعين شاعرًا، فقامت اولاً بفرز أفضل عشرة نصوص مما يتوفر فيها سلامة اللغة وقوة السبك والصورة الشعرية. ثم قرئت القصائد على مسمع الجميع، وفحص خلال ذلك الابتعاد عن الحشو اللغوي والترهل حيث اختيرت القصائد الخمس الاولى دون ترتيب في أفضليتها، فكانت حسب الترتيب الهمزباني:

١) قصيدة سامر خير وهي بعنوان «أغاني شهيد كفرقاسم» والقصيدة من ثلاث مقطوعات من شعر التفعيلة. وقد تميزت بالارتباط بين الحلم والذاكرة، وفيها انسيابات شعورية تتجدد وتتفاعل مع المتلقي. كما ان فيها تكرارية تشي بالألم وتوقعه. .

٢) مطولة غادة الشافعي بعنوان «طعنته أو زهرته الطالعة في براري دمه» وهي قصيدة نثرية تتميز بابتكار المعاني والانزياحات في التراكيب الجذابة مما يصل بالقارئ الى ذُرا فيها مناطق اشراقية تشع علينا بوميضها وألقها.

٣) قصيدة عبد الناصر صالح «طيور الفينيق»، وقد أهداها الى كفرقاسم - حاضنة الشهداء - وهي من قصائد التفعيلة المعتمدة على أسلوب درامي، هنا صفاء اللغة التي تسمو بدوالها وبضفائر روابطها، حيث تؤسس المشهد النافذ من باطن الروح الى باطن الوجدان، وذلك عبر الواقع المحض الذي عاناه الشاعر.

٤) قصيدة د. نزيه قسيس: كفرقاسم - الأم، وهي باللغة المحكية الفلسطينية. انها قصيدة تبحث عن الفعل الشعري ومخاطبة الوجدان، تقدم رؤاها وهي تكتنه الذات وانفعالاتها. وتفخر اللجنة انها تقدم أول جائزة في أدبنا المحلي لقصيدة باللغة الدارجة، اعتبارًا منها بالدور الذي تقدمه هذه القصيدة أيضًا في صقل الوجدان.

٥) قصيدة محمود مرعي - كفرقاسم جلّ الشهيد، وهي قصيدة محافظة على الوزن، وجاءت على البحر الخفيف وقد انداحت بلغتها المنتقاة المعتمدة على تناصّات تراثية، فجاءت توثيقية بقدر ما هي تعبيرية عن المأساة».

وأعلنت اللجنة عن قرارها نشر القصائد الفائزة الى جانب قصائد اخرى متميّزة بين دفّتي الكتاب الذي سيصدر في الذكرى الثالثة والأربعين للمجزرة التي تصادف في ٢٩/١٠/٩٩، حيث سيتم توزيع الجوائز في احتفال بهذه المناسبة سيجري فيه أيضًا تكريم الشعراء، الذين كتبوا عن المجزرة في السنوات الاولى بعد ارتكابها وهم محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زيّاد ومحمود دسوقي.


* د. فاروق مواسي *

وثمّنت اللجنة في ختام بيانها «غاليًا كل الجهود الشاعرية المبذولة، وهي ترى ان الجيل الجديد يعيش هذا الواقع الماضي ويتألمه، وهذه علاقة تُسجّل لصالحه وصالح شعبنا». كما حيّت اللجنة «مجلس كفرقاسم رئيسًا وأعضاء على هذه المبادرة الطيبة في تخليد الذكرى وفي تحفيز الشعريّة معًا».

في التقرير الشهري للمركز القانوني للدفاع عن الارض

الاحتلال اقتلع آلاف الاشجار ويواصل مصادرة الاراضي لصالح المستوطنين

* اعتداءات استيطانية على الفلسطينيين في العديد من القرى والمدن *

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - ابلغ المركز القانوني للدفاع عن الارض، اللجنة الوطنية الموجهة ضد الاستيطان، قيام سلطات الاحتلال اقتلاع اكثر من (٨٠٠) شجرة زيتون خلال الشهر الماضي.

واستعرض التقرير الشهري للمركز، الاعتداءات الاحتلالية وممارسات المستوطنين ضد المواطنين، اضافة الى اقتلاع الاشجار وهدم البيوت. ففي محافظة نابلس اشار التقرير الى اقتلاع (٣٥٠) شجرة زيتون من اراضي قريتي كفرقدوم وبيت فوريك، من قبل مستوطني «قدوميم» و«ايتمار»، بالاضافة الى نشر عشرات اشجار الزيتون خلال ساعات الليل من قبل مستوطني چدعون المقامة على اراضي عورتا وروجيب. كما تمت اقامة «كرڤانات» على قمة جبل عيبال في نابلس. واعتدى المستوطنون على اراضي قريتي قريوت وجالود. وقام احد المستوطنين باطلاق النار على حصان يملكه مواطن من قرية تياسير في محافظة جنين. وفي محافظة طولكرم اعتدت قوات الاحتلال بالضرب على الشاب محمد طعمة من قفين عند الحاجز العسكري، بينما كان متوجهًا الى عمله عند حاجز باقة الغربية. واغلقت قوات الاحتلال الطريق الزراعية التي تربط بين القرية وضاحية ذنابة. وفي محافظة جنين اقدمت قوات الاحتلال على قطع (٣٠٠) شجرة حرجية من احراج ام الريحان، واصدرت قرارًا بمصادرة (١١٨٠) دونمًا من اراضي قرى طورة ويعبد، واعتداء جنود الاحتلال على المواطن بدر ابو سمارة، وسرقة مبلغ (١٣٠٠) شيكل واطلاق النار بشكل متعمد وعشوائي من قبل جنود الاحتلال على قطيع من الاغنام.

وفي محافظة رام الله تم الحاق الضرر البيئي في حقول الزيتون التي تضم (٥٠٠٠) شجرة وصدرت اخطارات بهدم عدة صفوف مدرسية في مدرسة ذكور «اتحاد الصفا»، ونشر مخطط لاقامة مدينة استيطانية دينية جديدة الى الجنوب من رام الله. وفي بيت لحم، اتلف المستوطنون ٢٠٠ شجرة زيتون وجرت محاولة مصادرة قطعة ارض مساحتها (٣١) دونمًا، بالاضافة الى خطة لتنفيذ شارع بالقرب من مسجد بلال بن رباح، تبلغ (١٢) الف دونم. كما برأت محكمة اسرائيلية مستوطنًا قتل طفلاً فلسطينيًا بشكل متعمد، اضافة الى أزمة المياه.

وفي محافظة الخليل حدثت محاولات للسيطرة على عقارات فلسطينية بمساحة (١٣) دونمًا تعود لعائلة ابو هيكل، واخطار بمصادرة (١٢) دونمًا لاقامة مطار واحراق محطة محروقات، وإضرام النار في اكشاك وبسطات الخضار في سوق الحسبة، والتخطيط لاقامة منطقة صناعية فوق ارض بمساحات واسعة، وذلك اقتلاع (٣٠) شجرة في تل الرميدة والاستيلاء على (٩٠٠) دونم من



اراضي بني نعيم، والاعتداء على عمال في اثناء مسيرة استفزازية للمستوطنين في شوارع الخليل.

وفي قطاع غزة وجهت سلطات الاحتلال اخطارات بهدم عدد من المنازل بمحاذاة مستوطنة «نڤيه دكاليم» والاستيلاء على ارض جديدة في خانيونس.

وفي محافظة اريحا والاغوار وجهت سلطات الاحتلال إخطارات إلى عدة منازل لعشيرة الرشايدة ووضعت خطة لزيادة الوحدات السكنية في مستوطنة بريحو بنحو (٣٠٠) وحدة. وفي مدينة القدس اعلنت شرطة الاحتلال عن عزمها تركيب (٥٠٠) كاميرا تصوير في مختلف انحاء البلدة القديمة. وجرى الاعتداء على عدد من المواطنين في شارع سليمان وتحطيم هياكل السيارات العربية واغلاق جزء من نافذة في المدرسة الحسينية ومنع البناء والترميم في الاحياء العربية وهدم منزلين في قرية الولجة والاستيلاء على المنازل في منطقة المردوب.

عشرات الفلسطينيين يتظاهرون ضد الاستيطان في قطاع غزة



* خان يونس - لراسلنا - تظاهر عشرات الفلسطينيين في جنوب قطاع غزة، امس الثلاثاء، احتجاجًا على التهديد بمصادرة منازلهم لتوسيع مستوطنة «نڤيه دكاليم».

وحمل المتظاهرون يافطات كتب عليها «الاستيطان مثل السرطان» و«لا سلام مع المستوطنات»، ونصبوا خيمة اعتصام بالقرب من المستوطنة.

وأفاد منظمو التظاهرة، «اللجنة الوطنية والاسلامية للدفاع عن الارض»، ان اربعة منازل فلسطينية تقع بالقرب من هذه المستوطنة مهددة بالجرف.

وقال رئيس الجانب الفلسطيني في لجنة الارتباط العسكرية، في جنوب غزة، للمتظاهرين انه سيثير هذه المسألة خلال الاجتماع المقبل للجنة مع الضباط الاسرائيليين.

مواطنون عرب تعرضوا لمضايقات واستفزازات في مطار اللد

* بركة يطالب مدير عام مطار بن غوريون بفحص الموضوع *

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - تعرض المسافرون العرب في مطار بن غوريون، صباح امس الثلاثاء، لمضايقات واستفزازات مسؤولي الأمن في المطار.

وفي حديث لـ«الاتحاد» مع والدة احدى المسافرات، السيدة جورجيت مر، قالت: «ان عشرات المسافرين العرب تم جمعهم في غرفة واحدة ووجهوا لهم الاهانات بدون اي ذنب سوى انهم عرب. كما قاموا بتفتيشنا بشكل غير مقبول هادفين الى إذلالنا واهانتنا». وأضافت: «لقد طلبنا منهم عدم فحص المأكولات التي كانت بحوزة المسافرين عن طريق اشعة الليزر خوفًا من اتلافها، الا انهم ادخلوها عن قصد». وأكدت جورجيت مر: «لقد سافرنا عشرات المرات ولكن لم نشعر بمثل هذه الاهانة التي تعرضنا لها صباح امس».

وطالب النائب الجبهوي محمد بركة، امس الثلاثاء، يسرائيل بن حاييم، مدير عام مطار بن غوريون، بفحص الموضوع، في رسالة وجهها اليه والى المسؤول عن الأمن في المطار. وطلب بركة الاجتماع الى بن حاييم لبحث موضوع المعاملة الفظة والمذلة والتفتيشات المبالغ بها ضد المواطنين العرب وفصلهم عن المسافرين اليهود!..

وكان النائب بركة قد التقى بن حاييم، قبل أكثر من شهر، برفقة عضوي الكنيست آفي يحزقيل وعنات مؤور، وطرح أمامه موضوع المعاملة المهينة التي يلقاها المواطنين العرب لدى دخولهم المطار.

ترك طفلته في العرا: ليحضر الحمار والعربة!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلنت شرطة الطيبة، امس الثلاثاء العثور على طفلة تبلغ العام ونصف العام كان قد وجدها حارس مستوطـ «نيتسني عوز» بجانب المزبلة الواقعة على حدود مستوطنة مع مدينة طولكر

وأفادت الشرطة ان الطفلة كانت لوحدها تحت شجرة وعلى تلة تقع القسم الشمالي التحتي لشارع الطيبة - طولكرم.

وكان الحارس استدعى سيارة الاسعاف التابعة لمدينة الطيبة والتي نقـ الطفلة الى مستشفى «مئير» في كفارسابا وهي تعاني من حالة جفاف.

واعلنت الشرطة انه بعد فترة قصيرة من نقل الطفلة الى المستشـ وصل مواطن في الاربعين من طولكرم الى التلة وعرّف نفسه كأب الطفـ وفي تحقيق شرطة الطيبة معه قال انه «تركها هناك ريثما يحضر عـ وحمار لكي يحملها الى البيت».

وصرح ضابط الشرطة منشه ارقيف انه «لم يقرر بعد إن كان سيـ اتهام ضد الاب بتهمة الاهمال ام لا» ولكن وفي كلا الحالتين سيقدم ـ ملف جنائي بتهمة «مكوث غير قانوني في البلاد».

٣١ قتيلا وعشرات الجرحى في زلزال اثينا

* اثينا - «و.ص.ف.» - ضرب زلزال عنيف بعد ظهر أمس، الثلاثاء، العاصمة اليونانية اثينا وضواحيها، بعد ثلاثة أسابيع على زلزال ازميت (تركيا) المدمر، على الجانب الآخر لبحر ايجه، مما أدى الى مقتل ٣١ شخصًا واصابة العشرات، حسب حصيلة اعدتها الشرطة ويمكن ان ترتفع لاحقا. وأفادت أجهزة المطافئ، ان ستين عاملا محتجزون تحت انقاض مصنع في منطقة تاتوي، (شمال غرب اثينا) وان نحو خمسين مبنى انهار كليًا او بشكل جزئي.

وذكرت الشرطة ان عددًا غير محدد من الأشخاص عالقون، أيضًا، تحت الانقاض ومعظمهم في شمال العاصمة، المنطقة الأكثر تضررًا من الزلزال (١ الى ١.٥ مليون نسمة).

وأفاد معهد رصد الزلازل في أثينا ان الزلزال الذي بلغت قوته (٥.٩) درجات على مقياس ريختر المفتوح أدى الى موجة ذعر في المنطقة المنكوبة.

وحدد مركز الزلزال الذي اعتبر «شديد القوة» على بعد ٢٠ كيلومترا، شمال اثينا، في منيدي على سفح جبال بارنيس. وذكر معهد رصد الزلازل ان عشرين هزة ارتدادية تلت الزلزال، بلغت قوة احداها (٤.٥) درجات على مقياس ريختر.

يشار الى ان هذا هو الزلزال الاعنف الذي يضرب منطقة اثينا منذ ١٩٨١ كما أفاد علماء رصد الزلازل.

وشعر بالزلزال سكان منطقة اتيك (التي تعتبر اثينا جزءا منها) في وسط اليونان وفي شمال البيلوبونيز (غرب البلاد) وحتى في ازمير على الساحل الغربي لتركيا.

وتشهد اليونان هزات ارضية كثيرة وتعتبر مركز نصف الزلازل في أوروبا. وتقع البلاد على ملتقى فالق أرضي بين أوروبا وإفريقيا».

وكانت الخسائر الافدح في مينيدي، ونيا كيفيسيا، ونيا فيلادلفيا، وميتامورفوسيس، حيث انهار مصنع بوجد عدد غير محدد من الموظفين المحتجزين تحت انقاضه.



* الأهالي بين الأنقاض التي خلفها الزلزال - «و.ص.ف.» *

الهجوم على مبارك يطرح مجددًا مسألة خلافته

* القاهرة - «و.ص.ف» - ترى المعارضة المصرية أن الهجوم الذي تعرض له الرئيس حسني مبارك، أمس الاول الاثنين، في بور سعيد يطرح مجددًا مشكلة خلافة الرئيس المصري الذي لا يزال يرفض تعيين نائب له.

وقال ضياء الدين داود رئيس الحزب الناصري الممثل بنائب واحد في البرلمان، الذي يهيمن عليه الحزب الحاكم «اذا لم تتم اصلاحات وتأخذ اولوية اولى فهناك مخاطر لا يعلمها الا الله» في حالة حدوث فراغ على رأس الدولة.

ومن جهته قال عادل حسين، الامين العام لحزب العمل (اصولي وممثل ايضًا بنائب واحد) «من المؤكد اننا لا نلمس وجود ترتيبات للانتقال المنتظم للسلطة في مصر وهو أمر بالغ الخطورة وينبغي ان يصحح».

وأضاف «ليست القضية تعيين نائب للرئيس ام لا فهذا احد الاشكال التي تحقق الهدف، لكن المهم ان يتم اشاعة المناخ الدمقراطي في مصر بحيث يكون هناك شخصيات مؤهلة وتنشيط الحياة السياسية لظهور شخصيات تستطيع ان تتولى القيادة».

وكان الرئيس مبارك (٧١ سنة) الذي يستعد لبدء ولاية رئاسية رابعة مدتها ست سنوات اثر استفتاء مقرر تنظيمه في ٢٦ ايلول الجاري، اصيب «بجرح سطحي في يده» عندما هاجمه رجل بـ «آلة حادة» خلال زيارة لمدينة بور سعيد أمس الاول الاثنين. وأكدت السلطات ان المهاجم ليس له أي علاقة بالتنظيمات الاسلامية وانه معروف عنه «الاندفاع».

وقد سبق ان أكد مبارك أكثر من مرة ان تعيين نائب للرئيس أمر لا يفرضه الدستور المصري الذي يتضمن آلية لانتقال السلطة.

وينص دستور ١٩٨١ على أنه في حالة وفاة رئيس الجمهورية توكل الى رئيس مجلس الشعب مهام رئيس الدولة لمدة ٦٠ يومًا يجري بعدها انتخاب مرشح مجلس الشعب من خلال استفتاء عام.

ويرى محمد عصفور، الزعيم السابق لحزب الوفد الجديد (ليبرالي، خمسة مقاعد) ان «الدستور المصري معيب جدًا وليس لدينا نظام رئاسي بالمعنى الصحيح فهو يمنح سلطات مطلقة لرئيس الدولة ولا يحمله مسؤولية، فهناك بند واحد يسمح للبرلمان بمحاكمة الرئيس بتهمة الخيانة العظمى، ولكن القانون الذي كان يفترض ان ينظم ذلك لم يصدر ولن يصدر».

وأضاف «لا بد من نظام برلماني يخفف من حدة الازمات السياسية والاجتماعية في البلد».

ويتولى مبارك الحكم منذ اغتيال الرئيس انور السادات ١٩٨١. واذا ما أكمل ولايته الجديدة فانه سيصبح الرئيس الذي أمضى أطول فترة في حكم مصر بعد محمد علي باشا، مؤسس مصر الحديثة (١٨٠٥ - ١٨٤٨).

ويقول صلاح عيسى الصحافي اليساري «ربما يكون عدم وجود خليفة (نائب للرئيس) مسألة تحسب لصالح الرئيس مبارك في جانب منها، فهو لا يريد ان يفرض على الشعب من بعده احدًا بعينه».

وأضاف ان «البحث عن خلافة والانزعاج لعدم وجود خليفة مرتبط بحجم السلطات والصلاحيات التي يكفلها الدستور للرئيس فهو يجمع سلطة الحكم وسلطة السيادة وهو القائد الاعلى للقوات المسلحة ورئيس المجلس الاعلى للشرطة ورئيس المجلس الاعلى للقضاء. وليست هناك مساءلة او محاسبة له» وبالتالي هناك مخاطر من عدم انتقال سلمي للسلطة.

ورأى ان «الحل الامثل هو تحويل مصر الى جمهورية برلمانية يكون فيها رئيس الجمهورية رمزًا للدولة وحكمًا بين السلطات، وتتولى حكومة السلطة التنفيذية، طبقًا لما تسفر عنه انتخابات نزيهة».



اوجلان يرحب بتصريحات رئيس أركان الجيش التركي

* انقرة - «و.ص.ف.» - وصف الزعيم الكردي المتمرد، عبدالله اوجلان، في بيان نشر، أمس الثلاثاء، تصريحات رئيس اركان الجيش التركي حسين كفريك اوغلو بـ «الايجابية» بعد عرض انسحاب حزب العمال الكردستاني.

وقال زعيم حزب العمال الكردستاني في البيان الذي كتب بعد الزيارة التي قام بها محاموه له في الجزيرة السجن (ايمرالي) «انها تصريحات ايجابية وثمينة ونحن نراها مهمة». وأضاف ان «ارادة الحرية الثقافية والتحول الى الدمقراطية خطوة ايجابية».

وكان الجنرال كيفريك اوغلو يعلق الجمعة أمام الصحفيين على عرض انسحاب حزب العمال الكردستاني وألمح الى ان طلبات الاكراد للحصول على مزيد من الحقوق الثقافية يمكن تلبيتها في مستقبل قريب.

يذكر ان حزب العمال الكردستاني أعلن في ٢٥ آب ان قواته المسلحة بدأت انسحابها من الاراضي التركية وحتى قبل الاول من أيلول، الموعد الذي دعا عبد الله اوجلان في أول آب انصاره الى وقف المعارك والانسحاب فيه.

العراق يباشر اعداد مدينة أور لزيارة محتملة للبابا

* بغداد - ذكرت وكالة الانباء العراقية، أمس الثلاثاء، ان الحكومة العراقية باشرت اجراءات اعداد مدينة أور التاريخية للزيارة المحتملة للبابا يوحنا بولس الثاني، من خلال ارسال لجنة للاطلاع على أعمال الصيانة والتطوير الضرورية.

وكان بطريرك الكلدان الكاثوليك روفائيل بيداويد، الذي يتخذ من بغداد مقرًا رئيسًا له بالاضافة الى مقر ثان له في بيروت، أعلن لوكالة الصحافة الفرنسية ان البابا سيقوم بزيارة الى العراق تستمر ٤٨ ساعة بين الثاني والخامس من كانون الاول المقبل. الا ان الفاتيكان لم يؤكد بعد هذه الزيارة.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن أحمد عبد الله صالح محافظ ذي قار (٣٧٥ كم الى الجنوب من بغداد) قوله ان «اللجنة المؤلفة من وزارتي الثقافة والاعلام والاوقاف والشؤون الدينية ودائرة الشؤون الهندسية في ديوان الرئاسة ستقوم بتقديم دراسة تفصيلية عن أعمال الصيانة والتطوير وتحديد المبالغ اللازمة لها».

وكان مجلس الوزراء العراقي كلف في ٢٩ آب الماضي، وزارتي الثقافة والاعلام والاوقاف والشؤون الدينية بتقديم دراسة مفصلة لصيانة وتطوير بيت سيدنا ابراهيم (في اور) وتحديد المبالغ المطلوبة لهذا العمل.

العراق سينشئ مركزًا لعلاج الأطفال المصابين بسرطان الدم

* بغداد - ذكرت وكالة الانباء العراقية، أمس الثلاثاء، ان الحكومة العراقية قررت انشاء مركز طبي لزراعة نخاع العظم في مستشفى المنصور في بغداد.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن مصدر في وزارة الصحة قوله «ان المركز الجديد سيقوم لاول مرة في العراق بعمليات لانقاذ حياة الآلاف من المصابين بأمراض سرطان الدم وبعض الاورام الخبيثة الاخرى وخاصة عند الأطفال».

وأشار المصدر الى ان «ازدياد حالات الاصابة بالامراض الخبيثة هو أحد نتائج قيام الولايات المتحدة وبريطانيا باستخدام اليورانيوم المنضب والاسلحة المحرمة دوليًا في عدوانها على العراق بالاضافة الى اصرارهما على استمرار الحصار الظالم والعدوان اليومي على شعبنا الصامد».

وتتهم بغداد الولايات المتحدة وبريطانيا باستخدام اليورانيوم المخفف في غاراتها على جنوب البلاد خلال حرب الخليج (١٩٩١) وتنسب اليه ارتفاع حالات الاصابة بالسرطان لدى الاطفال.

وكان وفد من مساعدي مجلس النواب الامريكي قام بزيارة الى العراق، الاسبوع الماضي، للاطلاع ومعاينة آثار العقوبات على البلاد، أعلن عزمه على التحقيق في استخدام اليورانيوم المخفف خلال حرب الخليج.

وأضاف المصدر العراقي ان «مندوبي الولايات المتحدة وبريطانيا في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة ما زالا يعرقلان العقود الخاصة باستيراد الادوية والمستلزمات الضرورية والاجهزة الخاصة بتشخيص ومعالجة مثل هذه الحالات المرضية».

من جهته، أشار صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) في دراسة نشرت في آب الماضي، الى ان معدل وفيات الاطفال تضاعفت في القسم الخاضع لسيطرة الحكومة العراقية مما أسفر عن مقتل أكثر من مليون طفل على الأقل.

جماعة الاخوان المسلمين تدين الاعتداء على مبارك

* القاهرة - الوكالات - دانت جماعة الاخوان المسلمين المحظورة في مصر، أمس الثلاثاء، الاعتداء الذي تعرض له الرئيس حسني مبارك حسبما جاء في بيان خاص.

وجاء في البيان «يستنكر الاخوان المسلمون محاولة الاعتداء على السيد رئيس الجمهورية ويحمدون الله على نجاته ويسألونه تعالى ان يقي البلاد شر الفتن وان يوفق شعب مصر وحكومتها وقادتها».

ومن جهة أخرى أعلن المرشد الاعلى للجماعة مصطفى مشهور، في رسالة مفتوحة «اتقدم من سيادتكم بخالص التهنئة على نجاتكم من محاولة الاعتداء الآثمة التي تعرضتم إليها، ونحن اذ نستنكر هذه المحاولة الغادرة نسأل الله تعالى ان يحفظكم ويوفقكم لما فيه خير مصر وعزها وتقدمها واستقرارها».

وأمس الأول الاثنين، أصيب مبارك بجرح سطحي في يده في هجوم بالسلاح الابيض في بور سعيد (شمال مصر) على يد مجهول. وأكدت السلطات ان لا علاقة للمعتدي بالاصوليين.

الجيش الاندونيسي يواصل عمليات التطهير في تيمور

* الدول المجاورة تطالب بتدخل دولي في تيمور الشرقية لحماية المدنيين *

* السلطات الاندونيسية تصدر أمرًا لحالات الطوارئ في تيمور والجيش والفصائل المساندة له تواصل عملياتها * شهود عيان يتحدثون عن تهجير عشرات آلاف وقتل العشرات *

* جاكرتا - «و.ص.ف.» - افرجت اندونيسيا، امس الثلاثاء، عن الزعيم التيموري كسانانا غوسماو وفرضت في الوقت ذاته حالة الطوارئ العسكرية في تيمور الشرقية، التي باتت الآن تحت السلطة الحصرية للجيش المتهم بتنظيم نزوح قسري للسكان.

في غضون ذلك استمرت اعمال النهب والتخريب في ديلي، حيث ضيّق عناصر الميليشيات المؤيدة لأندونيسيا الحصار على مقر «بعثة الامم المتحدة لتيمور الشرقية». ويحتمي في المقر الفا تيموري - شرقي تقريبًا، واكثر من ٢٠٠ من موظفي الامم المتحدة والصحفيين.

وقال الصحفيون ان عناصر الميليشيات قطعوا الطرقات المؤدية الى مقر البعثة بعد الظهر بواسطة شاحنات وقطعوا خطوط الهاتف بينما يفتقر الاشخاص المحتجزون داخل المقر الى الماء والطعام.

وإزاء الفوضى التي عمت المستعمرة البرتغالية السابقة والتي تثير قلق المجتمع الدولي طلبت نيوزيلندا عقد اجتماع وزاري طارئ حول الوضع في تيمور الشرقية.

وأفادت نيوزيلندا التي وضعت قواتها في حالة تأهب قصوى، على غرار استراليا، استعدادًا لتدخل محتمل، من اجتماعات منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا - المحيط الهادئ (ابيك) التي افتتحت، امس الثلاثاء، في اوكلاند للدعوة الى عقد هذا الاجتماع.

ولم يسهم اعلان حالة الطوارئ في طمأنة المجتمع الدولي، بل على العكس.

وقال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك، لـ«هيئة الاذاعة البريطانية» (بي.بي.سي): «بصراحة، من الصعب القول كيف يمكن للقوانين العرفية ان تساعد على تسوية الوضع في تيمور الشرقية لأن الجيش (الاندونيسي) بذل القليل جدًا من الجهود لإعادة فرض النظام هذا الاسبوع».

واختصر كوك زيارة كان يقوم بها الى اليابان للمشاركة في الاجتماع المقرر عقده في اوكلاند.

* شهود عيان يؤكدون عملية التطهير *

ومحليًا تزايدت روايات الشهود عن ممارسات قوات الامن الاندونيسية التي ترغم السكان على الفرار في ما يشبه خطة منسقة لتنفيذ عملية نزوح قسري.

وأرغم جنود وشرطيون المئات من النازحين على الصعود على متن شاحنات متوجهة الى تيمور الغربية المجاورة، وهي جزء من اندونيسيا، كما قال شهود عيان. وأشار هؤلاء الى وقوع العشرات من القتلى من دون ان يكون من الممكن التحقق من هذه المعلومات.

ووصل العديد من النازحين الى كوبانغ، المرفأ الرئيس في تيمور الغربية، الا ان الشرطة الاندونيسية سرعان ما قامت بإبعاد الصحفيين عن المكان.

واستنادًا الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر فان مقرها في ديلي قد دمر نتيجة حريق اضرم فيه بينما تم تجميع قرابة (٦٠) ألفًا من التيموريين الشرقيين في مراكز للشرطة في ديلي في انتظار نقلهم الى تيمور الغربية.

واعلنت السلطات الاندونيسية، امس، نشر سفن تابعة لسلاح البحرية وطائرات نقل عسكرية «للمساعدة على إجلاء اللاجئين».

لكن رئيس بعثة الامم المتحدة في تيمور الشرقية ايان مارتن الذي ما زال حتى امس في ديلي اكد مرات عدة ان التيموريين لا يفرون بل يهجّرون بالقوة.

وقال المتحدث باسم قيادة الاسطول الشرقي الكولونيل ديتيا سودارسونو ان «ثماني سفن تابعة للبحرية نشرت للمساعدة على إجلاء اللاجئين».

وذكرت مصادر متطابقة من بينها مصادر قريبة من الامم المتحدة ان السلطات الاندونيسية تعتزم ترحيل ما بين ٢٠٠ و٣٠٠ الف شخص.

وقد يكون هدف ما يعتبره عدد كبير من المحللين السياسيين عملية تطهير عرقي وسياسي واسع النطاق، جعل نتائج الاستفتاء الذي نظمته الامم المتحدة واختارت فيه غالبية سكان تيمور الشرقية الاستقلال، لاغية بحكم الواقع. وكان ٧٨.٦٪ من الناخبين ايدوا الاستقلال في هذا الاستفتاء.

وأفاد مراسل وكالة الصحافة الفرنسية ان كل خطوط الهاتف قطعت في ديلي، امس الثلاثاء، ما عزلها في شكل شبه كامل تقريبًا عن العالم.



* من مظاهرات تيمور، أمس *

* قوة تدخل دولية *

واعتبر وزير الدفاع الاسترالي جون مور ان تشكيل قوة دولية لتيمور الشرقية يتطلب تجنيد ستة الى سبعة آلاف رجل. وعبر مور عن تأييده لهذا الخيار الذي تتم إثارته اكثر فأكثر في الأوساط الدولية.

وأشارت فرنسا ايضًا، امس، الى احتمال «تدخل دولي» في حال استمرار اعمال العنف في تيمور الشرقية.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن - غازو سوكريه «اذا استمر العنف فمن المؤكد ان علينا البحث في كل الخيارات الممكنة من اجل تدخل دولي يمكن ان تكون له اشكال عدة».

وردًا على سؤال اشارت المتحدثة الى احتمالين «قوة حفظ للسلام، او عملية لإعادة فرض النظام يقوم بها تحالف قوي من دول مختلفة لكن بموافقة مجلس الامن الدولي».

وذكرت صحيفة «واشنطن پوست» نقلا عن مسؤولين امريكيين وفي الامم المتحدة، امس، ان الامم المتحدة تعتزم ارسال قوة دولية تضم ما بين خمسة آلاف وسبعة آلاف رجل لمواجهة اعمال العنف في تيمور الشرقية.

وقالت الصحيفة ان هذه الخطة اصبحت في «مرحلة متقدمة» لكن قرارًا بارسال هذه القوات لا يمكن ان يتخذ بدون موافقة الحكومة الاندونيسية ومجلس الامن الدولي.

آسيا تحتل المرتبة الاولى في العالم لجهة عمالة الاطفال

* بانكوك - «و.ص.ف.» - افادت منظمة العمل الدولية في بانكوك، امس الثلاثاء، ان آسيا تحتل المرتبة الاولى في العالم لجهة عدد الاطفال العاملين ولو ان هذه الظاهرة تحدث غالبًا «في الخفاء».

واشارت المنظمة الى ان ١٥٣ مليون طفل تقل اعمارهم عن اربع عشرة سنة يتم استغلالهم يوميًا في آسيا في ظروف خطرة في معظم الاحيان، اي بما يزيد بنسبة ٦٠٪ عن الاحصاءات العالمية.

ويبلغ عدد الاطفال العاملين في آسيا ثمانين مليون طفل في حين يقارب عددهم في امريكا اللاتينية ١٧ مليونًا.

وأوضح مبعوث منظمة العمل الدولية فيرنز بلينك ان طفلا آسيويًا من كل خمسة تتراوح اعمارهم بين ٥ و١٤ عامًا ينتمي الى فئة اليد العاملة الشابة التي تشهد تضخمًا بسبب الازمة الاقتصادية الاقليمية.

وأشار بلينك الذي سيشارك في ندوة اقليمية لمنظمة العمل الدولية في تايلاند «ان عمالة الاطفال ظاهرة تتم في الخفاء اساسًا».

وأقر بأن هذه الظاهرة تنتشر بشكل خاص في جنوب آسيا (الهند وباكستان) كما أتى على ذكر بورما التي استبعدت بحكم الامر الواقع من منظمة العمل الدولية في حزيران الماضي بسبب لجوئها الى «العمالة القسرية على نحو شامل».

وقال بلينك: «اننا لا نستطيع القضاء نهائيًا على عمالة الاطفال لأنه غير ممكن الا انه بوسعنا ان نكافح هذه الظاهرة في بعض الصناعات او المناطق الجغرافية».

وكانت منظمة العمل الدولية اقرت في حزيران الماضي معاهدة حول «الجوانب التي لا يمكن السكوت عليها» لعمالة الاطفال والتي تشمل بشكل خاص الدعارة والاستعباد الجنسي والتجنيد الالزامي.

پولارد يلتمس للعليا لاطلاق سراحه

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - وجه الجاسوس الامريكي جوناثان پولارد، أمس الثلاثاء، دعوة الى المحكمة العليا لكي تتدخل من أجل إطلاق سراحه، كما أعلن محاميه.

وقال المحامي لاري دوف: «لقد توجهنا الى المحكمة العليا لكي تعمل على اطلاق سراح جوناثان پولارد الذي يعتبر منذ ١٩٩٨ جاسوسًا اسرائيليًا».

وأضاف: «اننا نعتبر انه من واجب اسرائيل التحرك كما فعلت لصالح الجواسيس المعتقلين في الاردن وسويسرا وقبرص» واخذ على رئيس الحكومة ايهود براك عدم اهتمامه بالقضية.

واعتبر المحامي ان «پولارد هو معتقل سياسي كان يجب ان يدرج الافراج عنه في اتفاق شرم الشيخ» الذي وقع ليلة السبت/الاحد.

وتابع ان الجاسوس الامريكي يأمل أيضًا في ان تمنحه إسرائيل مساعدة طبية ومالية.

وكان براك أعلن في تموز انه يجري تحركًا سريًا لاطلاق سراح جوناثان پولارد.

ويشار الى ان پولارد، المحلل السابق في سلاح البحرية الامريكية، محكوم عليه بالسجن المؤبد في الولايات المتحدة بتهمة التجسس لصالح اسرائيل أمضى منها ١٤ عامًا حتى الآن.

واستهجنت استير پولارد زوجة الجاسوس الامريكي في حديث لوسائل الاعلام «عدم تحرك إسرائيل» وأشارت الى ان صحة زوجها تدهورت الى حد كبير.

يذكر ان المسؤولين الامنيين الامريكيين ما زالوا يعارضون اطلاق سراح پولارد مؤكدين إن نشاطات التجسس التي قام بها ألحقت أضرارًا كبيرة بالمصالح الامريكية.

وكان پولارد قد سلم إسرائيل من أيار ١٩٨٤ وحتى اعتقاله في تشرين الثاني ١٩٨٥، وثائق سرية تتعلق بأنشطة الولايات المتحدة التجسسية عبر العالم.

في (٩٩/٩/٢١)

اتحاد الصناعيين وسلطة حماية الطبيعة وطلاب المدارس ينفذون حملة مشتركة في تنظيف الأماكن العامة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قرر اتحاد الصناعيين وسلطة حماية الطبيعة والحدائق الوطنية، القيام بحملة نظافة واسعة النطاق، بالتعاون مع آلاف طلاب المدارس، ابتداء من (٩٩/٩/٢١).

وقال بورام بليزوفسكي، مدير عام اتحاد الصناعيين، ان الصناعيين يشعرون بإلتزام خاص لكي يقدموا المساعدة للحفاظ على نظافة الطبيعة، خاصة في المواقع والأماكن الأثرية والسياحية والعامة. وقال ان الحملة تهدف، خاصة انها تجيء قبل «عيد العرش» بأيام، الى تعميق وتذويت القناعة بأهمية الحفاظ على النظافة خاصة في اوساط المتنزهين.

وقال اهرون ڤاردي، مدير عام سلطة حماية الطبيعة والحدائق الوطنية، ان المتنزهين الذين سيصلون في ايام العيد الى احضان الطبيعة ويجدون الأماكن التي سينزلون فيها نظيفة، لا شك سيحافظون على النظافة ويتركون الاماكن نظيفة كما وجدوها.

وقال ڤاردي، ان الطلاب الذين سيشاركون في الحملة، سيتزودون بكل الأدوات لجمع القمامة. وسينتشرون، خاصة في الاماكن التي تعاني من مشاكل وصعوبات، وسينقل الطلاب في سيارات الجيب الخضراء، التابعة لسلطة حماية الطبيعة، الى الاماكن التي يصعب الوصول إليها في سيارات عادية.

مداخيل (١٪) من الأمريكيين تساوي قيمة ما يقبضه (١٠٠) مليون أمريكي آخرين!

* واشنطن – «و.ص.ف.» – أفاد تقرير نشره مركز ليبرالي للتحليل ان الهوة في المداخيل بين الاغنياء والفقراء في الولايات المتحدة سيفترض ان تبلغ هذا العام حداً لا سابق له منذ العام ١٩٩٧.

وقال «مركز الميزانية والاولويات السياسية» ان الـ(٢.٧) مليون امريكي ذوي المداخيل الاكثر ارتفاعًا ويشكلون (١٪) من عدد السكان، سيحصلون هذا العام على مداخيل توازي – بعد الخصومات الضريبية – قيمة مداخيل المئة مليون امريكي (٣٨٪) ذوي المداخيل الاكثر تواضعًا!

واستند المركز في دراسته الى آخر الاحصاءات التي نشرها الكونغرس حول الموازنة وتوقعاتها للسنة الجارية.

وأفاد التقرير ايضًا ان معدل مداخيل الامريكيين الاكثر غنى بعد خصم الضرائب، يفترض ان يكون قد ارتفع اكثر من الضعفين بين ١٩٧٧ و١٩٩٩، وبارتفاع نسبته ١١٥٪ بعد التضخم.

اما معدل المداخيل الصافية بعد احتساب ضرائب الامريكيين متوسطي الدخل فسوف يرتفع في المقابل بنسبة (٨٪) فقط بالمقارنة مع ١٩٧٧، اي بزيادة تقل عن (٠.٥٪) سنويًا.

وأوضح التقرير ان معدل مداخيل الاكثر فقراً الذين يشكلون خمس السكان الامريكيين سيتدنى وبعد خصم الضرائب ايضًا، بالمقارنة مع ١٩٧٧. وكان الدخل السنوي لهذه الشريحة من السكان يبلغ عشرة آلاف دولار ولكنه يفترض ان لا يتجاوز ٨٨٠٠ دولار في ١٩٩٩.

يشار الى ان هذه الأرقام تأخذ في الاعتبار نسبة التضخم.

للسنة الثامنة على التوالي

اليابان الدولة المانحة الاولى في العالم

• أكثر من (١٠) مليارات دولار قيمة المساعدات اليابانية للتنمية، العام الماضي •

* طوكيو – «و.ص.ف.» – اعلنت وزارة الخارجية اليابانية، امس الثلاثاء، ان اليابان حافظت العام الماضي على المركز الاول في العالم بين الدول المانحة للسنة الثامنة على التوالي، وخصوصًا بفضل المساعدة التي قدمتها الى الدول الأسيوية الاخرى التي تعاني من الازمات الاقتصادية.

وقالت الوزارة ان اليابان قدمت العام الماضي (١٠.٧٨) مليار دولار من المساعدات الرسمية للتنمية، اي بزيادة نسبتها (١٤.٢٪) عن السنة السابقة، وقد مثل هذا المبلغ (٠.٢٨٪) من الناتج الاجمالي الداخلي لليابان.

وجاءت الولايات المتحدة في المرتبة الثانية عالميًا بين الدول المانحة للتنمية قبل فرنسا والمانيا وبريطانيا.

وأوضح مسؤول في الوزارة ان «هذه الزيادة الكبيرة يفسرها تزايد قيمة المساعدات المقدمة الى بقية الدول الأسيوية لمساعدتها على تجاوز صعوباتها الاقتصادية والمالية».

يذكر ان المساعدات التي قدمتها اليابان الى بقية الدول الأسيوية ارتفعت بنسبة (٧١.٦٪) وبلغت (٥.٢٨) مليار دولار. ومن أصل هذه المبالغ الاجمالية، قدمت اليابان (٣.٤) مليار دولار من القروض بفوائد متدنية، اي ضعف ما كانت منحته العام الماضي. اما المبلغ المتبقي فاعتبر هبات. وقد ارتفعت المساعدات اليابانية الى القارة الافريقية ايضًا بنسبة (١٨.٨١٪) لتصل الى (٩٥٣.٨٦) مليون دولار.

وفي المقابل، قلصت اليابان الى حد كبير مساعداتها الى دول امريكا الجنوبية التي تراجعت بنسبة (٢٢.١٪) وبلغت (٥٥٦.٦٧) مليون دولار، ومساعداتها الى منطقة الشرق الاوسط التي سجلت تراجعًا بلغت نسبته (٢٣.٢٪) لتصل الى (٣٩٣.٩٩) مليون دولار.

وفي بداية آب الماضي اعلن وزير الخارجية، ماساهيكو كومورا، ان اليابان تنوي ربط مساعداتها الى الدول الاجنبية أكثر فأكثر بمصالحها وبسياستها الخارجية.

وأعلن الوزير خصوصًا ان الأولوية ستبقى دائمًا لمساعدة الدول الأسيوية.

استنكاراً لحكم قضائي بحق ثلاثة اطباء:

ثمانية آلاف طبيب لبناني يضربون اليوم

* بيروت – «و.ص.ف.» – اعلن رئيس نقابة الاطباء اللبنانية، امس الثلاثاء، ان نحو ثمانية آلاف طبيب سينفذون، اليوم الاربعاء، اضرابًا مدته ٢٤ ساعة احتجاجًا على صدور حكم قضائي عسكري بحق ثلاثة من زملائهم المدنيين بتهمة الاهمال الذي أدى الى وفاة احد العسكريين.

وأكد الطبيب غطاس خوري ان الاطباء «يعترضون على التوقيف الاحتياطي من دون استشارة اللجان الفنية التي يجب ان تعد تقريراً علميًا عن الحالة وهم سيتوقفون عن العمل، اليوم، لمدة ٢٤ ساعة، على كافة الاراضي اللبنانية الا في الحالات الطارئة».

كما ينفذ الاطباء باللباس الابيض اعتصامًا امام المجلس النيابي للمطالبة باقرار المشاريع القانونية الخاصة بنقابة الاطباء، ومنها «الحصانة المهنية بالدعاوى الجزائية المتعلقة بممارسة الطب» حسبما ذكر المصدر نفسه مشدداً على ضرورة ايلاء حصانة الطبيب الاهتمام اللازم ووضعها قيد التنفيذ الفوري «حفاظًا على كرامة المهنة واصولها».

وكان القضاء العسكري قد حكم، امس الاول الاثنين، للمرة الاولى في تاريخه، على ثلاثة اطباء لبنانيين مدنيين بالسجن خمسة ايام بتهمة الاهمال الذي ادى في ١٥ آب الى وفاة الرقيب اول في الجيش خليل حمد (٣٣ عامًا).

واطلقت السلطات المختصة، مساء الاثنين، سراح الاطباء الثلاثة الذين اوقفوا، يوم الاربعاء الماضي، «لانتهاء مدة العقوبة» وفق مصادر قضائية.

مكابي خدمات صحية ترسل ٢٩ طناً من المؤن لمساعدة الاتراك

في خطوة انسانية نادرة، قامت مكابي خدمات صحية بتجميع نحو ٢٩ طنًا من المؤن لمساعدة الاتراك الذين كانوا ضحية الهزة الارضية التي دمرت حياة الكثيرين من الشعب التركي. المعونات التي قامت بجمعها مكابي خدمات صحية تشمل المعدات الطبية، الادوية والكثير من المعدات المرافقة مثل معدات الاسعاف الاولي، معدات التضميد، المواد المخبرية والاتابيب، القفازات، الحقن، الابر، ادوية من انواع مختلفة ومعدات مساعة طبية، كما قامت مكابي خدمات صحية بتجنيد البطانيات، الفرشات، الشراشف، الفوانيس، المناشف، الحفاظات احادية الاستعمال، القبعات، الثياب وغيرها من المعدات الضرورية. سيتم ارسال المعدات الى مطار بن غوريون الدولي من المركز اللوجستي الخاص بمكابي خدمات صحية في اللد وسيتم استقبال المعدات في تركيا على يد الهلال الاحمر التركي. تأتي هذه الخطوة الانسانية من مكابي خدمات صحية من اجل تقديم يد العون لضحايا الهزة الارضية وللعائلات الكثيرة التي تضررت من جرائها.

(ع.ع.)

كلمة الاتحاد

رائحة كريهة..!

*اضراب مستخدمي السلطات المحلية اصبح يهدد في نتائجه بأضرار صحية جدية للغاية، من جراء عدم جمع النفايات وما يسببه من روائح كريهة وجراثيم وامراض، ومن جراء الامتناع عن تصليح انفجارات انابيب المجاري، وهذا فضلاً عن الاضرار الاخرى.

وما السبب؟

امتناع الحكومة عن تنفيذ التزامات سابقتها بدفع زيادة الأجر المقررة في اتفاقيات الاجور القديمة بنسبة ٨ . ٤٪. فالحكومة تعتقد أن الاخطار الصحية ستشكل ضغطًا جماهيريًا على مستخدمي السلطات المحلية واداراتها، وهذا يكسر الاضراب، خصوصًا وانها تثير حملة اعلامية ضد الاحزاب والمضربين. تظهرهم فيها «قساة القلب» الذين لا يكترثون لصحة عائلاتهم واولادهم وشعبهم.

وفي هذا الوقت لا تكون حكومة براك مكملة طريق نتنياهو في التعامل مع قضايا العاملين وحسب، بل تبرهن، ايضًا، على ان وعودها الانتخابية في مكافحة الفقر وتحقيق النمو كانت كاذبة.

فالمعروف ان مستخدمي السلطات المحلية يتقاضون معاشات، تعتبر بغالبيتها اجور فقر تراوح في حدود الحد الادنى. والكثير منهم يتقاضون اجورًا، تضطرهم الى الحصول على تكملة دخل من مؤسسة التأمين الوطني.

والزيادة المقررة لهم، ليست ذات شأن كبير. فهي بمثابة قروش بالنسبة للجميع. ولا تساوي، بمجملها، ميزانية واحدة من المؤسسات التابعة لاحزاب الائتلاف الاصولية، التي قبضتها في اطار الرشوة الانتخابية، ولا تساوي ثمن طائرة حربية واحدة، ولا تساوي نسبة واحد في الالف من الاعفاءات الضريبية عن ارباح البورصة.

ومع ذلك، ترفض الحكومة دفعها بكل فظاظة. وتتهم المستخدمين بالطمع. وتحاربهم بقوة. وتهددهم باستخدام اوامر عمل الزامية. وتحاول كسر احزابهم بواسطة المقاولين. وغير ذلك من الوسائل القمعية.

ان مثل هذه السياسة تدل فقط على عداء طبقي استعلائي على العاملين. وتؤكد ان الحكومة، هي التي لا تكترث للاضرار الصحية على المواطنين. وهي التي تتحمل المسؤولية كاملة عنها.

(«الاتحاد»)

المواطنون العرب ليسوا رهينة او «طابورًا خامسًا» في وطنهم!!

* بقلم: د. احمد سعد *

* الحوادث الاجرامية في غابة «مجدو» وحيفا وطبريا اثارت من جديد، خاصة على الساحة السياسية للاحزاب والقوى اليهودية، قضية الموقف من الجماهير العربية في وطنها الذي لا وطن لها سواه.

فبعد ٥١ سنة منذ نكبة الشعب العربي الفلسطيني وقيام دولة اسرائيل، لا يزال العديد من القوى السياسية والحزبية الصهيونية، وخاصة في خندق اليمين، تنظر الى الجماهير العربية كمادة مشبوهة: «طابور خامس» لا تدخل في خانة «المواطنة الصالحة»، ولهذا، ليس لها الحق في المساواة، حتى المدنية، وبرز هذا الموقف في اعقاب الاعمال الاجرامية في «مجدو» وطبريا وحيفا، حيث وجهت قوى اليمين اسهمها التحريضية والتشكيكية بتوجيه اصبع اتهام جماعي نحو الجماهير العربية ككل، وكأنها المسؤولة عن عمليات الاجرام المذكورة، ومنهم من وجه اصبع الاتهام الى بعض الحركات السياسية، وخاصة الاسلامية، العاملة بين الجماهير العربية. ومنهم من طالب باستخلاص النتائج وباتجاه الانتقاص من الحقوق الدمقراطية للمواطنين العرب. فعلى سبيل المثال، نشر احد قادة حزب «الليكود» اليميني، وزير الامن السابق، موشي ارنس، مقالاً (هآرتس ٩/٧/٩٩) – يوجه فيه اصبع الاتهام بعدم «الاخلاص للدولة» ليس فقط للحركة الاسلامية بل «لجميع الاحزاب العربية المتطرفة – القائمة العربية الموحدة، الشيوعيون السابقون» محا حضرته الحزب الشيوعي عن الخارطة وحقيقة ان الجبهة بنيتها يهودية – عربية – (أ.س). «واحمد الطيبي وعزمي بشارة»، وبأنهم «يؤيدون في المفاوضات الطرف الفلسطيني وليس الاسرائيلي». ويصل الى استنتاج انه ليس من الحكمة بمكان أن يكون ممثل عربي في لجنة الامن والخارجية!

ما اود تأكيده ان الجماهير العربية ليست بحاجة لتقديم براهين البراءة الجماعية والاعتذار عن مسؤولية كل عمل اجرامي يقوم به فرد او مجموعة من ابناء الجماهير العربية. فللجماهير العربية وقواها السياسية موقف واضح من الاعمال الاجرامية الدموية ضد الناس الابرياء. ونحن، كحزب شيوعي، لنا دور هام، لا ينكره حتى اعداء الشيوعية ومنافسوها، في صقل الهوية السياسية والمنهج المسلكي للجماهير العربية في ما يتعلق بموقعها ودورها على ساحة الصراع السياسي في اسرائيل خلال عشرات السنين، ومنذ قيام دولة اسرائيل. فقد اكدنا دائمًا، ولا نزال نؤكد ان للجماهير العربية كأقلية قومية موقعًا متميزًا على ساحة الصراع. فمن جهة، هي جزء عضوي من شعبها الفلسطيني الاصل، ولكنها في الوقت نفسه مواطنة – مواطنون – في دولة اسرائيل. ويحكم هذا الموقع في ظل هذا الاشكال صقل الحزب الشيوعي على ساحات الكفاح دور الجماهير العربية على خارطة الصراع. فكجزء من الشعب العربي الفلسطيني وكمواطنين في دولة اسرائيل يناضلون ضد سياسة التمييز والقهر القومي تستطيع الجماهير العربية ومن خلال النضال المشترك اليهودي العربي ان تقوم بدور هام في المعركة من اجل اقرار الحقوق القومية بالتحرر والسيادة وانجاز حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني والسلام العادل، وان تكون في الوقت نفسه فصيلاً محوريًا في المعركة من اجل المساواة والدمقراطية والتقدم الاجتماعي. وحصيلة خمسة عقود تؤكد ان الجماهير العربية، بنضالها السياسي الجماهيري، اصبحت قوة دمقراطية لها وزنها النوعي السياسي في اسرائيل، في المعركة من اجل السلام العادل واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، ومن اجل مجتمع عادل ودمقراطي يضمن المساواة التامة لجميع المواطنين في اسرائيل، اليهود والعرب.

ومن هنا فان الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ومختلف الاحزاب والتيارات والاطر القطرية للجماهير العربية، قد دانت الاعمال الاجرامية ليس للارضاء والمجاملة، بل من منطلق موقف مبدئي انساني وسياسي. فمن حيث الموقف المبدئي فاننا نؤكد حقيقتين، الاولى، انه لا يوجد اي مبرر سياسي او اخلاقي لقتل ناس ابرياء، يهودًا كانوا ام عربًا، ولهذا دنا دائمًا الاعمال الاجرامية ضد المدنيين في تل ابيب والقدس وغيرهما، كما دنا جرائم القصف والقتل التي مارسها الاحتلال الاسرائيلي ضد المدنيين الفلسطينيين الابرياء في لبنان والمناطق الفلسطينية المحتلة. والثانية، اننا نؤيد حق شعب، كل شعب، يرزح تحت نير الاحتلال بممارسة الاساليب الكفاحية التي يراها مناسبة لمقاومة الاحتلال وتحرير بلاده وارضه من دنسه وبنائه، وطنه المتحرر المستقل.

اما من الناحية السياسية فان القيام بالاعمال الهمجية الدموية بقتل الناس الابرياء، فانها تضر بمصلحة الكفاح العادل للشعب العربي الفلسطيني ولا تخدم سوى مخططات اعدائه والمتنكرين لحقوق الشرعية. والاعمال المغامرة الاجرامية في «مجدو» وحيفا وطبريا لا تخدم سوى القوى المعادية لحق الجماهير العربية في المساواة والمواطنة الحقة التي تستثمر مثل هذه الاعمال الفردية كذخيرة تستعملها لنسف اسس التعايش والتفاهم بين اليهود والعرب لبناء مجتمع العدالة والمساواة ولنسف مسار العملية السلمية، خاصة وان العمليات تمت بعد يوم من توقيع اتفاقية شرم الشيخ.

وما يثلج الصدور، ان العديد من الاحزاب والقوى والشخصيات السياسية اليهودية والصهيونية ترفض من خلال التصريحات الواضحة توجيه الاتهام الجماعي للجماهير العربية في المسؤولية عن الاعمال الاجرامية الحاصلة، وان على القانون الفصل وبشكل عيني مع المجرمين. وبعض هذه القوى، يرى ما تراه الجماهير العربية وقيادتها، ان توجيه الاتهام الجماعي من قوى اليمين الاسرائيلي للمواطنين العرب لا يستهدف سوى مس حق الجماهير العربية في المساواة في وطنهم وتوجيه السهام لعرقلة مسار العملية السياسية.

السلام يحتاج إلى أشخاص استثنائيين

* كتب المحرر السياسي لوكالة الأنباء الفلسطينية، «وفا»:

* هل كانت الحكومة الاسرائيلية الحالية برئاسة براك بحاجة الى كل هذا الوقت والجهد، وتفاصيل كثيرة ومضنية في محادثات عريقات – شير، للتوصل الى اتفاق حول اتفاق تمت صياغته والتوصل إليه بخلوة قاربت الاسبوعين في الولايات المتحدة، وجرت خلاله ضغوط ومناورات اوشكت خلالها المفاوضات على الانهيار في اكثر من مرة وفي اكثر من مناسبة؟!

وهل كنا بحاجة الى كل هذا المشهد، المسرح والاشخاص والسيناريو الحالي، لكي يقال للعالم ان ثمة جديدًا توصل إليه الفلسطينيون والاسرائيليون بشهادات كبرى من اطراف عربية ودولية؟!

يبدو اننا قد بدأنا نتلمس شخصية القادم الى مركز القرار الاسرائيلي بعد هذه التجربة الفريدة والتي بدأها باستهلاك كامل الوقت المتاح لتشكيل حكومة اسرائيلية، والتي اعطى خلالها وعودًا ومقولات يصعب تصديقها، حين اكد التزامه بالاتفاقات، لكنه طالب الفلسطينيين بتعديلها، ووعد بأنه سينفذ حتى ولو لم يتم التعديل!!

ولا نحب ان نخضع الامور لحساب الربح والخسارة، لكننا جميعًا، فلسطينيين واسرائيليين، الذين نراهن على السلام قد خسرنا وقتًا ثمينًا. خسرناه من الموقت ومن النهائي، وبالتالي من العملية السلمية برمتها، التي كانت لولا هذه المساومات المؤلمة ستكون قد قطعت شوطًا كبيرًا يفوت على اعداء السلام على الجبهتين الفرصة لعرقلة السلام.

ولقد ادهشنا اصرار رئيس الوزراء الحالي على ان يجري المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون مفاوضاتهم بأنفسهم، وان يخف التدخل الامريكي او يختفي، في حين انه لا بد ان يعرف ان قرار السلام في المنطقة ليس قرارًا اسرائيليًا وفلسطينيًا فقط، وانما هو في الاساس قرار دولي امريكي اوروبي وعالمي. واذا كان لا بد من التذكير فان المبادرة الامريكية هي اساس العملية السلمية، وان الرئيس الامريكي بوش هو الذي اطلق مبدأ الارض مقابل السلام وتطبيق قراري الامم المتحدة ومجلس الأمن ٢٤٢ . ٣٣٨، وان الولايات المتحدة مارست وضغطت وبذلت رحلات مكوكية لوزير الخارجية جيمس بيكر ومساعديه، لكي تنطلق العملية السلمية.

مثلما ان الرئيس كلينتون تابع ذلك كله بعزم تجلى اكثر من مرة بخاصة في «واي پلانتيشين»، وفي زيارته الى غزة والى مطارها تحديدًا، والذي كان تشغيله احد نتائج اتفاق الخلوة المضنية في «واي ريڤر».

اذن كيف يمكن طرد الدور الامريكي، على الرغم من العبارات الامريكية المهذبة حول اقتصارها على المساعدة، وكيف يمكن تفادي دخول الراعي الامريكي على الخط في كل مرة تتعقد فيها الامور؟!

اننا نعتقد بأن المسرح في شرم الشيخ كان بالغ الدلالة، وان على رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود براك، ان يتحلى مشهد المسرح، قبل ان يخضع كل شيء لحساب استهلاك وإضاعة الوقت، والنظر الى الخلف والتردد.

ثم، ان بداية للسلام واستمراره ونجاح مسيرته هي في الخروج شيئًا فشيئًا من عقلية الاحتلال او ثقافته، وبالتالي الخروج من املاءات المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، التي يقال انها هي التي تقرر، او على الاقل هي هاجس صاحب القرار.

وهذا كله يحتاج الى شجاعة فائقة وخيال قادر على صياغة تاريخ جديد.

الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

● المدير العام: رائد فرح ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)

● البريد الإلكتروني: itihad1@rannet.com ●

● «الاتحاد» في المناطق ●

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ – ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤)

■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤)

■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨

■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥

■ مكتب الطيرة – عمارة فوزي التجيب – تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩

■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧

■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

في محكمة صلح تل أبيب

إحضار شاب لتمديد اعتقاله وهو عارٍ!!

*حيفا – مكتب «الاتحاد» – فوجي، قاضي محكمة الصلح في تل ابيب، جلعاد نويطن، امس الثلاثاء، من الحالة التي أحضرت فيها الشرطة شابًا الى قاعة المحكمة لطلب تمديد اعتقاله. فقد مثل أمام القاضي وهو يلف جسده بمنشفة كبيرة ويرتعد ويخجل من التطلع في القاضي. فقد تبين انه بدون ملابس إطلاقًا. ومنذ شهرين وهو معتقل في «أبو كبير»، بدون ملابس ويلف جسده بالمنشفة!! لذلك أحضر هكذا الى قاعة المحكمة!!

وعبر القاضي عن دهشته من هكذا إذلال واحتقار لإنسان، وأمر ضابط معتقل أبو كبير بتوفير الملابس للشاب ومعاملته كإنسان. وتضمن القرار التحقيق مع الشرطة كيف تقبل بهكذا وضع مخز.

وأحضر الشاب الى المحكمة بعد ان اعترف بممارسة الاعمال المشينة ضد جندي وفتاة. وفي ماضيه عشرات المخالفات في مجال الاعتداءات الجنسية.

تمديد اعتقال شاب للاشتباه باغتصاب قاصر

*حيفا – مكتب «الاتحاد» – جرى، أمس الثلاثاء، في محكمة الصلح في تل ابيب، تمديد اعتقال شاب (٢٢ عامًا) من مركز البلاد، ثلاثة أيام لإستكمال التحقيق في التهمة الموجهة إليه، وهي اغتصاب قاصر في الثانية عشرة من عمرها قبل ثلاثة أشهر في «ريشون لتسيون».

وتبيّن من ملف التحقيق، ان المشتبه به بالتعاون مع صديق له اختطفا، قبل ثلاثة اشهر، فتاة قاصر تحت التهديد بالسكين، واغتصباها بوحشية، وبعد ذلك ألقيا بها ممزقة الملابس في الشارع وهربا. وبعد أربعة ايام من الجريمة، قدمت الفتاة شكوى الى الشرطة. وحاولت تقديم وصف مرسوم على ورقة عن المغتصبين. ونشرت الشرطة ملصقات طالبة المساعدة في اعتقال المشتبه بهما.

وقال مصدر في الشرطة ان تأخر الفتاة في تقديم الشكوى يعرقل عملية التحقيق. وان الشاب اعتقل بسبب تقارب أوصافه مع الوصف الذي قدمته الفتاة وان الشرطة ستنفذ عملية إعادة تمثيل وتشخيص للتأكد من هوية منفذ الاغتصاب.

ورفض ذوو المعتقل الذين حضروا جلسة النظر في تمديد اعتقال المشتبه به. وقال شقيقه ان أخاه لا يملك رخصة سياقة. وهو شاب جيد وله صديقة يحبها ويحترمها. واشار الى وجود شبه كبير بين العديد من الاشخاص، ووجود تشابه بين أخيه وأوصاف الملصقات التي نشرت لا يعني انه هو منفذ الاغتصاب. وقال ايضًا ان شعر اخيه طويل فيما الشعر في الملصق قصير.

في إطار صفقة إدعاء

إلزام شاب بتطليق زوجته

*حيفا – مكتب «الاتحاد» – تراجعت النيابة، امس الثلاثاء، عن توجيه تهمة الى شاب من رمات چان، باغتصاب زوجته، وأبقت على تهمة التنكيل بأولاده وتعذيبهم بوحشية، وذلك في إطار صفقة ادعاء.

وتبين من ملف التحقيق ان الشاب أمضى ثمانية أشهر في المعتقل، بعد ان رفضت «المحكمة العليا» في حينه إستئنافه ضد قرار محكمة الصلح تمديد اعتقاله حتى الانتهاء من الاجراءات القضائية ضده. وكان اعتقل في حينه بعد شكوى من زوجته قالت فيها انه اعتدى بقسوة على اولادهما الثلاثة. فقد طرد ابنتهما (١٧ عامًا) من البيت بعد ان ضربها بقسوة ونكل بها. وسجن ولديه، (٧و٥) سنوات، في مخزن البيت وأوثقهما بحبل وجلدهما بحزام جلدي ومنعهما من النوم لساعات طويلة. وبعد ضربهما وطرد ابنته، انهال على زوجته بالضرب وتحت التهديد بالسكين اغتصبها بوحشية.

وفي اطار صفقة الادعاء، اعترف بالتنكيل بأولاده وانكر تهمة اغتصاب زوجته. وعليه، اطلق سراحه امس بشروط منها ان من حقه رؤية أولاده والجلوس معهم، فقط بحضور عامل اجتماعي. وعليه إعطاء ورقة طلاق لزوجته خلال شهرين كأقصى حد. وعليه تقاسم أملاكه مناصفة مع زوجته وأولادهما. وعليه أن يشترك في دورة علاجية لتحسين أحواله وسلوكه.

وتضمنت الصفقة قرارًا يؤكد فرض السجن الفعلي ثماني سنوات على المتهم اذا خرق أحد شروط اطلاق سراحه.

وسيجري النظر نهائيًا في صفقة الادعاء بعد شهرين.

اليوم الاربعاء

افتتاح معرض داني چرطمان في مقهى «فتوش»

*حيفا – لمراسلنا الفني – يفتتح مساء اليوم الاربعاء، في چاليري مقهى «فتوش» في حيفا، معرض الرسام الروسي الشاب، داني چرطمان، وهو المعرض الثاني بعد معرض الفنان النحفاوي اسامة سعيد.

المعرض بعنوان «پورتريهات»، وهو عبارة عن مسودات من دفتر عمل الرسام الذي أنهى دراسته في حيفا، ويعمل كفنان متفرغ في ستوديو خاص في وادي الصليب في حيفا.

يذكر ان أمين المعرض هو الفنان عيسى ديبي.

طعن شقيقه حتى الموت وهرب!!

*حيفا – مكتب «الاتحاد» – طعن شاب في بلدة «نيشر»، امس الثلاثاء، شقيقه (٢٥ عامًا)، وأرداه قتيلاً ولاذ بالفرار!!

واعتدى افراد العائلة على عدد من الصحفيين حضروا لتغطية الجريمة ومعرفة الدوافع لاقترافها. وتدخل افراد الشرطة الذين تواجدوا في المكان لحماية الصحفيين.

وقال قائد شرطة لواء حيفا، دوف شخطر، ان القاتل معروف للشرطة وهربه لن يفيده، مشيرًا الى أنه معروف بماضيه الجنائي!!

صيف فرنسا وش



*في الوقت الذي تعرض فيه صالات العرض الباريسية م... الصورة اليمنى، بدأت صالات العرض الصينية بعرض أح... يظهر في الصورة اليسرى.

على أثر "شيوخ الن...

«شيخات» الخليج يستأ... شخصيات خلال سفره...

* دبي – «و.ص.ف.» – تستأجر زوجات وبنات الشيوخ ورجال الاعمال في دول الخليج العربية نساء لديهن «حراسًا شخصيين» يتبعهن أينما ذهبن في اثناء سفرهن الى الخارج لا سيما الى الغرب.

ويقول ادريان كول، مدير شركة «يوروپيان سيكيوريتي سرڤيس» الخاصة للخدمات الامنية ومقرها دبي، انه عدا عن التقاليد الاجتماعية التي لا تسمح بذلك فانه من «غير العملي» تعيين رجل لمرافقة النساء في دول الخليج. ويضيف كول: «كلفت مرة بمرافقة امرأة رفضت ان تضع اي شيء في يدي رغم انها كانت ترتدي قفازات. كانت تضع الاشياء على الطاولة وتطلب مني ان أجمعها»!

مثل هذه الظروف هي التي أدت بلا شك الى ظهور حراس من نمط جديد في الخليج هن من النساء اللواتي خدمن سابقًا في الشرطة ومعظمهن من الغربيات اللواتي يتم توظيفهن لحماية «الشيخات» وزوجات كبار التجار في سفرهن.

ويقول كول، العضو السابق في البحرية البريطانية، ان هؤلاء الحارسات لا يمكنهن بأي حال مرافقة الرجال لأن ذلك يتعارض مع التقاليد المحلية.

وتضيف اليسون، العضو سابقًا في الشرطة العسكرية البريطانية: «هذا ليس عمليًا. لن يكون في وسعي على سبيل المثال اللحاق بعميلي الى الحمام». واليسون السمراء ذات الواحد وثلاثين عامًا والتي ترتدي بذلة رجالية داكنة محتشمة هي واحدة من حوالي عشرين امرأة يعملن لدى شركة كول.

وفي الاجمال شهدت تدابير الأمن التي تحيط بكبار الشخصيات الخليجية تحولاً خلال السنوات العشر الماضية، إذ بات من النادر رؤية الشيوخ برفقة جيش من الحواس والخدم في الغرب، عدا بالنسبة للشخصيات الرئيسية في الدولة.

في اليوم العالمي لمحو الأمية

اللجنة الفلسطينية للتربية والعلوم توحد الجهود للكفاح ضد الأمية

* رام الله – لمراسلنا – يحتفل العالم، اليوم الاربعاء، بجميع هيئاته ومنظماته التربوية والتعليمية باليوم العالمي لمحو الأمية. وهو اليوم الذي أعلنته اليونسكو يوما دوليا، طالبت فيه الحكومات والهيئات والمنظمات غير الحكومية والافراد بتأكيد العزم وشحذ الهمم للعمل الجاد والمنسق والموحد على الصُعد الوطنية والاقليمية والدولية، ضد آفة الأمية، ومن اجل تطوير التعليم واكتساب المعارف باطرها النظامية وغير النظامية، واعتماد التعليم المستمر والتعليم مدى الحياة وللكبار شكلا اساسيًا للتعليم، لما سيترتب على ذلك من حد للأمية ومنع انتشارها وزيادة نسبتها في عدد من بلدان العالم.

ويأتي اليوم الدولي للأمية هذا العام، في ظل اوضاع وظروف عالمية تتميز بانفجار المعلومات والتكنولوجيا وثورة الاتصالات، وما يترتب على ذلك من تحديات وصعوبات للبلدان والشعوب منها الأمة العربية وبلدانها. وما يتطلبه ذلك من مستلزمات معرفية لتجاوز هذه الصعوبات، للدخول الى القرن القادم وهي قادرة على التفاهم مع الآخر وعلى الاستفادة من المنجزات والاكتشافات المعرفية والحضارة البشرية وهي على قدر من العلم والمعرفة. وتترافق الاحتفالات بانجازات محو الأمية على الصعيد العالمي مع الجهود القومية التربوية والمجتمعية، التي تواصل المنظمة العربية التربوية والثقافة والعلوم «الالكسو» بذلها، والتي تتمثل في الجهود البناءة والمثمرة والرامية الى بناء الشبكة العربية لمحو الأمية ووضع اللوائح الداخلية المنظمة لعملها وتصميم برامج النشاطات والفعاليات المحلية والقومية في مجال الأمية وتعليم الكبار. وما سيترتب على ذلك من بناء، وتشكيل الشبكة الوطنية الفلسطينية، لتوحيد جهود الهيئات والمؤسسات والمراكز والمنظمات غير الحكومية وتفعيل دورها في تصميم البرامج وفي التخطيط والتنفيذ لخطة فلسطينية قابلة للنجاح والتقدم في العملية الوطنية النبيلة، محو الأمية في فلسطين، وبالتعاون مع المؤسسات الرسمية المختلفة.

ان اللجنة الوطنية الفلسطينية وهي تثمن الجهود الفلسطينية التي بذلت في مجال العمل ضد الأمية، واذ تسجل التقدير والاعتزاز بانجازات المنظمات الدولية والاقليمية، فانها تؤكد على توفير الارادة الوطنية وتوحيد الجهود وتنسيقها في اطار وطني موحد وشامل لأن هذا المدخل هو الكفيل بتحقيق النجاح.

اكتشاف مورثة مسؤولة عن مرض «عسر القراءة» لدى الاطفال

* باريس – «و.ص.ف.» – بشر باحثون اوروبيون وامريكيون بامكانية الكشف المبكر عن عسر القراءة (ديسلكسيا) وبالتالي معالجته عند الاطفال، بعد توصلهم الى تحديد موقع مورثة مسؤولة عن المشكلة المنتشرة بصورة كبيرة وتلحظ غالبًا مع دخول الاطفال الى المدرسة.

وذكر الباحثون في مقال نشرته مجلة «جورنال اوف مديكال جينيتكس» البريطانية ان المورثة الموجودة على الصبغي (كروموزوم) رقم (٢) اكتشفت خلال دراسة افراد عائلة نرويجية كبيرة يعاني (١١) من افرادها الـ(٣٦) عسر القراءة.

ويعتقد الباحثون انهم سيتمكنون من زراعة المورثة لتحليلها وفهم آلية عملها. ولاحظ الباحثون ان غالبية الاطفال الذين تكتشف لديهم المشكلة قبل سن السنتين يتمكنون من التغلب عليها خلافا للمراهقين والبالغين.

ويعني ذلك ان مناطق الدماغ المسؤولة عن اللغة قابلة للتكيف خلال السنوات الاولى من العمر، وعليه فان الكشف المبكر عن المرض يتيح علاجه.

ويحتاج الباحثون الى بضع سنوات لوضع اختبار للكشف عن الخلل.

أكثر من (١١٣٠٠) ياباني تجاوزوا سن الـ(١٠٠) عام

* طوكيو – «و.ص.ف.» – ذكرت وزارة الصحة اليابانية، امس الثلاثاء، ان عدد الذين سيتجاوزون سن المائة عام سيبلغ (١١٣٤٦) شخصًا في نهاية ايلول الجاري، مما يشير الى ازدياد نسبة المعمرين بسرعة بين سكان الارخبيل.

وقد ارتفع عدد الذين تجاوزوا سن المائة عام بنسبة (٧. ١١٪) خلال عام، واصبح اكثر بـ(٧٤) مرة مما كان عليه في ١٩٦٣، السنة التي بدأت السلطات اليابانية تحصي فيها عددهم.

وتشكل النساء النسبة الكبرى بين هؤلاء المسنين، وهي (٦. ٨٢٪). والمرأة الاكبر سنًا هي كاماتو هونغو التي ستحتفل بعيد ميلادها الثاني عشر بعد المائة في نهاية الشهر الجاري.

اما اكبر الرجال سنًا فهو سادايوشي تانابي الذي يبلغ عمره (١١٠) اعوام.

وتشير التوقعات الرسمية الى ان نسبة المسنين من عدد السكان سترتفع الى حد كبير في السنوات المقبلة.

وبعد ان يبلغ عدد سكان اليابان قمته في ٢٠٠٧ بـ(٨. ١٢٧) مليون نسمة، سيتراجع الى (٥. ١٠٠) مليون في ٢٠٥٠ العام الذي سيشكل فيه الذين تجاوزوا سن الـ٦٥ عاما (٣. ٣٢٪) من مجموع السكان مقابل (٥٣. ١٦٪) حاليا من اصل (٨. ١٢٥) مليون نسمة.

رماها من الطابق الـ١٨ وطلبت له الرحمة

* هونغ كونغ – الوكالات – اوردت الصحف الصادرة في هونغ كونغ، امس الثلاثاء، ان شابة في الثامنة عشرة رمى بها صديقها من الطابق الـ١٨ ناشدت قاضي التحقيق ان يرأف به لأنه «يحبها حبًا عظيمًا».

وقد نجت الشابة من الموت باعجوبة عندما تشبثت بشرفة احد الطوابق خلال سقوطها، وتمكن احد السكان من الامساك بها ومساعدتها على الدخول الى شقته من النافذة.

وكان القضاء في هونغ كونغ يلاحق ماس صديقها (٢٨ عامًا) بتهمة الشروع في القتل.

وخلال جلسة الاستماع الى الشهادات اوضحت الضحية ان الحادث لم يؤثر على الحب العميق الذي تكنه لمن حاول قتلها.

وقالت خلال ادلائها بشهادتها «عندما كنت مريضة كان يحضر لي الطعام ويصر على ان استشير طبيبًا. حتى عندما كان هو الذي يصاب بالمرض كان يصر على الاهتمام بي بدلا من ان اقوم انا بالاعتناء به. انه يحبني حبا عظيمًا».

ولم تذهب شهادتها سدى. فقد اصدر القاضي حكمًا بسجن صديقها لست سنوات فقط.

توقيف عصابة من النشالين الصغار في مسجد الحرم المكي الشريف

* الرياض – الوكالات – نشرت صحيفة «عكاظ» السعودية، امس الثلاثاء، نبأ إلقاء القبض على عصابة من النشالين الصغار الذين كانوا يسرقون الحجاج في مسجد الحرم المكي الشريف في مكة المكرمة (غرب).

ونقلت الصحيفة عن العميد جاسر بن محمد العساف ان الاطفال الموقوفين الذين تراوح اعمارهم بين تسع سنوات وثلاث عشرة سنة كانوا يندسون بين الحجاج المستغرقين في الصلاة داخل المسجد ليسرقوا حقائب اليد والمحافظ ثم يلوذون بالفرار.

واضاف ان وحدات خاصة من قوات الشرطة تنتشر حاليًا في مسجد الحرم المكي الشريف لمراقبة وتوقيف اللصوص الذين يحاولون تعكير امن الحرم الشريف.

...سا وشتاء الصيف



... العرض الباريسية ملبوسات صيف ٢٠٠٠ كما يظهر في ...
... الصينية بعرض أحدث ملبوسات الشتاء القادم. كما ...

...ثر "شيوخ النفط"

...يج يستأجرن حارسات ...ل سفرهن إلى الخارج

ويقول كول ان صورة الشيوخ الذين يتجولون بالجلابية البيضاء على جادات باريس مع مجموعة مسلحة بات مجرد فكرة راسخة في الذهن اكثر منها في الواقع.

ولأسباب مهنية، يرفض كول الكشف عن اسعار خدماته او هويات عملائه مكتفيًا بالقول: «انهم جميعًا من اصحاب الملايين».

ويقول ان زبائنه الخليجيين يفضلون حماية غير ظاهرة مفضلين الاختلاط بالسكان في الدول التي يزورونها، ولذلك باتوا يرتدون بذلات غربية الطراز لعلمهم بأن «الزي التقليدي يلفت انتباه المجرمين اليهم».

وروى كول انه طلب في احدى دول غرب افريقيا من احد عملائه، وهو رجل اعمال، ارتداء قميص قطني (تي شيرت) وقبعة بيسبول وتجول معه في سيارة من طراز رينو – ٥ بدلا من سيارته المرسيدس.

وقال انه اذا كان المسؤولون الخليجيون يفضلون الانعزال في قصورهم في بلادهم فانهم يرغبون بحياة عادية عندما يسافرون لتمضية اجازاتهم في الغرب.

ويقول كول: «نحن لا نقوم بمحاصرة محلات كارتييه عندما يرغبون في التسوق منها. نقوم بمراقبة المارة ونتظاهر احيانًا بأننا من الزبائن مع البقاء قريبين من الشخص الذي نرافقه».

اما مرافقة النساء، فانها تتطلب في المقابل حضورًا بارزًا لمنع «المتطفلين والسارقين» من الاقتراب.

وكما في الدول الاخرى فان مهنة الحارس الشخصي تتيح لصاحبها مرافقة كبار المشاهير مثل كلوديا شيفر وجان كلود ڤان دام وآرنولد شفارزنيغر الذين لجأوا الى «يوروبيان سيكيوريتي سيرڤيس» لهذا الغرض.

كما تتيح المهنة لبعض الوقت مشاركة النخبة اسلوب عيشها كما حدث عندما أمر احد عملاء كول طائرته بتغيير وجهتها وهي في الجو «كما نفعل نحن عندما نقود السيارة في المدينة»!

الناطق الرسمي بلسان الجهاد الاسلامي، نافذ عزّام، لـ "الاتحاد":

موازين القوى في عالمنا تميل لصالح الطغاة المستبدين

الحكومة الاسرائيلية الجديدة لم تُحدث تغييرًا جوهريًا في الموقف من العرب

*** «الاتحاد»: في أعقاب الاعلان الاسرائيلي عن اعتقال خلية تابعة للجهاد الاسلامي في الضفة الغربية والزعم ان هذه الخلية أخذت تعليماتها من أحد سجناء الجهاد الاسلامي في سجون السلطة الفلسطينية، قامت السلطة بحملة اعتقالات في صفوف الحركة. ما تعقيبكم على هذا الموضوع، وهل طالت حملة الاعتقالات نشطاء الحركة في قطاع غزة؟**

- عزام: كما هو معروف، لا توجد اتصالات بيننا وبين الاخوة في الضفة الغربية لأسباب كثيرة، وبالتالي لا توجد لدينا تفاصيل كاملة حول ما يتم هناك. فقد سمعنا ان هناك اعتقالات وان الاخوة الذين تم اعتقالهم اتهموا بالمسؤولية عن بعض العمليات التي حدثت في الاسابيع الاخيرة، ولكن لا توجد لدينا تفصيلات. اما بالنسبة للاعتقالات، فقد اقتصرت على نشطاء الحركة في الضفة الغربية ولم تمتد الى قطاع غزة، ونتمنى الا تتوسع هذه الاعتقالات وان يكون الصالح العام لشعبنا هو الحكم في النهاية.

*** «الاتحاد»: ذكرتم انه لا يوجد اتصال بين الضفة والقطاع، فهل هذا تهرّب من السؤال أم هو واقع الحركة، في الوقت الراهن؟**

- عزام: ليس تهرباً من السؤال بل هي الحقيقة. ولكن أصلاً الخطوط العامة للعمل السياسي والجماهيري عليها اتفاق، وفي مجالات الانتخابات النقابية ومجالس الطلبة يحدث احياناً تنسيق، ولكن غير ذلك لا يوجد اتصال ومتابعة دائمة وبالذات في العمل العسكري. وأصلاً نحن في قطاع غزة لا علاقة لنا بالعمل العسكري، فهناك قيادة للحركة في الخارج وهي القيادة المركزية للحركة.

*** «الاتحاد»: اتهمت اسرائيل أعضاء الخلية بتنفيذ عدة عمليات في الفترة الاخيرة، كانت حركة «حماس» قد أعلنت مسؤوليتها عنها. فهل هذا تنسيق بين الحركتين أم تناقض؟**

- عزام: انا أفضل عدم التعليق، كما قلت لا توجد لدينا تفصيلات، وما دامت هناك أدلة للجهات التي اعتقلت الاخوة فهذه الجهات هي التي تستطيع ان تحسم الأمر.

*** «الاتحاد»: السؤال بصيغة اخرى، هل هناك تنسيق بين حركتي حماس والجهاد؟**

- عزام: لا يوجد لدي أي تعليق على هذا الأمر.

*** «الاتحاد»: اذا كان الناطق الرسمي لحركة الجهاد الاسلامي لا علم له بما يحدث، فالعلم عند من؟**

- عزام: بالنسبة للعمل العسكري لا علاقة لنا به لا من قريب ولا من بعيد، ولم يسبق ان تبنى الناطق الرسمي للجهاد الاسلامي أية عملية عسكرية. ولظروف كثيرة الامر عندما يختلف، هناك استراتيجية عامة لحركة الجهاد وهذه الاستراتيجية يؤمن بها كل من ينتمي لهذه الحركة، لكن على الصعيد العملي والنظري لا يوجد أي اتصال بين العاملين في المجال العسكري والقيادة السياسية ولا يوجد أي تنسيق.

*** «الاتحاد»: نعود قليلاً الى الوراء، عندما أعلن الأمين العام للجهاد الاسلامي، رمضان شلح، عن استعداد الحركة للانضمام لـ م.ت.ف، وبعد ذلك حدث تراجع كبير في موقف الحركة، فما التغيير الذي حدث؟**

- عزام: المسألة ليست مبادرات او تراجعات، هذا الكلام نسب الى الأمين العام، وهو صرّح بشكل واضح، ان الحركة لا تمانع في الانضمام لمنظمة التحرير، عندما تكون منظمة مقاتلة، وتمثل طموح الشعب الفلسطيني في استرداد ارضه. وهذا كلام لا غبار عليه ولا تراجع عنه على الاطلاق. واذا كانت منظمة التحرير تمثل طموحات الشعب، وتحاول ان تمثل فئات وفصائل الشعب الفلسطيني، في عملية المقاومة لاسرائيل وعدوانها واحتلالها لأرضنا، فلا يوجد أي مانع في وجود الجهاد مع قوى وفصائل اخرى.

*** «الاتحاد»: ومع ذلك رفض الجهاد الاسلامي الجلوس مع السلطة للحوار على هذه المبادئ في جلسات المجلس المركزي.**

- عزام: ما حدث هو ان الجميع جاء ليوافق على تمديد اتفاقات اوسلو وتأجيل اعلان الدولة. وبالتالي لم يكن هناك حوار ولم تكن هناك دعوة للحوار. ونحن لا نريد ان نموّه على الأمور، الحوار له أسس وقواعد، ولإنجاح الحوار يجب ان تكون هذه الأسس واضحة، وهذه القواعد قوية. نحن لم نمتنع عن المشاركة في أي جهد من أجل ترميم البيت الفلسطيني او من أجل تكتيل قواه على ارضية المقاومة لاسرائيل، وعلى ارضية الدفاع عن حقوقنا ومبادئنا، نحن لم ندخر وسعاً في هذا السبيل.

*** «الاتحاد»: تبرز بين الحين والآخر الاصوات التي تدعو الى ترتيب البيت الفلسطيني، ونسمع عن اجتماعات تمت وتتم بين السلطة الوطنية وبين فصائل المعارضة، ولكن على ارض الواقع لا نرى شيئا، لماذا؟**

- عزام: هذا يعيدنا الى الحديث السابق ان الحوار له قواعد وأسس، فاذا أردنا ان يكون هناك حوار فلسطيني داخلي ناجع، فيجب ان نوفر له أسباب النجاح، التي تحدثت عنها قبل قليل. وبالتالي، لأنه لم تتوفر في الحوارات السابقة هذه القواعد فقد بقيت عبارة عن شعارات ونقاشات موسمية.

*** «الاتحاد»: هناك بعض المحللين يرون ان ما تطرحه المعارضة في هذا المقام شعارات واستهلاك اعلامي ليس إلاّ؟**

- عزام: لا يوجد دليل على هذا الكلام، والقوى التي تتصدى للاتفاقيات المذلة، وترفض الانصياع للشروط الامريكية لصياغة العالم، وترفض الانصياع للاملاءات الاسرائيلية لتشكيل شرق اوسطي جديد، هذه القوى لديها مشروع ولديها رؤياها ولديها خطها السياسي الواضح، وبالتالي الأمر يتعدى الشعارات.

*** «الاتحاد»: ما هي استراتيجية الجهاد الاسلامي في مواجهة ما يحدث الآن في الشارع الفلسطيني؟**

*** لا أساس للحديث عن طلب سورية منا مغادرة دمشق او إعادة النظر في الموقف السياسي.**

*** لم يتم الافراج عن أي أسير فلسطيني من الجهاد منذ خمس سنوات.**

*** سنظل نؤمن ان الجهاد (العمل العسكري) هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين.**



* نافذ عزام *

*** أجرى اللقاء: حيدر غانم ***

- عزام: نحن نقول في البداية، ان الظروف معقدة والأمور مختلطة، ونُقر أيضاً ان موازين القوى تميل لصالح الطغاة والمستبدين، لكن هذا لا يمنع ان نظل ثابتين على مواقفنا. وان نظل مصرين على مواصلة طريقنا، وعلى مواصلة حمل مشروعنا. حركة الجهاد ترى ان الاستراتيجية الثابتة هي الايمان بحقنا في فلسطين والايمان بشرعية انتمائنا لهذا الوطن. وان أي شيء آخر غير شرعي، وأي كيان يزرع في فلسطين لا يمكن على الاطلاق ان يحظى باعترافنا وإقرارنا. وبالتالي المسألة الجوهرية في استراتيجية الجهاد الاسلامي، هي ان لا يخدشّ هذا الايمان بشرعية انتمائنا الى هذا الوطن، وبصوابية خيارنا، وحلمنا الذي استشهد من أجله عشرات الآلاف. ويعيش من أجله ملايين في المنافي. بالتأكيد حلمنا هذا سيتحول الى واقع في يوم من الايام، قد يكون بعيداً. وإلا ما معنى النضال الذي خاضته حركة الجهاد وغيرها من الحركات والقوى، على الأقل على مدى نصف قرن من الصراع في فلسطين. هذا معناه ان هناك محاولة جادة لتحويل الحلم الى حقيقة، احيانا لا تكون الأمور كما يتمنى الانسان، لكن هذا لا يؤثر أبداً في حقيقة اننا نسعى لتحويل هذا المشروع الى واقع.

*** «الاتحاد»: هل المعارضة بشكل عام تمارس دورها فعلاً على الارض الفلسطينية؟**

- عزام: انا لا اريد ان اتحدث نيابة عن أحد، قد يكون هناك بعض القصور لا شك، وقد يكون هناك بعض التأخير في تحقيق خطوات يفترض ان تكون قوى المعارضة قد قامت بها، حصلت لقاءات وتكونت لجان متابعة في الداخل والخارج، وبالتأكيد المعارضة لم تصل الى الوضع الأمثل.

*** «الاتحاد»: أين موقع الجهاد الاسلامي من المعارضة؟**

- عزام: توجد علاقات طيبة مع الجميع ولا نرى ان هناك مصلحة في ان تتوتر العلاقة بيننا وبين أي فصيل آخر.

*** «الاتحاد»: كيف أثّرت الانتخابات الاسرائيلية وفوز حكومة باراك على المعارضة الفلسطينية؟**

- عزام: انا أتحدث باسم الجهاد الاسلامي، الأصل ان لا تؤثر هذه الانتخابات على المعارضة. وإن كان تأثير يجب ان يكون تأثيراً ايجابياً، باتجاه تكتيل صفوف الشعب الفلسطيني الحية، لمواجهة شكل جديد من أشكال التعدي. نحن لا نرى فرقاً جوهريا بين الحكومة الجديدة في اسرائيل والحكومة السابقة، لكن بلا شك أسلوب التعامل احياناً قد يختلف، وواضح ان هناك ارادة دولية وارادة عربية لتحقيق شيء ما في هذه المرحلة وبالذات في عهد الحكومة الجديدة في اسرائيل، رغم ان سياستها حتى الآن لا تدعو للتفاؤل على الاطلاق. لكن اصبح هناك رهان دولي ورهان عربي على الحكومة الجديدة في اسرائيل. وبالتالي ستكون الاطراف العربية مضطرة للقبول بما كانت ترفضه، وربما تقبل احياناً بأقل مما كان من الممكن ان تحصل عليه من حكومة نتنياهو. والمثل الحاضر هو موضوع اتفاق «واي» على مساوئه، كان نتنياهو قد قبل به، ورغم ذلك الحكومة الجديدة ماطلت في تنفيذه، وفرضت اقتراحات بتعديله وارجاء بعض بنوده، وهذا دليل حيّ على ان الحكومة الجديدة في اسرائيل لم تغير في جوهر التعامل مع الفلسطينيين والعرب على الاطلاق بل ان الفلسطينيين وبشكل رسمي يعلنون ان الاستيطان لم يتوقف ولا توجد دلائل على تغيير اسلوب التعامل مع الفلسطينيين.

*** «الاتحاد»: تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة خلق سابقة خطيرة في صفوف المعارضة الفلسطينية، فهناك حديث كثير عن خلافات داخل الجبهة الشعبية وكذلك الدمقراطية وحتى داخل حركة حماس، هل أثر هذا التغيير على حركة الجهاد الاسلامي؟**

- عزام: على الاطلاق، حركة الجهاد بحمد الله تتميز برؤيتها الدقيقة والثابتة، وأهم ما يميزها انها امتلكت رؤية وتحليل واع للأحداث والقضايا والواقع الذي يعيشه شعبنا وتعيشه أمتنا، حركة الجهاد لا تفاجأ بما يحدث وتمتلك رؤية ثابتة لا تتغير بتغيّر الظروف بالنسبة للقضايا الجوهرية والاساسية.

*** «الاتحاد»: ذكرت قبل قليل ان هناك بلورة لحل سيفرض على الجميع، هل هناك رؤيا للجهاد لهذا الحل او كيفية العمل على تحسينه؟**

- عزام: كما قلت لأن الارادة الدولية تتوافق مع الارادة العربية في فرض هذا الحل، فسيتم فرضه ونرى انه لن يكون في صالح شعبنا. اما بالنسبة لنا في حركة الجهاد فسنظل نطرح مواقفنا بوضوح وسنظل نحاول تعبئة شعبنا وأمتنا للمشاركة في مواجهة اسرائيل ومواجهة مشروع يريد ان يدمر منابع المقاومة في نفوس شعبنا وأمتنا وسنظل ننبه الى الاخطار الكبيرة التي تحيط بمستقبل قضيتنا ومستقبل شعبنا وأمتنا، سنظل نقوم بدورنا ونحاول ان يصطف الناس على ارضية المشروع النهضوي في مواجهة ما يحدث.

*** «الاتحاد»: نلاحظ انك تتحدث بلهجة ما قبل الجهاد الاسلامي، أي قبل الانفصال عن (المجمع الاسلامي) والاخوان المسلمين، من الحديث عن بناء النفس ونشر الفكرة الاسلامية على نطاق واسع، فهل هذا هو الجهاد الاسلامي في المرحلة المقبلة؟**

- عزام: الجهاد الاسلامي لم ولن يتغير، لكن هناك ظروفا ومعوقات كثيرة توضع في طريقنا. وأنا اقول ان حركة الجهاد ستظل ثابتة على مواقفها وستظل تصرخ بأن هذه الاتفاقيات مذلة وتصرخ بأن ما يسمى مشروع السلام يعني فرض الهيمنة الاسرائيلية على المنطقة كلها، وستظل تؤكد على ضرورة تعبئة كل قوى وفئات شعبنا لمواجهة الاطماع الاسرائيلية ومواجهة الكيان المزروع في قلب الأمة الاسلامية، هذا الكيان المسمى اسرائيل، حركة الجهاد تواصل جهودها وتواصل دورها ولن يتغير شيء في استراتيجيتها.

*** «الاتحاد»: اسمح لي ان اسأل عن الفرق بين حديثك الآن وعما كان يطرحه المجمع الاسلامي قبل العام ١٩٨٧؟**

- عزام: يوجد فرق كبير ولا شك، وأنا أتحدث بوضوح وأقول ان العمل العسكري الطريقة الوحيدة لتحرير فلسطين، ربما توجد معوقات امام هذا الجانب لا اعرف هذه المعوقات ولا اعرف طبيعتها، ولكن حركة الجهاد ستظل تؤمن ان الجهاد هو الوسيلة الوحيدة لتحرير فلسطين.

*** «الاتحاد»: خلال المفاوضات بين السلطة الوطنية واسرائيل لاطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين، هل تم التشاور معكم بهذا الشأن؟ وهل هناك نية لاطلاق سراح أسرى للجهاد الاسلامي لدى اسرائيل؟**

- عزام: لم يتحدث معنا أحد حول هذا الجانب، وما سمعناه من وسائل الاعلام ان الحديث لا يشمل الأسرى من الجهاد الاسلامي وحماس. نتمنى ان يتم الافراج عن جميع الأسرى وليس فقط أسرى الجهاد، ولكن تبقى هذه أمنية. على الارض، الاسرائيليون مواقفهم متصلبة جدا في قضية الأسرى. ومنذ خمس سنوات لم يتم الافراج عن أسير للجهاد. ولا نريد توزيع الاتهامات بهذا الشأن، لكن المسؤولية الأولى تقع على اسرائيل، رغم ان هناك قصورا شديدا في المفاوضات التي لم تولِ قضية الأسرى الجدية المطلوبة رغم ايماننا أن اسرائيل لا تستجيب كثيرا لمثل هذه النداءات.

*** «الاتحاد»: يتردد كثيرا الحديث عن استئناف المفاوضات بين اسرائيل وسوريا وما قد يحدث للمعارضة الفلسطينية الموجودة على الارض السورية، والحديث عن طلب سوريا من هذه الفصائل التوقف عن العمل العسكري، هل طُلب من حركة الجهاد مثل هذا الطلب؟**

- عزام: هذا الكلام يضخم كثيرا في وسائل الإعلام، وهناك مبالغة حقيقية، حيث لا يوجد أصل على الاطلاق لمسألة طلب سوريا من الفصائل الموجودة في دمشق إعادة النظر في مواقفها وتغيير سياستها او غيره مما نشر في وسائل الاعلام، هذا الكلام لا أصل له. والسوريون لم يتحدثوا مع أحد، وأنا أخص وأتحدث بجزم أكثر عن الجهاد الاسلامي، فلم يتحدثوا مع اخواننا الموجودين في دمشق على الاطلاق بأي شيء مما تردد في وسائل الإعلام، هذا من جانب. ومن جانب آخر اذا كانت ستتم تسوية أو اذا كانت هناك مفاوضات ستبدأ بين سوريا واسرائيل فهذا الأمر قد يستغرق وقتا طويلا. ولا نظن انه يمكن التوصل لاتفاق نهائي في فترة منظورة. واذا كانت هناك ظروف تحتّم على اخواننا الموجودين في دمشق الانتقال لمكان آخر، فمؤكد انهم يتمنون ان يكونوا موجودين في فلسطين. لكن ليس في الظروف الحالية لأن كل انسان يعود اليوم هناك ثمن لعودته. هذا بالنسبة للقوى والفصائل الموجودة في الخارج او التي تعارض الاتفاقيات الموقعة مع الاعداء، وبالتالي ربما فكر اخواننا في الذهاب الى اي مكان آخر يكون مناسباً.

*** «الاتحاد»: ألا يوجد تفكير جدي لدى قيادة الجهاد بالعودة الى ارض الوطن؟**

- عزام: هذا مستحيل، ولا يوجد تفكير في هذا الحديث على الاطلاق، لأنه من المستحيل ان تقبل اسرائيل بعودة قيادة الجهاد إلا اذا كان هناك ثمن، وهذا الثمن معروف وبالتالي لا يوجد تفكير من هذا النوع.

*** «الاتحاد»: هل ستكون ايران بدلاً من سوريا مقراً لقيادة الجهاد؟**

- عزام: لا اريد ان أستبق الأحداث، ولكن أتصور انه لو كان مكان قريب من فلسطين فهذا سيكون أفضل.

من هو الضحية فعلاً..؟!

*** بقلم: شادي عبده ***

* محاولة اظهار الزلزال في تركيا وكأنه ضربة إلهية عقابية، ينطوي على اساءة لله أولاً، إذ يظهره قاتلاً للأبرياء، من الأطفال والنساء، وينطوي على اهمال للعلم وهرب من البحث عن الأسباب العلمية للزلزال وبالتالي تهرّب من ايجاد الحلول العلمية للمشاكل.

«فالزلزال الذي ضرب تركيا هو عبرة وعظة واشارة حمراء لتلك الطغمة المتحكمة في خيار الشعب المسلم التي ما فتئت تضيق الخناق على التيار الاسلامي الحضاري التركي منذ سنوات السبعين..». وردت هذه الفقرة في افتتاحية جريدة «صوت الحق والحرية» بتاريخ ٩٩/٨/٢٠.

والصحيفة لم تكتف بهذه الفقرة التوضيحية لأسباب الزلزال، بل انها تعمدت في العدد الاخير ان تسوق العبارة التالية للعلامة التركي محمود طوب طاش: «الزلزال الذي هزّ تركيا غضب رباني». ولكي تستطيع الصحيفة اثبات هذه المقولة بأن الزلزال لم يحدث طبيعياً، حاولت قدر الامكان التركيز على الخسائر التي لحقت بالجيش وبأماكن الدعارة، كما وردت في تلك الافتتاحية في الفقرة التالية: «واذا نظرنا الى الواقع والنتائج التي خلفها الزلزال العنيف، فان صورة هذا العقاب تتضح جلية من خلال مقتل أحد كبار الضباط المعادين بشدة للتيار الاسلامي، من ضمن ٢٢٠ عسكرياً قتلوا هم ايضاً، كانوا يجتمعون في المدينة العسكرية المضروبة، ومن خلال تدمير جزيرة الخلاعة والمجون جانوفا التي تكثر فيها كازينوهات القمار ودور الدعارة واللهو».

ان النتيجة الاولى التي يمكن استخلاصها من هذا التفسير، هو انه لا حاجة لأي بحث علمي او ميداني لأسباب الزلزال، فأسبابه كامنة فيما وراء الطبيعة. هذا الموقف هو أكثر المواقف رجعية وظلامية ومعاداة للعلم، لأنه دائماً يمكن تفسير الظواهر كعقاب الهي وهذا اسهل انواع التفسير، وأما الأصعب فهو محاولة استشفاف وسبر غور هذه الظواهر، ومحاولة قوننتها، وبالتالي الوقوف على حقيقتها، وهذا لا يتم، ولم يتم لأوروبا ذلك الا حينما نبذت كل الافكار الماوراء الطبيعة، وانحصر تفكيرها دائما في ايجاد العلة المادية وليس الهروب للغيبيات.

هنا المحك الأساسي للحركات الأصولية التي لا تألو جهداً في الصراخ، بأنها مع العلم ومع التقدم ولكنها عند التجربة نجدها تشل أدوات العلم حينما تنزع عنه قانون السببية المادي، والشك. وهي لا تشل العلم وحسب، بل ومقدرات الشعوب ايضاً، فبدلاً من ان تتحول تركيا لميدان تجربة للعلماء العرب والمسلمين، نجد ان حزب الحركة قد بت بالأمر بأن الزلزال هو عقاب الهي، وما على تلك الشعوب الا ان تستكين وتغير ما في نفسها علّها تنجو من العقاب التالي، وبالمقابل نجد ان العلماء الغربيين منهمكون في دراسة هذا الزلزال الذي قد يحدث طفرة في تفكيرهم، وعندما يكتشف الغرب شيئا يتصاعد لدينا السؤال الأبدي: لماذا تقدم الغرب وتخلّف الشرق؟

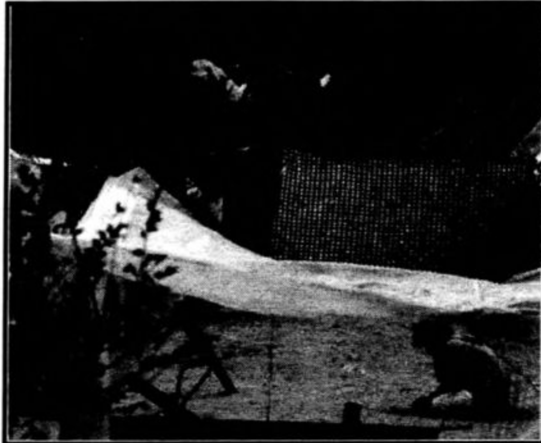
ان أحد الاجابات المهمة عن هذا السؤال هو حينما تم فصل الدين عن العلم، فلا وجود لتفسير ديني في العلم، واذا كان الدين قائماً على الايمان فالعلم قائم على التجربة والمنطق والتحليل والاثبات، وهو لا يقبل أية غيبيات، وتقدمه مرهون بعدم قبوله للغيبيات، هذه هي القضية الاساسية وهذا سبب تقدمه. وطالما ان الحركات الأصولية لا تتقبل هذه الحقيقة، فان صراخها بأنها مع العلم والتقدم هو هراء ليس إلا.

ومع ذلك، اذا افترضنا ان حزب الحركة صدق في تحليلاته لأسباب الزلزال، وبأنه عقاب رباني لتلك الطغمة التي تقمع التيار الاسلامي وتمنع الحجاب وتنشر الفساد وبيوت الدعارة، تبقى المسألة الأشد وعورة وصعوبة، هي ان تفسر لنا صحيفة «صوت الحق» أخلاقياً كيف من الممكن ان يدفع آلاف الابرياء من الاطفال والنساء (ومنهن المحجبات) والشيوخ ثمناً لجريرة لم يرتكبوها؟ فالذي يريد ان يعاقب تلك الطغمة، يقتلها وينكبها عن بكرة أبيها بدون المساس بالأبرياء، لتكون عن حق وحقيقة عبرة للآخرين، وهذا ما لم يحدث، بل الذي حدث هو إبادة أبرياء بجريرة أشرار، فكيف يستقيم هذا الأمر دينياً؟

وللتوضيح نقول، ان الدين قائم على مبدأ الحساب العادل، وهو من أهم أسس الدين. وبحسب هذا المبدأ، فان العدل يقوم حينما يتحمل كل انسان بمفرده ولوحده يوم القيامة نتيجة أفعاله وأعماله امام الله. ومن هنا فاذا صحّ التفسير - للزلزال - فهو ينسف أهم دعائم الدين التي لا تستطيع البشرية بلوغه، وهو الحساب العادل، ليتحول لمبدأ الحساب والعقاب بدون العدل. فهل يفكر أصحاب «صوت الحق» في الأمر قبل ان يطلقوا استنتاجاتهم ذات اليمين والشمال؟ أم ان لهفهم لمناطحة القيادة التركية قد أعمتهم عن رؤية هذه التناقضات؟

لا يمكن الخروج من هذا التناقض، الا اذا افترض حزب الحركة ان جميع ضحايا هذا الزلزال من المشردين والجرحى والقتلى مذنبون، لذلك وجبت معاقبتهم كما وجبت على قوم لوط سابقاً، ولا وجود لأي مخرج آخر، لأن أي تفسير آخر سيضع العدل الالهي تحت علامات الاستفهام. وهنا، ويا للمفاجأة، نجد ان حزب الحركة نسي موقفه السابق حينما اعتبر الزلزال عقاباً الهياً لنجده كمن يبكي الدم المسلم المسال ويبعث البعثات الانسانية لمساعدتهم، ويسأل السؤال هل يجوز للحركة دينيا ان تبكي وتبعث بلجان اغاثة لأناس أراد الله معاقبتهم؟ ومن جهة اخرى كيف تسمح الحركة لنفسها ان تساوي بين الدم التركي المسكوب نتيجة العقاب الالهي مع الدم الكوسوفي والبوسني والفلسطيني والكشميري - كما ورد في الافتتاحية - المباح من قبل جزارين وسفاحين، لتبكيهم جميعاً كمآس اسلامية، فيها المسلمون مستهدفون؟ ان جمع هذه المآسي مع بعضها والبكاء عليها لا تعني الا مساواة الله مع بقية الجزارين، فهل تفكّر أصحاب حزب الحركة قبل ان يطلقوا لأعينهم العنان للبكاء؟

ان سياسة البكائيات تشكل أهم عناصر الدعوة لحزب الحركة، خصوصا وانه لا يملك من الأسباب الموضوعية والمنطقية ما يجعله يقنع الناس بأن الوحدة يجب ان تكون على اساس ديني، لذلك فبدلاً من النقاش والحوار، نجده دائماً يلتجئ لأهون الأساليب، ألا وهي تأويل وتفسير هذه المآسي، بشكل يضع المسلمين كمستهدفين بشرياً ودينياً، والحل كامن بوحدتهم وبإيمانهم، وإلا فالمآسي ستتكرر وتتزايد. ان المآسي واللا «اسلامية» - أي العداء للاسلام - يشكلان ركيزتي المشروع الاسلامي - للوحدة والايمان - الذي يقوده حزب الحركة، وهاتان الركيزتان لا تعتمدان على اية معايير موضوعية او منطقية، بل تعتمدان على تأجيج العواطف لبلوغ الغايات. ان عدم انتباه حزب الحركة بأنه لا يجوز الندب او البكاء على اناس هم مذنبون - وإلا لما تلقوا العقاب الالهي - تماماً كما لا يجوز البكاء على قوم لوط مثلاً، يعود لكون حزب الحركة امتهن البكاء وتعامل معه كوسيلة وليس كتعبير عن مشاعر حقيقية.



** طفلان تركيان يلعبان قرب الخيام التي لجأت اليها آلاف العائلات التركية بعد الزلزال المدمر **

في التقرير الذي أعدته صحيفة «صوت الحق» في عددها الاخير حول الزلزال، ورد خبر أقتبسه كاملاً: «بعد النداء الذي وجهته تركيا للهيئات الدولية للمساعدة في انقاذ متضرري الزلزال، سارع الصليب الاحمر بالتعاون مع الفاتيكان، لتبني مشروع لاقامة مخيمات خاصة لرعاية الاطفال اليتامى والمشردين جراء الزلزال، وهو ما دفع العديد من الهيئات والاوقاف الاسلامية بالتعاون مع لجنة التضامن العربية التركية، للاعلان عن مشروع لكفالة الايتام الذين خلفهم الزلزال لانقاذهم من مخططات التنصير التي قد يتعرضون لها في احضان الصليب الاحمر والفاتيكان».

ان اصحاب الايمان في هذا الخبر لا يتحركون الا طمعاً بتنصير الاطفال، ومن جهة اخرى هل حقاً ان من دفع الاوقاف والهيئات الاسلامية لمد يد العون ليست الشفقة والرحمة بالمشردين انما الخوف من تنصير الاطفال؟ فهل يستطيع حزب الحركة ان يثقل كاهلنا وعظاً بأن الايمان هو صمام الامان لانسانية الانسان، خصوصا بعد ما رأيناه من افعال قطبي اصحاب الايمان الاسلامي والمسيحي؟ بلا شك فانه وبدون خلق عدو ديني آخر، لا يمكن لحزب الحركة ان يجد لنفسه وللآخرين أي تفسير لوجوده، هناك العديد من الامثلة التي تدل على هذا الخط المركزي لسياسة حزب الحركة، ولكنني سأكتفي بايراد فقرة من مقالة صدرت في صحيفة «صوت الحق والحرية» (٩٩/٥/١٤)، والتي لا يمكن ان نقرأها في أية صحيفة اخرى الا في هذه الصحيفة، والمقالة بعنوان «سياسة الحقد»، حيث كتبت «والصليبية الحاقدة قد سفكت دم سبعين ألفاً من المسلمين في بيت المقدس حتى سالت الدماء أودية.. من الظالم والصليبية الحاقدة تسفك دماء المسلمين اليوم في كوسوفو، وترتكب أبشع الجرائم بحق أبرياء لا حول ولا قوة لهم، ثأراً لمعركة «قوصوة» التي انهزموا فيها أمام القائد مراد الأول. أي حقد دفين يكمن في قلوب هؤلاء على الاسلام والمسلمين وقد نسوا ان الاسلام أكرم أهل الذمة وأسكنهم في الدولة الاسلامية مدافعاً عنهم قائماً على رعايتهم، فمن الظالم؟»

حتى تستطيع الحركة ان تثبت من مقولتها ان العالم مقسوم على أساس ديني فقط، فهي بحاجة دائمة لعدو ديني، لذلك فليس غريبا ان تصدر من على صدر صفحاتها هذه النوعية من المقالات، وهذا ما حاولته صحيفة «صوت الحق» في هذا العدد بايراد هذا الخبر لتنبيه ولتذكير المسلمين بالعدو الفاتيكاني، ولكن الخبر كتب بشكل بعيد عن الذكاء، لدرجة انه لم ينسف مصداقية الفاتيكان، ولا مصداقية الحركات والجمعيات الاسلامية، بل ينسف أهم معتقد يحاولون دسه في العقول بأن الايمان هو اهم العناصر للمحافظة على انسانية الانسان.

لقد أرادت الحركة ان تستفيد من قضية الزلزال حتى النهاية لأجل أهدافها وحساباتها، لتثبت ان هناك شيئا ما وراء الطبيعة، ولتنفي مبدأ السببية المادي، ولكي تهاجم القيادة التركية وتحملها وزر الحدث، ولكي تستغل هذه المأساة أسوة ببقية المآسي لحث المسلمين على الوحدة والايمان، وهي لا تنسى اعداءها الدينيين ايضا، المتربصين بالمسلمين، فالعدو ديني والوحدة يجب ان تكون دينية، فها هو الفاتيكان يقوم بمؤامرة جديدة. لقد حمّل حزب الحركة الزلزال أكثر ما يحتمل، والنتيجة ان حالهم قد أصبح كحال الجشع المدعو لعشاء، فأراد ان يكسب كل المأكولات وخسر نفسه، وهذا هو الأمر الحاصل لدى الحركة التي أرادت ان تكسب من قضية الزلزال لتثبيت مواقفها السياسية والاجتماعية والفكرية، لنجد انها بدلا من ذلك تنسف أهم المبادئ الانسانية والاخلاقية والحضارية للدين.

ان تفسير الزلزال لدى كل الحركات الدينية المتزمتة يظهر ان الله بشع، وليس مهماً لأية ديانة تتبع هذه الحركات، والله في هذه الحالة ضحية.

(حيفا)

اتفاقيات.. اتفاقيات.. اتفاقيات!

بقلم: أمين هويدي

* في حوار أشبه بالعتاب، سألني أحد دبلوماسيي الجامعة العربية عن السبب الذي يجعلني أنقد العمل العربي من خلال الجامعة العربية، وأجبته باختصار ان مردود الاجتماعات لا يتعدى «الصفر» في الواقع، والسياسة أفعال أكثر منها أقوال. إلا ان الرجل أخبرني انه سيوافيني بملفات تثبت لي عكس ذلك. ورحبت جدا بالمبادرة وشككت ان تكون مثل مبادرة «مزرعة نهر واي» يعني كلام وفض مجالس!

الا ان الرجل صدق وعده، وهذا شيء نادر في هذه الأيام، ففي كل المجالات من أول قرارات الحكومة الى النجار في ورشته لا يبرّ الناس بوعودهم، فالبيانات المطولة التي يقرأها وزير الإعلام عقب كل جلسة يذكر فيها تفصيلات غير مهمة، والوعود القاطعة التي يتعهد بها اصحاب الورش الصغيرة والكبيرة هي مجرد كلام كثير وكبير وتنفيذ محدود وصغير.. كانت بالملفات قرارات كثيرة واتفاقيات أكثر ولكنها مع ايقاف التنفيذ. وجزعت من تصور الأخ الدبلوماسي ان الجهود تتوقف عند التوقيع على اتفاقية او صدور قرارات لأن ذلك يعد البداية وليس النهاية، اذ ان القرار يصدر ليعبر عن ماذا نريد، ثم يلي ذلك الخطوة الأهم وهي كيف ننفذ ما نريد، ثم متابعة ذلك على الطبيعة لملاحقة القرار قبل ان يضل طريقه وسط زحام الساحة، وفي ظل النوايا الخبيثة التي تفرض عليه الحيرة حتى يقضى عليه دون ترحم من أحد.

ونشاهد هذه الأيام سيلاً من الاتفاقيات الموقعة على مستوى القمة تنزل علينا كالمطر، آخرها (٩) اتفاقيات في مجالات النقل والزراعة والصحة والتكنولوجيا والجريمة بين مصر والمغرب، وسبقتها عشرات الاتفاقيات مع الجزائر والصين وكوريا واليابان وقعت اثناء زيارات الرئيس لهذه البلاد، ولا ندري شيئا عن تنفيذها خصوصا انها موقعة في حضور الرئيس ورئيس وزرائه، إذ يدعو ذلك الى الاحترام والجدية في التنفيذ.. بالرغم من عشرات هذه الاتفاقيات، فلا نلمس واقعا ومردودا ايجابيا لها لأن الزيارات المتبادلة لا تعني شيئا في مجال العلاقات الخارجية، اذ لا بد من تجسيد هذه الاتفاقيات على شكل واقعي في المجالات المختلفة.

ماذا تم في هذه الاتفاقيات؟ هل يمكن ان نعلم؟ هل يمكن ان نجرد هذه الاتفاقيات ونخرجها من أضابيرها وأماكن تجمعها التي تشبه حجرات دفن الموتى عند أجدادنا قدماء المصريين، لنحدد ماذا تم فيها؟

هل نعتبر توقيع الاتفاقيات نهاية المطاف أم نعتبره بداية طريق الألف ميل؟ ما هي الجهات التي تشرف على التنفيذ؟ وهل هناك أجهزة متابعة لتخرج هذه الاتفاقيات من الظلمات الى النور؟

(بالتنسيق مع الزميلة «الأهالي»)

تـدعـمـه عـشـرات الحـكـومـات وآلاف الـتـجّـار

بن لادن: من البحث عن موقع.. إلى إبادة أمريكا

علاقة بن لادن برئيس وزراء باكستان نقلت الصراع مع الهند إلى النيوترون

*** اسامة بن لادن الشخصية الأصولية من اصل سعودي اصبح اسمًا يتردد في جميع انحاء العالم لما ينسب له من عمليات وتحركات ووقوفه وراء فصائل أصولية في عدد من المواقع في العالم، وأيضا بعد ان اعتبرته الولايات المتحدة واحدا من العشرة الاوائل الذين تلاحقهم وتطلب القبض عليهم احياء أو أموات. وقد اعدت مجلة "المشاهد السياسي" الصادرة في لندن هذا الملف عنه. وبعد الاطلاع على الملف رأينا تخصيص زاوية "وراء الاحداث" في هذا العدد لهذا الموضوع. مع الاشارة الى ان العديد من التعابير الواردة في التقرير ان كانت مع بن لادن او ضده تم اقتباسها من منطلق ان التقرير يحاول عرض وجهة نظر مختلف الاطراف وليس استخلاص نتائج ***

*** اعد الملف هشام الديوان- (المشاهد السياسي) ***

* في منطقة ما وفي احدى كهوف قندهار او ربما ليس بعيدا عنها، يعيش اسامة بن لادن، بين الثعابين والعناكب وعلى الصخور التي تدمي الظهر والرنين والصدى الذي يرعب عتاة البشر. وتحت بصيص الشموع وما يصدر من مصابيح غازية وفتائل نفطية، يعود مرأى الحاجة اليها التي تفننت في ابتكارها في مواجهة الظلام، الى اكثر من اربعمئة عام او ابعد من ذلك بكثير، يقال ان بن لادن ومجموعة معدودة بينهم نساؤه وابناء له ومقربون معدودون، يقرأون القرآن ويتعبدون الى الله ويتفكرون في امور دينهم ودنياهم.

في موقع مثل هذا يقال ان المتشدد الاسلامي الذي يدير شبكة القاعدة، يدير امور اعتى عمليات عنف وارهاب كما تسميها الولايات المتحدة، ضد المصالح الغربية في العالم. ومن هذه الكهوف يقال ان ابن لادن يبعث بانتظام، ومن خلال شبكة اتصال اليكترونية بتعليماته وخططه، لازهاق ارواح الامريكيين الذين يعتبرهم بدوره شياطين او اتباع الشيطان الاكبر الذين لا هم لهم سوى اشاعة الخوف في قلوب الناس، وتنظيم وترتيب الانقلابات والمؤامرات على الاسلام والمسلمين في كل مكان في العالم والتخطيط لها.

في سجلات وملفات وكالة المخابرات الامريكية (CIA) وادارة تحقيقاتها الفدرالية (FBI) آلاف القصاصات والاوراق والتواريخ والارقام والبيانات والصور الشخصية الخاصة باسامة بن لادن. من يوم مولده وحتى الآن ويقال انهم يجمعون حتى قطعا من ملابسه، وقصاصات بخط يده وصورا عمرية له تتابعه في مختلف سنوات حياته ونماذج اصلية او مصورة لتواقيعه واظافره وبصماته الشخصية وقطعا من ملابسه وآلاف النسخ من وثائق البنوك، عن حركة حساباته الشخصية في مختلف مصارف وبنوك العالم، وفيها ايضا صور لبصمات اقرب معاونيه وكشوفات باسماء الجهات والشركات التي لديها صلة به او بهم.

ومع الاسلوب البدائي البسيط الذي يعيش به بن لادن وزوجاته واطفاله الا ان دائرة معلومات وشبكة اتصالات الرجل الذي يريد اقامة امبراطورية اسلامية في العالم، لا تقتصر على السعودية وشبه الجزيرة العربية والخليج وانما تعم العالم اجمع، اتسعت بشكل مضطرد ومبهر، خلافا لكل الاجراءات التضييقية التي اتبعتها الولايات المتحدة واوقعت بها بالعديد من المشتبه بارتباطهم معه بوكالات تجارية واعمال وانشطة مالية اذ يعتقد ان مالية بن لادن قد تجاوزت الآن المليار دولار، بعد ان كانت لا تزيد عن ٤٠٠ مليون دولار وان هناك تبرعات وهبات ترد من تجار عرب (خليجيين) ومسلمين من عشرات الدول في العالم بما فيها الولايات المتحدة وفرنسا وهولندا والمانيا وبريطانيا. وهناك معلومات مؤكدة ايضا عن ارتباطه بعلاقات وثيقة مع قادة دول وحكومات، تحرص على دعمه وابقائه قويا في مواجهة المد الامريكي الصهيوني، كما تقول الجهات المدافعة عن بن لادن.

والامر الآخر الذي سربته وكالة مخابرات دولة اسيوية، مهمة بقيت قريبة جدا من انشطة ومواقف بن لادن هو عدم استبعادها لاحتمال ان يكون قد حصل على اسلحة متطورة، بينها صواريخ محملة برؤوس نووية، لم تستطع دول عربية كثيرة الحصول عليها، على الرغم من مقدرتها المالية العالية بخلاف العراق الذي يشاع اليوم انه سبق وان وضع يديه عند اجتياحه للكويت في الثاني من آب عام ١٩٩٠ على بطارية صواريخ امريكية محملة برؤوس نووية كانت منصوبة في احدى القواعد الكويتية وموجهة استراتيجيا نحو اهداف سوفياتية آنذاك.

ولعل خوف واشنطن واسرائيل وبضع دول عربية يحملها النظام العراقي مسؤولية المشاركة مع امريكا واسرائيل فيما يسميه بالعدوان الثلاثيني ضده، هو باعث خوف



دولي حقيقي من احتمال ان يستخدم الرئيس العراقي هذه الصواريخ النووية في توجيه ضربات لا تعرف عواقبها باتجاه تل ابيب او تركيا او الولايات المتحدة. وربما تكون هناك اهداف اخرى محتملة وغير مستبعدة في ظل صعوبة التكهن بحقيقة نوايا الرئيس العراقي، خاصة بعد ان اخفقت واشنطن من خلال لجان التفتيش على الاسلحة في وضع يديها على هذه البطاريات.

ولم تخف واشنطن خشيتها من ان تكون هذه الصواريخ قد نقلت من العراق سرا الى قاعدة بن لادن في افغانستان وهو الامر الذي يفسر استمرار حقد وتشدد الامريكيين وغضبهم من الرئيس العراقي ورفضهم التفاوض معه قبل اعلانه بيانا او تعهدا سريا يفيد فيه بمصير هذه البطاريات التي يقال انها قادرة على ادخال الرعب في قلوب قادة العالم اجمع وقد تفجر حربا نووية عالمية.

ولعل مثل هذا الامر او احتمال حصول بن لادن على صواريخ واسلحة نووية من المسلمين الشيشان والداغستانيين والباكستانيين. خصوصا وان هناك من يربط بين احداث داغستان الحالية وبين نية أسامة بن لادن الانتقال الى موقع حصين آخر كما سبق وان ربط بين احداث كشمير ومثل هذه النوايا، هو الذي يدفع به الى الاعلان عن مجاهرته بمحاولة محو امريكا من الخارطة.

فقد ادلى بن لادن باعنف تصريح له في اسلام اباد قبل ايام قال فيه انه سيواصل الجهاد حتى يتم محو الولايات المتحدة من خريطة العالم. ونقلت صحيفة «باكستان» والتي تصدر باللغة الاوردية في الحادي والعشرين من الشهر الحالي عن بن لادن قوله لوفد ممن استهم الصحيفة بحزب المجاهدين التقاة في افغانستان بانه سيواصل الحرب المقدسة حتى تتم إزالة الولايات المتحدة من خريطة العالم.

ووصف بن لادن الولايات المتحدة بانها دولة متمردة على الله، وهو ما قال انه السبب الذي يملي عليه ان يجعل اقتيادها الى الجحيم هدف حياته. ولم ينف بن لادن خلال اللقاء، احتمال انتقاله الى بلد آخر اذا ما حتمت الظروف مغادرته افغانستان وقال انه مستعد للذهاب للجهاد في اي بلد آخر، لكنه قال في نفس الوقت ان اعلان الولايات المتحدة اسقاط مزاعمها ضده وتعهدها بعدم اتخاذ اي اجراء نحوه سوف لن يثنيه عن مبدأ حتمية الجهاد ضدها.

لكن ماذا يريد اسامة بن لادن، الذي شن اول هجوم ضد الوجود الامريكي في الخليج بمهاجمته مبنى قيادة الحرس الوطني في الرياض ومن ثم احد اكبر المجمعات السكنية الخاصة بالعاملين باكبر قاعدة امريكية في المنطقة بمنطقة الخبر؟

يقول بن لادن الذي لا تخفي واشنطن نفسها علاقات سابقة به ومعه انه يريد اقامة نظام حكم اسلامي عادل في الخليج وشبه الجزيرة العربية معتمدا على وعد قطعه الله في القرآن الكريم بحماية الاسلام والمسلمين من عاديات الزمان وتسلط الاستعمار المعادي للدين: «حان الوقت لاكمال الرسالة المحمدية لنشر الاسلام واشاعة السلام والعدل في العالم. هذا هو ما نطمح اليه وهذا هو ما نريده وليس لنا اطماع اخرى».

وسبق ان قال بن لادن في آذار عام ١٩٩٧ في اول مقابلة تلفزيونية اجراها معه بيتر ارنيت مراسل شبكة الاخبار العالمية (CNN) ان المسلمين امة عظيمة ولها تاريخ طويل عامر بالعطاء للانسانية، لكن ميزان القوى الذي يحكم العلاقات بين الدول الاسلامية وسواها في العالم لا ينصف ديننا، ولا دولنا، ولا يوفر للمسلمين منزلة كريمة على الرغم من انهم في القرن الخامس عشر من مشاركتهم لسواهم في صنع التاريخ وخدمة البشرية منذ ان وحدهم الله تحت مظلة التوحيد وتحت لواء الحق والعدل والعلم.

وقال بن لادن يومها ان هناك العشرات من المواثيق والعهود والاتفاقات التي ربطت بين المسلمين وبين الدول الاخرى في سنوات الحرب والسلام، وبالتالي فان محاولة الدول الاسلامية اليوم ان تنهض وان تعيد صياغة مشاركتها لسواها على خارطة العالم والانشطة الاقتصادية والتجارية والصناعية لا يجب ان ينظر اليها باعتبارها محاولة للتمرد على النظام العالمي او تحدي القرار الامريكي كما هو الحال في اسعار النفط التي قال بن لادن انها غير عادلة لانها بدلا من ان تخضع لعوامل العرض والطلب وفقا للقيمة الحقيقية لهذه المادة الناضبة في دعم الاقتصاد والصناعة في العالم فانها محكومة بقرار سعري امريكي يراعي مصالح هذه الدولة التي اتهمها باستعمار العالم العربي من اجل ضمان انصياع دوله المنتجة للنفط لارادة اصحاب المصالح في امريكا، بزيادة الانتاج والابقاء على الاسعار منخفضة.

عقوبات

وقال المكتب الاعلامي في البيت الابيض ان موقف الرئيس بيل كلينتون من بن لادن، ومن يقف معه ويعاونه ويتستر عليه، واضح ومحدد ولا علاقة له بموقف محدد ضد الاسلام كدين عظيم، ولا كأمة تسهم في رقي المدنية وتحضرها. واشار المسؤول الصحفي الذي تولى الرد على الاسئلة التي طرحناها عليه، بان الرئيس كلينتون وقع في السادس من شهر تموز الماضي امرا تنفيذيا يتم بمقتضاه فرض عقوبات مالية وتجارية على حركة طالبان الافغانية بسبب دعمها اعمال بن لادن الارهابية، التي كان من بينها تفجير سفارتين امريكيتين في افريقيا العام الماضي، وقال الناطق الاعلامي باسم البيت الابيض، ان الرئيس الامريكي اراد من الامر التنفيذي الذي وقعه في هذا المجال ان يعمل على زيادة عزلة طالبان دوليا والحد من قدرتها على دعم شبكات الارهاب وابراز الحاجة الى ضرورة التقيد بالمعايير المقبولة للمسلك الدولي.

وقال الرئيس الامريكي، في الامر الذي وقعه، بان العقوبات بات لا بد منها ضد حركة طالبان نظرا للدعم الذي تقدمه لاسامة بن لادن وشبكته الارهابية. فقد سمحت الحركة باستخدام المنطقة الواقعة تحت سيطرتها ملاذا آمنا وقاعدة لعمليات بن لادن ومنظمة القاعدة اللذين يتحملان مسؤولية تفجير سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي (كينيا) ودار السلام (تنزانيا) في العام الماضي، وهما العملان الاجراميان اللذان اسفرا عن مقتل ١٢ اميركيا ونحو ٢٠٠ من اهالي البلدين الافريقيين واصابة خمسة آلاف آخرين بجراح. وذكر الرئيس الامريكي عبر مكتبه الصحفي ان بن لادن مازال هو وشبكته يخططان للقيام بهجمات جديدة على امريكيين دون اعتبار لبراءة ضحاياه المستهدفين أو لغير الاميركيين الذين قد يتعرضون لهجماته عن طريق الصدفة. وكشف الرئيس الامريكي ان بلاده حاولت مرارا بطريق مباشر ومن خلال العمل مع حكومات الدول الاخرى اقناع طالبان بتسليم بن لادن الى الولايات المتحدة او ان لم يكن ذلك ممكنا الى بلد ثالث حيث يواجه العدالة بسبب جرائمه، وبانهاء توفيرها الملاذ الآمن الذي تمنحه لشبكة بن لادن التي تقيم وتتدرب في مناطق افغانية تسيطر عليها طالبان. ولكن الرئيس الامريكي اعترف بان كل هذه الجهود باءت بالفشل.

لا تناقض

ورفض ساندي بيرغر، مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الأمن القومي فكرة تصادم الحضارات نافيا وجود تناقض بين اميركا والاسلام وقال ردا على سؤال بهذاالخصوص ان موقف الولايات المتحدة من اسامة بن لادن لا علاقة له بالاسلام والمسلمين وقال ان الحكومة الاميركية عملت منذ الفترة التي تسلم فيها الرئيس بيل كلينتون مهامه على مد اليد والتواصل مع المسلمين في العالم اجمع.

واستنكر بيرغر اي ربط في الموقف الامريكي من بن لادن وغيره من المتطرفين على حد قوله وقال ان واشنطن تصدت للارهاب في العالم لاعتبارات تتعلق بامن العالم وسلامة البشرية والمجتمع الدولي وان هذا الموقف لا يرتبط بجهات تزعم علاقتها بالدين الاسلامي، لان تجربتي الحرب في كوسوفو والبوسنة تفندان المقولة بان الاسلام والغرب في حالة حرب او تخوضان تصادما حتميا كما يزعم البعض.

واعرب بيرغر عن قناعته بما سبق ان اعلنه الرئيس الامريكي في لقاء له مع مناصري المجلس الامريكي الاسلامي الذي عقد على هامش المؤتمر السنوي الثامن، من ان احترام الرئيس نفسه والحكومة الامريكية للدين الاسلامي نابع من استيعابه الاساسي لحقيقتين: اولاهما ان المسلمين يمثلون ربع سكان العالم ومن البديهي ان يلعبوا دورا مهما في صوغ التوجه العام للعالم في القرن المقبل. وثانيا ان المسلمين يعيدون صوغ شخصية الولايات المتحدة بالذات بسرعة، فالدين الاسلامي على حد قول الرئيس الامريكي هو اسرع الديانات نموا في الولايات المتحدة اذ يمارس معتقداته حوالي ستة ملايين امريكي في اكثر من ١٢٠٠ مسجد ومركز اسلامي.

ويدد ساندي بيرغر فكرة تصادم الحضارات بين المسلمين وامريكا وقال ان بن لادن لا يمثل الاسلام المتحضر الذي يحتضن المسلمين من الشرق الى الغرب ولا يفرق بينهم، وقال ان بامكان الدول الاسلامية والغربية ان تتوحد في مواجهة الشر لحماية الابرياء بغض النظر عن خلفياتهم.

وقال ان لا صدام بين الحضارات في العالم وانما هناك مجرد صدام قديم بين اولئك الذين يسعون لمستقبل من السلام والاستقرار من جهة والذين يحتفظون بسلطتهم من خلال اللجوء الى العنف والاحقاد.

والقت المحادثات التي تجري في نيويورك بين حركة طالبان الحاكمة في افغانستان والولايات المتحدة وهي الاولى منذ اطلقت واشنطن صواريخها على اماكن في افغانستان يشتبه بانها مخابئ لابن لادن في العام الماضي ظلالا من الشك في مواجهة الموقف الامريكي الذي يمارس مبدأ العصا والجزرة، وعلى الرغم من ايحاء وكالة الانباء الافغانية الرسمية، ومقرها باكستان، ان طالبان اوضحت للولايات المتحدة ان بن لادن المتهم بالتدبير لتفجيرين استهدفا السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودارالسلام قبل عام مازال ضيفا عليها، ولن تطلب منه مغادرة افغانستان، الا ان هناك من يرى ان المفاوضات في حقيقتها بدأت تنتهج نهجا جديدا قد يقود بشكل او بآخر الى بن لادن، وان كان السيناريو المقترح لا يشبه الطريقة التي سلمت بها السودان الفنزويلي كارلوس الى السلطات الفرنسية، ولا الطريقة التي سلم بها عبدالله اوجلان الى تركيا. واوردت الوكالة ان الحركة طلبت من واشنطن اظهار دليل على ضلوع بن لادن في التفجيرين اللذين راح ضحيتهما اكثر من ٢٠٠ شخص، او





في اي عمل ارهابي آخر.

تمسك

ولا تخفي طالبان تمسكها وحمايتها لابن لادن فقد دافع احد كبار قادة الحركة عن حمايتها له. وجاءت المجاهرة بالدفاع عن بن لادن بعد عام من شن الولايات المتحدة هجوما صاروخيا على مايشتبه بانه معسكرات تدريب تابعة له في افغانستان.

وقال الملا محمد رباني الرجل الثاني في طالبان امام جمع في كابول: «ان الكفرة والامم المتحدة ينسبون الينا تصريحات بان طالبان تؤيد الارهابيين مثل اسامة. ولكن الولايات المتحدة فشلت في ان تقدم لنا اي دليل على تورطه في اعمال ارهابية. لا نرى من الضروري ان نجعل مسلما يمثل امام محكمة كافرة».

وكرر رباني الذي كان يتحدث بمناسبة ذكرى انتصارات افغانستان على القوات البريطانية قبل ٨٠ عاما القول ان بن لادن ضيف حركة طالبان الحاكمة كما تقول طالبان انه لا يوجد لها معاهدة لتسليم المجرمين مع الولايات المتحدة.

واصدر الملا محمد عمر زعيم طالبان بيانا من معقله الرئيسي في مدينة قندهار الجنوبية دعا فيه المسلمين في شتى انحاء العالم لدعم الحركة الاسلامية في افغانستان.

وقال عمر: «امارة افغانستان الاسلامية تطلب تأييد الدول الاسلامية للدفاع عن المبادئ الاسلامية لافغانستان وعن استقلالها وسيادتها الوطنية».

واتهمت الحركة الولايات المتحدة بانها تخاف السياسات الاسلامية، وقالت صحيفة الشريعة الاسبوعية الناطقة باسم طالبان التي استبقت التوقعات باحتمال تعرض بن لادن لهجوم امريكي وشيك، وذلك في تعليق لها ان واشنطن تعتبر بزوغ نجم حركة طالبان ودولتها الاسلامية في افغانستان تطورات مناهضة لامريكا.

استئناف

والهجمة على الأصوليين المتطرفين لا تقف عند بن لادن واقرب معاونيه الذين تطالب بهم دولهم الاصلية. اذ ان مجموعة قوية اخرى تقضي فترات سجن في الولايات المتحدة على رأسها رجل الدين المصري المتشدد الشيخ عمر عبد الرحمن الذي ايدت محكمة استئناف امريكية قبل اسبوع ادانته وتسعة من اتباعه بالتآمر لشن حملة ارهاب لم يسبق لها مثيل في الولايات المتحدة.

وكانت هيئة محلفين الحادية في مانهاتن قد ادانت عبدالرحمن في عام ١٩٩٥ بتزعم مؤامرة شملت تفجير قنبلة في مركز التجارة العالمي بنيويورك والتخطيط لشن هجمات على مبان أخرى وقتل زعماء سياسيين ودينيين.

وقالت محكمة استئناف الدائرة الثانية في قرارها ان المتهمين منحوا محاكمة كاملة وعادلة امام هيئة محلفين استمرت تسعة اشهر توفر لهم فيها دفاع قوي على يدي محام كفؤ.

وخلصت هيئة محكمة الاستئناف المؤلفة من ثلاثة قضاة الى ان جميع الدعاوي التي اثارها المتهمون في استئنافهم ليست لها اي اسانيد وجيهة.

محاولات

واشار بن لادن مرارا الى انه نجا من محاولات اغتيال عديدة زعم ان جهات سعودية واخرى اميركية او اتباع او وكلاء للمخابرات المركزية الامريكية قاموا بها. ومن هذه المحاولات اثنتان جرتا خلال شهر واحد وفقا لما ذكرته مصادر باكستانية، واخرى افغانية عليمة، غير ان بن لادن لم يتحدث كثيرا عن تفاصيل وقائع من هذا النوع، مكتفيا بالقول ان محاولات عديدة جرت على مدى سبع سنوات لاصطياده او التخلص منه: «غير ان رحمة الله الواسعة ومشيئته حالت دون نجاح اي من هذه المحاولات، ولعل في ذلك ما يكفي من ادلة على ان الولايات المتحدة اضعف مما تزعم من قوة وجبروت ترهب به العالم، والاهم من كل هذا بودنا لو ان العالم يعرف بان المسلمين المتقين المخلصين لله لا يهمهم الموت ولا يخشونه لانه امر من الله ولن يحدث او يقع دون ارادته». وينكر بن لادن اي علاقة له بحادث انفجار مركز التجارة العالمي لكنه لا ينفي مهاجمة اتباعه للقوات الامريكية في الصومال واجبارها على الانسحاب من مقديشو على الرغم من ان القوات الامريكية يومها قد ارتفع عددها الى ٢٨ الف نفر مدججين بأحدث اسلحة يمكن ان ينالها اي جيش في العالم.

باكستان

ولعل باكستان لا افغانستان التي يتواجد فيها وبين جبالها وكهوفها، يدير شبكة انشطته، هي الدولة الاكثر اتساعا لانشطة ومريدي بن لادن، فقد دخل عليهم الرجل من بوابة واسعة يتبعه خلالها ما لا يقل عن ٢٥ مليون انسان من سكانها المدنيين والعسكريين. ولعل هذا الامر هو الذي سهل وصول نواز شريف الى الحكم وازاح بنازير بوتو رئيسة الوزراء المنتخبة التي تعجل الغرب في التخلي عنها رغم ان نظامها الدمقراطي سجل امتدادا للسجل الذي خلفه والدها ذو الفقار علي بوتو.

قد تكون بنازير بوتو قد ارتكبت خطأ أو جريمة لا تغتفر من وجهة نظر الغرب وبالذات الولايات المتحدة في تعاملها مع الذرة، واسلحة الدمار الشامل وهو ما اوجب ازاحتها من السلطة خوفا من ان تنتقل اسرار هذه الصناعة الرهيبة الى اياد في الدول العربية والاسلامية الحليفة لباكستان، خاصة وان تجربة الحرب العراقية الايرانية التي لم يتورع الطرفان فيها عن استخدام كل ما وصلت ايديهما من اسلحة كان الغرب نفسه مصدرها، كانت مصدر الفزع على العكس من حرب الخليج الثانية التي كانت بمثابة من طرف واحد بعد ان اجبرالرئيس العراقي على تحييد ترسانة الصواريخ التي كانت لديه والتي دمرت فرق التفتيش فيما بعد اغلبها، ان لم يكن كلها باستثناء، ما قيل عن صواريخ اميركة غنمها لدى اجتياحه للكويت.

غير ان بنازير بوتو من وجهة نظر شعبها والاغلبية العربية كانت محققة فيما اقدمت عليه من لجوء للسلاح النووي بسبب تفاقم الخلافات بين باكستان والهند حول قضية كشمير من جهة، وحول عشرات القضايا المعقدة والمعلقة الاخرى. ويقال انها ما كانت لتقدم على خطوة من هذا النوع لولا قناعتها الكاملة وطبقا لافادات لا تقبل الشك قدمها لها وقتها مدير مخابراتها رحمن مالك الذي تابع عن قرب مراحل بناء وتجريب الصناعات العسكرية الهندية المعتمدة على الرؤوس النووية.

غير ان الايام اثبتت للغرب ان خطأ الغرب في غير محله اذ ان بنازير التي ازيحت من السلطة بزعم اتهامات لها بالفساد المالي من جراء ممارسات انصبت على زوجها الذي كان عضوا في حكومتها المنتخبة والذي يمضي عقوبة بالسجن حاليا في بلاده، بدون وجه حق كما تقول بنازير، ما كانت لتروج لبيع تقنية وأسرار اسلحة الدمار الشامل بالطريقة التي يفعلها خلفها نواز شريف الذي فعل حسنا بلجوئه الى دولة عربية خليجية كبرى لابرام اتفاق معها يسمح بنقل اسرار هذه التقنية المعقدة اليها بعد ان اخفقت نفس الدولة من قبل في اقناع الغرب والولايات المتحدة بالذات مرارا باهمية اقتنائها لمثل هذه الاسلحة المتطورة تحقيقا للتوازن الاستراتيجي المطلوب في المنطقة ليس الا.

الا ان انفتاح رئيس الوزراء الباكستاني الحالي الذي يقال ان بن لادن لعب دورا مهما في ايصاله للسلطة من اجل الاستفادة من ترتيبات مدفوعة الثمن تسمح له بحرية التحرك عبر الاراضي الباكستانية ولاتباعه بالانتقال هنا وهناك كما حصل مؤخرا وقاد الى حدوث حرب مصغرة في كشمير كادت ان تجر البلدين الى حرب نووية او عالمية ثالثة، لم يقتصر على الدولة العربية المعنية وانما امتد الى ايران ودولة ثالثة وهو امر سيجعل من الولايات المتحدة الخاسر الاكبر في اي علاقة بين بن لادن وشريف ان استمر في السلطة.

ولا تخفي اوساط باكستانية عديدة علمها بان طالبان تلقى مساعدات مالية طائلة من بن لادن، كما ان اتباع الاخير لعبوا دورا مهما في مضاعفة شعبيته الانتخابية في الانتخابات العامة التي جرت عام ١٩٩٠ لكن كل ذلك الجهد لم يكن كافيا لايصاله للسلطة في اسلام اباد. غير ان الاثنين كانا يعلمان ان عدم تولي شريف الحكم في باكستان سيعني عدم حصول بن لادن على التسهيلات التي يريدها من جهة وهو امر كان يمكن ان يعرضه للخطر في اي لحظة فضلا عن قصر مدة بقاء حركة طالبان الاسلامية الحاكمة في كابول من جهة اخرى، اذ ان كلا الطرفين (بن لادن وطالبان) يحتاجان الى نظام في اسلام اباد يتفهم احتياجاتهما ويتعاون معهما كلما دعت الحاجة الى ذلك، وهو ما كان لا يمكن ان يحدث وفي السلطة في باكستان امرأة متنفذة قوية مستقلة القرار مثل بنازير بوتو. فلجأ شريف مرة اخرى الى بن لادن الذي استغل نفوذه وكرمه في اغواء كبار جنرالات الجيش مستخدما الدين والثروة والاغراء السياسي. وشمل هذا التحرك رئيس الجمهورية توفيق ليغاري الذي كان في وقت ما من رجال بوتو ومن صنيعتها. فاستولى الجيش على الحكم وازيحت رئيسة الوزراء المنتخبة وحل محلها شريف بقرار من رئيس الجمهورية الذي سرعان ما وجد نفسه بعد ان ادينت بوتو قضائيا من قبل محكمة يشك بدوافعها وحيادها، انه مكبل تماما امام سلطات رئيس الوزراء الذي كان اول ما بادر اليه هو العمل على تجريد رئيس الجمهورية من اختصاص حق مساءلة رئيس الوزراء ومن عزله لاي سبب كان.

كما بادر شريف الى احالة عدد من كبار الجنرالات الى التقاعد لضمان ولاء كامل من قبل القادة المتبقين وهو امر سمح بتغلغل العامل الديني بين صفوف الرموز المتبقية واحكام قبضة شريف على الحكم بما يعني عملياً تحويل باكستان الى امارة اخرى من امارات بن لادن التي قد لا تعجب الغرب وتقلق مضجعه وتدفع بالهند الى الرهان الخاسر على اسلحة الدمار الشامل ومن الذرة الي النيوترن.

وحتى موضوع الجراحة التجميلية التي اشير اليها مؤخرا والتي اجريت لبن لادن لايجاد مخرج له يبعده عن عيون الساعين لالقاء القبض عليه او اطاحته املا بمبلغ الخمس ملايين دولار التي رصدتها ادارة التحقيقات الفيدرالية ثمنا لذلك، يقال انها تمت بارشاد واستشارة او اقتراح من نواز شريف نفسه الذي بات يحصل على مبالغ طائلة منتظمة من تجار خليجيين يهمهم بقاء بن لادن على قيد الحياة قويا طليقا!

كوماندوس

وحتى عندما تسربت الاخبار عن عزم الولايات المتحدة توجيه ضربة صاروخية قاصمة لقواعد بن لادن في افغانستان، او استخدام الاجواء الباكستانية لمرور طائرات اف ١٦ في مهمات من هذا النوع، وهو امر يقال ان واشنطن اجبرت نواز شريف على القبول به ان اراد البقاء في الحكم. سارعت الولايات المتحدة في التاسع من شهر آب الى نفي تقرير لمحطة تلفزيون فضائية بان طائرتين امريكيتين تقلان رجال كوماندوس هبطتا في مطارين في باكستان استعدادا فيما يبدو لمثل هذه الضربة.

وقال المتحدث باسم مجلس الامن القومي في البيت الابيض بعد اذاعة التقرير: «هذا تقرير غير دقيق ويجب الا يؤخذ مأخذ الجد». وكانت القناة الخليجية الموثوقة المصادر والمثيرة للجدل في جرأتها ذكرت ان الطائرتين هبطتا في آن واحد احداهما في مطار اسلام اباد والاخرى في مطار قريب ونزل منها عشرات من رجال الكوماندوس الامريكيين الذين اتخذوا مواقع قتالية قرب الطائرتين ومنعوا اقتراب احد من المنطقة.

وذكرت القناة ان العملية تأتي استعدادا فيما يبدو لتوجيه ضربة عسكرية لابن لادن. وامتنعت وزارة الدفاع الامريكية التي لا تناقش علنيا تحركات رجال الكوماندوس عن الادلاء بتعليق فوري لكن ليفي سارع الى نفي التقرير وقال مسؤول امريكي آخر طلب الا ينشر اسمه ان التقرير مجرد من الصحة.

وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون عشية الذكرى السنوية الاولى للتفجيرين قبل اسبوعين ان الولايات المتحدة لن تهدأ بالا الى ان يأخذ العدل مجراه في هذه القضية.

هبوعيل الرينة يجدد اتصاله مع سليم دراوشة

* توجهت ادارة فريق هبوعيل الرينة الى اللاعب الكسلاوي سليم دراوشة من اجل ضمه الى صفوف الفريق.

وتجدد الاتصال مع اللاعب بعد ان تبين ان هناك خلافات مع اللاعب يعقوب زاچوري والذي ترفض ادارة هبوعيل كفركنا تحريره.

وبلغت المحادثات مع سليم دراوشة مرحلة متقدمة ويبدو ان الطرفين قريبان من التوقيع.

وفي حديث مع اللاعب سليم دراوشة عن سبب عدم توقيعه حتى الأن في الرينة قال: تلقيت في الفترة نفسها عرضين من فريقين من الدرجة الاولى، وهما هبوعيل مچدال هعيمق ومكابي العفولة، وعرضاً آخر من فريق الدرجة الثانية، الجليل الاسفل.

وكان سليم دراوشة قد شارك، يوم السبت الماضي، في المباراة الودية بين هبوعيل الرينة واتحاد شباب كفركنا التي انتهت بفوز الاخير ٣:٢.

الجدير ذكره ان سليم دراوشة بدأ التدريبات في صفوف هبوعيل اكسال، الا انه مستاء جداً من الأوضاع المهنية والادارية والمالية، وباعتقاده ان الفريق لن يبدأ الموسم الجديد.

ويؤكد سليم ان توقف نشاط الفريق في الايام الماضية سيقربه مهنيًا وانه اذا لم يكن بوسع الادارة ان تدير الامور بصورة جيدة، فعليها تقديم الاستقالة وفسح المجال للآخرين.

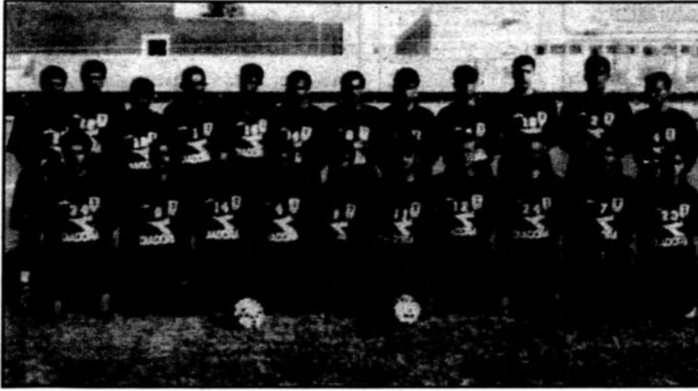
* فهمي دراوشة *

جوائز الاتحاد الآسيوي: منتخب فلسطين الأفضل في شهر آب

* كوالالمبور - «و.ص.ف.» - اختير منتخب فلسطين الافضل في شهر آب في التصنيف الشهري للاتحاد الآسيوي لكرة القدم الذي اذيع رسميًا، امس الثلاثاء، بعد النتائج الرائعة التي سجلها في الدورة العربية التاسعة التي اقيمت في الاردن من ١١ الى ٣١ الشهر الماضي.

وكان المنتخب الفلسطيني بقيادة مدربه عزمي نصّار بلغ الدور نصف النهائي في الدورة العربية بعد عام واحد على قبوله عضواً كاملاً في الاتحادين الدولي والآسيوي.

وحل المنتخب الفلسطيني في المركز الثاني في الدور الاول بفوز على قطر وخسارة امام الاردن، وفي الدور الثاني تغلب على الامارات وتعادل مع سوريا وليبيا، قبل ان يسقط في نصف النهائي امام الاردن مجدداً.



* منتخب فلسطين - الأفضل في آسيا رغم حداثة العهد! *

واختير الهدف الذي سجله مهاجم منتخب الاردن الاولمبي حمدي سعيد في مرمى العراق في التصفيات الاولمبية اجمل هدف ايضًا. وقد انبرى سعيد لكرة حرة مباشرة من ٢٥ متراً واطلق كرة قوية عانقت شباك الحارس العراقي في المباراة التي انتهت بفوز ساحق للاردن ٥:صفر.

واختير لاعب الوسط التايواني تاوان سريبان افضل لاعب بعد قيادته منتخب بلاده للمرة الرابعة على التوالي الى احراز ذهبية دورة العاب جنوب شرق آسيا التي اقيمت في بروناي.

وكان سريبان سجل هدف المباراة الوحيد لتايوان في مرمى سنغافورة في نصف النهائي.

واختير كيم هو، مدرب نادي سوون بلوينغز الكوري الجنوبي، الافضل بعد قيادته الفريق الى السيطرة على الدوري المحلي والى بلوغ الدور الثاني من كأس ابطال الاندية الآسيوية.

مونديال ٢٠٠٢: الاتحاد الآسيوي يتراجع عن التهديد بالمقاطعة

* زيوريخ (سويسرا) - «و.ص.ف.» - تراجع الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عن تهديده بمقاطعة تصفيات مونديال ٢٠٠٢، امس الثلاثاء، واضعًا حداً للخلافات التي طفت على السطح بينه وبين الاتحاد الدولي (فيفا).

فبعد اشهر من التهديد وافق الاتحاد الآسيوي على القبول بعرض الفيفا القاضي بمنح اربعة مقاعد ونصف المقعد للقارة الآسيوية من ضمنها مقعدا كوريا الجنوبية واليابان اللتين تستضيفان النهائيات، وذلك اثر اجتماع ضم، امس الثلاثاء، رئيس الاتحاد الدولي جوزف بلاتر ورئيس الاتحاد الآسيوي احمد سلطان شاه، في مقر الاتحاد في زيوريخ.

وأذاع الاتحادين الدولي والآسيوي بيانًا مشتركًا اكدا فيه ان المنتخبات الآسيوية ستشارك في التصفيات.

وقال بلاتر: «انا سعيد لما توصلنا اليه، فالوحدة بين عائلة كرة القدم عادت الى طبيعتها وستبقى اولوية بالنسبة الينا».

وأضاف «نستطيع الآن التطلع الى النهائيات المقررة في كوريا الجنوبية واليابان بأمل كبير وانا واثق بأنها ستحقق نجاحًا باهراً».

اما شاه فقال: «انا سعيد ايضًا لأننا نجحنا في تذليل العقبات والاختلاف في وجهات النظر بين الاتحادين الدولي والآسيوي في ما يتعلق بعدد مقاعد القارة الآسيوية عام ٢٠٠٢».

وأضاف «نتطلع الآن الى نجاح نهائيات مونديال عام ٢٠٠٢ التي ستقام للمرة الاولى في قارتنا الآسيوية، ونأمل في التعاون مع الفيفا لما فيه مصلحة الكرة الآسيوية».

وأكد شاه الغاء المؤتمر الاستثنائي للاتحاد الآسيوي الذي كان مقرراً في ١٠ تشرين الاول في كوالالمبور للبت في موضوع مقاطعة التصفيات.

وأوضح احد المسؤولين في الفيفا لوكالة الصحافة الفرنسية بخصوص نصف المقاعد: «هناك عدة طرق لخوض المباراة الفاصلة. ويمكن اقامتها ضد دولة اوروبية او ضد دولة اخرى من قارة اوقيانيا، وسيتم الاتفاق بشأنها خلال اجتماع اللجنة التنفيذية في لاس فيغاس في الاول والثاني من تشرين الاول المقبل».

وكان الاتحاد الدولي قرر في ٤ كانون الاول الماضي منح القارة الآسيوية مقعدين فقط بالاضافة الى اليابان وكوريا الجنوبية المتأهلتين اصلا كونهما الدولتين المضيفتين.

ولم يعجب القرار الاتحاد الآسيوي فطالب بمقعد خامس وهدد بأنه في حال عدم التوصل الى اتفاق مع الاتحاد الدولي لانصاف القارة الآسيوية فان مقاطعة التصفيات واقعة لا محال.

وفي اجتماعه الذي عقده في لوس انجلوس مطلع تموز لبحث هذه المسألة منح الاتحاد الدولي القارة الآسيوية «نصف مقعد» اضافي في التصفيات المؤهلة الى نهائيات مونديال ٢٠٠٢، بالاضافة الى المقاعد الاربعة الممنوحة اصلا.

بيد ان رؤساء الاتحادات الآسيوية اعربوا بالاجماع عن عدم رضاهم عن هذا القرار وعبروا عن ذلك بخروج من قاعة المؤتمر بعد رفض الفيفا تلبية مطلبهم بمقعد خامس وامكانية حصولهم على آخر سادس من خلال مباراة فاصلة.

وحضر الاجتماع ايضًا امين عام الاتحاد الآسيوي بيتر فيلابان الذي كان اعلن في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية، الاسبوع الماضي، خلال وجوده في الاردن على هامش الدورة العربية، ان الاتحاد يريد ان يفتح صفحة جديدة مع الاتحاد الدولي.

وأضاف: «نريد ان نفتح صفحة جديدة ونحن متفائلون بالتعاون مجدداً مع الاتحاد الدولي كما كانت عليه الحال في السابق، لاننا اولا واخيراً نتطلع الى مصلحة اللعبة ومستقبلها في آسيا».

تصفيات امم اوروبا: البرنامج

* نيقوسيا - «و.ص.ف.» - تقام، اليوم الاربعاء، ١٩ مباراة ضمن تصفيات كأس الامم الاوروبية في كرة القدم المقررة نهائياتها في هولندا وبلجيكا معًا عام ٢٠٠٠، وهنا البرنامج:

المجموعة الاولى:
سويسرا - بيلاروسيا في لوزان
ايطاليا - الدنمارك في نابولي

المجموعة الثانية:
جورجيا - لاتفيا في تبيليسي
النرويج - سلوفينيا في اوسلو
اليونان - البانيا في اثينا

المجموعة الثالثة:
المانيا - ايرلندا الشمالية في دورتموند
مولدافيا - تركيا في شيسيناو

المجموعة الرابعة:
ايسلندا - اوكرانيا في ريكيافيك
اندورا - روسيا في اندورا
ارمينيا - فرنسا في يريفان

المجموعة الخامسة:
لوكسمبورغ - السويد في لوكسمبورغ
بولندا - انكلترا في وارسو

المجموعة السادسة:
اسرائيل - سان مارينو في رمات چان
اسبانيا - قبرص في باداخوز

المجموعة السابعة:
سلوفاكيا - ليشتنشتاين في دوبنيتشا ناد فاهوم
المجر - اذربيجان في بودابست
رومانيا - البرتغال في بوخارست

المجموعة الثامنة:
مقدونيا - يوغوسلافيا في سكوبي
مالطا - جمهورية ايرلندا في لافاليتا

محمود الجبر يقاطع تدريبات اتحاد كفركنا


* محمود الجبر عاد ليمارس هواية الضغط ليحصل على حقوقه *

* يواصل مهاجم اتحاد كفركنا محمود الجبر مقاطعة تدريبات فريقه منذ اسبوع تقريبًا. والسبب في الخطوة التي اتخذها اللاعب، هو عدم توصله الى اتفاق مع ادارة الفريق حول المبالغ المادية التي سيحصل عليها في الموسم الجديد.

وعلمنا من المدير الاداري للفريق مروان عواودة، ان الاتصالات مع اللاعب جارية. ومن المتوقع التوصل لاتفاق معه خلال يومين او ثلاثة.

«محمود الجبر لاعب ممتاز، ونحن نقدر مستواه ومطالبه» أضاف مروان، «الا انه يتوجب عليه تفهم الأوضاع المالية على ضوء الوحدة بين الفريقين في القرية، وان كل فرد منا مطالب بالتضحية بشيء ما»، على حد قول مروان ريان.

هل يكون شادي ابو ديب خليفة نجوان غريب في هبوعيل حيفا؟؟


* شادي ابو ديب، خليفة نجوان غريب في هبوعيل حيفا *

* من غير المستبعد ان يصبح المدافع شادي ابو ديب، ابن قرية جلجولية، خليفة نجوان غريب في صفوف بطل الدوري فريق هبوعيل حيفا. شادي بدأ التدريب منذ أمس الأول في الفريق الحيفاوي، بعد ان وصل اليه بوساطة موكله ليئور روزنتال، الذي تربطه علاقة حميمة بمدرب هبوعيل حيفا، ايلي چوتمان.

أمس تحدثنا مع شادي ابو ديب، حول هذا الموضوع وأكد لنا ان چوتمان اعجب بأدائه في التمرين أمس الأول وانه ربما سيكون البديل لنجوان غريب كظهير أيسر. خاصة ان المدافع الحالي الدولي داڤيد امسالم، لم يظهر بعد بالمستوى الذي توقعه منه المسؤولون في هبوعيل حيفا.

وعندما تحدثنا مع شادي كان في طريقه الى نتانيا ليشارك فريق هبوعيل حيفا في المباراة الودية امام مكابي المحلي.

وعلمنا من شادي ان فريق مكابي نتانيا نفسه، عاد الى الصورة من حيث إمكانية انضمامه اليه، خاصة وانه كان قد بدأ تدريباته هناك في بداية الموسم. وكان المدرب ابڤانير مقتنعًا بقدراته، غير ان المدير الاداري بلاديڤ لم يتوصل معه الى اتفاق مالي، بادعاء ان طلبات شادي كانت أكبر مما يمكن ان يتحمله الفريق.

اليوم على استاد رمات غان

منتخب اسرائيل في مباراة سهلة امام سان مارينو


* نجوان ووليد في تدريب المنتخب. احدهما خارج من التركيب والثاني عائد*

* يلتقي في السابعة من مساء اليوم وعلى استاد رمات غان الدولي منتخب اسرائيل مع منتخب سان مارينو في اطار المجموعة السادسة لتمهيديات كأس الأمم الاوروبية، يورو ٢٠٠٠.

وسيحاول المنتخب الاسرائيلي رد اعتباره والعودة الى صورة المنافسة على المرتبة الثانية، خاصة وان المنتخب المنافس معظم لاعبيه من الهواة، ومستواه لا يتعدى فرق الدرجة الثانية او الاولى في البلاد.

وكما نشرنا أمس، فان المدرب سيجري تغييرات جذرية في التركيب الاول. ومن المحتمل ان لا يشارك الحارس الأول داڤيدوڤتش، وان كانت احتمالات هذه الامكانية قد تضاءلت أمس، نظرًا لأن الفريق المنافس لن يتمكن من اختبار الحارس البديل، لذا فان شلومو قد يبقى حارسه الاول ليمنحه الثقة، قبل المباراة المرتقبة في العاشر من الشهر القادم في اسبانيا.

تغييرات مؤكدة ستكون في خط الدفاع، ومن المتوقع اشتراك عوفر تالكر، لاعب هبوعيل حيفا كظهير أيمن وداڤيد إمسالم، وهو أيضًا من هبوعيل حيفا كظهير أيسر بدلاً من نجوان غريب.

خط الوسط سيغيب عنه بركوڤتش المصاب. وقال بنين المبعد (بالانذرات الصفر)، ولذا سيكون المجال مفتوحًا لاشراك وليد بدير وجان تلاسينكوڤ.

ومن المحتمل أيضًا ان يلعب حاييم رڤيڤو الى جانب الون مزراحي في خط الهجوم.

وستتجه أنظار المسؤولين في المنتخب مساء اليوم الى اسبانيا، حيث يلتقي المنتخب المحلي مع نظيره القبرصي في العاشرة الا ربعًا. ويسعى الاسرائيليون الى فوز اسبانيا، كي تصبح طريقهم الى المرتبة الثانية أكثر سهولة. تعادل المنتخب القبرصي او فوزه، قد يقضي على آمال المنتخب الاسرائيلي في احتلال المرتبة الثانية المؤهلة الى مرحلة التصفية الثانية للنهائيات.

مدير فريق هبوعيل اكسال

حسين الزعبي: مستعد لتسليم الادارة

* تعقيبًا على ما نشر أمس الاول في الصفحات الرياضية في «الاتحاد» صرح لنا مدير فريق هبوعيل اكسال، حسن الزعبي، بأنه على استعداد تام لتقديم استقالته وتسليم حق التوقيع لكل من يرى بنفسه قادرًا على تسلم المهمة. ويشترط ذلك بتسديد الديون المستحقة له على الفريق، وكذلك مقابل الشيكات التي اعطاها للمدير السابق زياد شلبي والتي يحين موعد صرفها في بداية العام القادم.

ولم ينف حسين الزعبي ان الفريق يمر في مرحلة حرجة جدًا، ويتوقع ان لا يفتتح الدوري. وكان قد توجه مرات عديدة لرئيس المجلس المحلي وأعضاء لجنة الرياضة وشرح لهم المشاكل التي يعاني منها الفريق. ويؤكد الزعبي انه ليس طرفًا ولا سببًا فيما وصل إليه الفريق من أوضاع، حيث انه كان قد تسلم الادارة في جولة الإياب من الموسم الماضي وحرر عدة لاعبين من أجل تخفيف العبء المالي، ورغم ذلك ما زال الفريق يعاني أزمة مالية. ويعلل الزعبي ذلك ان الخروقات والتجاوزات والاتفاقيات المالية الباهظة التي ابرمتها الادارة السابقة مع عدد من اللاعبين. ويضيف انه منذ تسلمه الادارة حصل من المجلس المحلي على مبلغ مئة وعشرين ألف شيكل فقط.

(فهمي دراوشة)

الشيخ يوسف سعيد كامل صالح جرادات - أبو درة (١٩٠٠ - ١٩٣٩)



★ جميل عرفات - المشهد ★

★ انه القائد الفلاح القسّامي ابن سيلة الحارثية، أحد قادة منطقة جنين الغربية في الثورة الفلسطينية (١٩٣٦-١٩٣٩). لم ينصفه المؤرخون واذا ما ذكروا سيرته مرّوا عليها مرّ الكرام في سطور قليلة، بل شوّهوا سيرته الجهادية، وتعرض لكثير من التجنّي بالرغم من اخلاصه للثورة والوطن وتضحيته بروحه فداءً لذلك. لقد كشفت الارشيفات الكثير من الأسرار من تلك الفترة.

نشأة الشيخ:

من مواليد سيلة الحارثية سنة ١٩٠٠، وهي احدى القرى الواقعة على حدود مرج ابن عامر الجنوبية الغربية. نشأ الشيخ في بيت فقير الحال، عمل في صغره بالزراعة ثم الرعاية، ثم عمل مع والده في ارض سرسق في مرج ابن عامر، وبعد ان باع سرسق الارض اصبح هو ووالده دون مصدر رزق، فتوجه الى منطقة حيفا وعمل في محطة قطار زمارين (زخرون يعقوب) ثم في مستوطنة (بن يامينا)، ثم انتقل الى حيفا وعمل كبائع لشراب العرق سوس، ثم عمل في سكة حديد، وهناك تعرف على الشيخ عزالدين القسّام، واصبح من مريديه، والتحق بالثورة، وعمل كمراسل بين القادة العسكريين تحت قيادة الشيخ عطية احمد عوض.

ألقي القبض عليه بتاريخ ١٩٣٥/١١/٢٨ مع عدد من المجاهدين كان بينهم:

١- داود خطّاب
٢- معروف الحاج جابر
٣- الشيخ صالح الصفوري
٤- توفيق اسماعيل الزبري من عرابة نابلس
٥- عارف طه سمور
٦- يوسف سعيد ابو درة

لقد تم توقيفهم عدة أشهر ثم أفرج عنهم بعد ان أنكروا التهم التي وُجهت اليهم.

رافق الشيخ عزالدين القسّام عند خروجه من حيفا سنة ١٩٣٥، وبأمر من القسّام انفصل عن مجموعة عزالدين القسّام وتوجه في اتجاه آخر بناء على اوامر الشيخ.

بعد استشهاد الشيخ عزالدين القسّام، عمل تحت قيادة الشيخ عطية احمد عوض الى ان استشهد الشيخ عطية في معركة اليامون في ٣-١٩٣٨/٣/٤ حيث استلم القيادة مكانه.

خاض الشيخ يوسف ابو درة عدة معارك منها:

- معركة أم الفحم الأولى ١٩٣٨/١/٣٠
- معركة أم الدرج ١٩٣٨/٩/١١
- معركة جنين ١٩٣٨/١١/١٨
- اقتحام سجن عتليت ١٩-١٩٣٨/٧/٢٠

معركة أم الزينات ١٩٣٨/١١/٢٨
معركة جعارة ١٩٣٨/١١/٢
معركة الكفرين ١٩٣٨/٨/١٦
معركة الفريديس ١٩٣٨/١١/١
معركة وادي عارة ١٩٣٦/٨/٣٠

تزوج الشيخ يوسف من المرحومة أنيسة جرادات التي رزقت منه بأربعة أبناء وبنات هم: عبدالرحمن، عبدالكريم، عبدالقادر والابنة جهاد، وجميعهم في السعودية.

أما الزواج الثاني فكان من الحاجة نادرة صادق جرادات حيث دام زواجها ثلاث سنوات الى ان استشهد، ورزقت منه بولد واحد اسمه جمال الدين.

اعتقاله:

كان الشيخ يتنقل بين سوريا وفلسطين بصورة دائمة، وآخر التقارير عن تلك التنقلات جاء بتاريخ ١٩٣٩/٢/٩: «بينما كنت راجعاً من سوريا الى فلسطين، وحين وصولي الى طريق الاسفلت بين الجلمة والمقيبلة، التقيت بدبابة وتبادلت وقائدها الرصاص وأرديته قتيلاً، ونجوت بنفسي على ظهر جوادي».

شهادة الحاجة عن اعتقاله:

تقول الحاجة نادرة جرادات، الزوجة الثانية، عن اعتقاله ما يلي: «سافرت انا وزوجته الأولى المرحومة أنيسة وبصحبة الأولاد الى سوريا بواسطة القطار للالتقاء معه، وقرب قرية الشجرة في سوريا تم ايقاف القطار وأنزلنا منه وجرى معنا تحقيق مرير، ثم اطلق سراحنا، وبعدها علمنا ان ابا درة قد اعتقل وسلّم الى الجنرال (غلوب باشا - ابو حنيك) الذي سلمه بدوره للحاكم العسكري الانجليزي في القدس لتقديمه لمحكمة عسكرية في القدس».

اما السيد نجيب الأحمد فيقول في كتابه «فلسطين تاريخاً ونضالاً» عن اعتقاله ما يلي: «هرب ابو درة الى دمشق ومنها الى شرق الاردن حيث قبله الأمير عبدالله كلاجيء سياسي، لكنه لم يمض وقت طويل حتى قبضت عليه الحكومة البريطانية في فلسطين ونفذت به حكم الاعدام».

اما بلاغ الحكومة الاردنية عن ذلك فقد جاء بتاريخ ١٩٣٩/٧/٢٥ من الاذاعة الاردنية كما يلي: «أذاع رئيس الوزراء الاردني في عمان بلاغاً جاء فيه، ان دورية من الجيش العربي كانت تحرس الأنابيب بسبب عطل طرأ عليها منذ اسبوع، قبضت على ثلاثة أشخاص اشتبه بهم، وقد تبين من التحقيق معهم ان أحدهم يوسف أبو درة من فلسطين، والحكومة تتدبر أمر اقامتهم اقامة جبرية في الكرك».

اما اذاعة فلسطين فقد أذاعت في ساعة متأخرة من مساء ١٩٣٩/٧/٢٥ بيانا جاء فيه: «ان أبا درة قد اعتقل بينما كان يجتاز الحدود من شرق الاردن الى فلسطين بعد ان أمضى مدة في اراضي شرق الاردن، إذ كمنت له قوة تمكنت من اعتقاله وتم نقله الى فلسطين».

يتضح لنا من هذه الأحداث ان أبا درة كان ملاحقاً داخل فلسطين وخارجها، وقد تعاون الانجليز والاردن وسوريا على القاء القبض عليه.

لقد منح حق اللجوء السياسي في الاردن ثم ألغي، ثم تعرض للمضايقات والتهم وقرر العودة الى ارض الوطن، لكن المؤامرة كانت وراءه وقد حيكت بدقة وألقي القبض عليه، ووجهت له العديد من التهم.

الإعدام:

تقول الحاجة نادرة جرادات: ذهبنا الى القدس مع اولاده وحضرنا المحكمة التي أصدرت عليه حكم الاعدام، وبعد المحكمة مباشرة قال: سمّي الولد الجديد جمال الدين واحضريه معك غداً لأودّعه، وكان قد ولد قبل فترة وجيزة، لكنني قطعت عهداً على نفسي ان والده هو الذي يطلق عليه الاسم الذي يريد. وعشيّة تنفيذ الحكم ودّعته الوداع الأخير، وقبّل طفله عدّة مرات مارغاً جبينه بجسده ومودعاً اياه الوداع الأخير.

في اليوم التالي بتاريخ ١٩٣٩/٩/٣٠ تم اعدامه ثم نقل جثمانه الى قريته سيلة الحارثية ودفن بجانب مقام الشيخ أبو ربيع العبيدي في حارة الجرادات.

فالمجد والخلود للشهداء الأبرار في الذكرى الستين للشهيد ورحمة الله عليك يا أبا العبد والى جنات الخلد.

بريطانيا زرعت الخلاف بين عائلة الأحمد والشيخ يوسف أبو درة:

ارتبطت عائلة الأحمد من رمانة مع عائلة الجرادات في سيلة الحارثية بروابط متينة عائلية ووطنية، وهما عائلتان مجلسيتان (من أتباع ومؤيدي الحاج أمين الحسيني).

وكان سليم مصطفى الأحمد وزكي الأحمد وسامي الأحمد ونجيب الأحمد من القادة العاملين مع الهيئة العربية العليا في منطقة غرب جنين، كما كان الشيخ صادق محمد جرادات شيخ العائلة ومن مؤيدي الهيئة العربية العليا ورئيسها الحاج أمين الحسيني.

ان مثل هذه الروابط بين العائلتين أغاظت الانجليز والمتعاونين معهم، وباشروا بزرع بذور الخلاف بين العائلتين، وحدثت الحادثة التالية بترتيب من الحاكم العسكري في جنين، وقد سببت الجفاء والفرقة، وكانت كما يلي:

لقد استدعى الحاكم العسكري في جنين رشاد الأحمد مختار قرية رمانة، وبحث معه في شؤون القرية، وبعد ان غادر رشاد الأحمد مكتب الحاكم العسكري استدعى الحاكم رئيس ديوانه (وديع الخوري) وسلمه رسالة خطية كتب عليها بخط يده ملاحظة قال فيها: «ان رشاد الأحمد زاره اليوم في مكتبه وهو صديق ويتعاون معه». وطلب من وديع الخوري ان يأخذ الورقة ويسلمها الى (أبي درة) ويقول له، "انه وجدها في مكتب الحاكم البريطاني الذي نسيها في مكتبه".

بعد شهر من هذه الحادثة قدم الى بيت الأحمد فصيل من جماعة أبو درة، وطلبوا من سامي الأحمد وسليم الأحمد ورشاد الأحمد مقابلة أبو درة عند مدرسة القرية، وكان سامي الأحمد آنذاك بدمشق، وحضر المقابلة سليم الأحمد ورشاد الأحمد، وعاد سليم وبقي رشاد حيث أطلقت النار عليه وقُتل. عرف أهل رمانة بالخبر واشتبكوا مع الثوار ووقعت بينهم بعض الاصابات. أما وديع الخوري فقد أطلق عليه شخصان النار وقتلاه.

وهناك رواية ثانية عن مقتل رشاد الأحمد ذكرت فيها عدة اسماء. وتقول الرواية ان الرصاص الذي أصاب رشاد الأحمد لم يكن من يوسف أبو درة وانه لم يكن قاتل رشاد الأحمد.

ومهما يكن من أمر فقد نجحت بريطانيا وأعوانها بشق صفوف الحركة الوطنية في تلك المنطقة وزرع الخلاف بين أركانها.

نشاطه العسكري:

بعد تسلمه القيادة، نظم فصائل الثورة التابعة له وأطلق عليها اسماء شخصيات اسلامية مثل:

١- فصيل صلاح الدين الأيوبي بقيادة حسين راضي.
٢- فصيل شرحبيل بن حسنة بقيادة فياض.
٣- فصيل خالد بن الوليد بقيادة فايز الحاج ومحمد عبدالغني.
٤- فصيل ابو عبيدة بقيادة حسين علي الذياب الزبيدي.
٥- فصيل طارق بن زياد بقيادة عبدالكريم، صبري الحمد ويوسف الناصر.

لقد عمل على مهاجمة المستعمرات ونصب الكمائن ونسف الجسور، وشارك في اصدار عدة بيانات لقيادة الثورة في فلسطين، وجاء في احدى البيانات المؤرخة ١٩٣٨/١٢/٦ ما يلي:

«ان الثورة ستضرب بيد من حديد كل من تسوّل له نفسه القاء الرعب والقلق في نفوس الناس، او سلبهم اموالهم، او محاولة الانتقام، وستعاقب الثورة الوشاة والدساسين بأشد أنواع العقاب».

لقد أثار قادة الثورة غضب المندوب السامي فأصدر بياناً بتاريخ ١٩٣٨/٢/٢٣ اعلن فيه عن مكافآت لكل من يساعد السلطة في القبض على المجاهدين المذكورة اسماؤهم ومنهم:

	المكافأة
١- الشيخ عطية احمد، من بلد الشيخ	٥٠٠ جنيه
٢- الشيخ عبدالرحيم الحاج محمد، من ذنابة	٥٠٠ جنيه
٣- يوسف سعيد أبو درة (جرادات) من سيلة الحارثية	٢٥٠ جنيه
٤- فوزي رشيد من ترشيحا	٢٥٠ جنيه
٥- محمود سالم المخزومي (ابو احمد، من زرعين - (قباطية)	٢٥٠ جنيه
٦- احمد محمد عبدالقادر ثرية، من صفورية	٢٠٠ جنيه
٧- الشيخ توفيق ابراهيم، من اندور	٢٠٠ جنيه

القائمة طويلة وتضم اسماء (٢٢) مجاهداً.

معركة اليامون:

كان يتولى أمور قيادة منطقة نابلس - جنين الشيخ عطية احمد عوض من أتباع الشيخ القسّام، وقد اشترك مع الشيخ فرحان السعدي في العملية العسكرية يوم ١٩٣٦/٤/١٦ في المنطقة ذاتها.

والسبب الرئيسي لهذه المعركة كان إقدام الشيخ عطية في وقت سابق على رأس اربعة فصائل من الثوار مسلحين بالرشاشات والبنادق على تطويق مدينة جنين من جميع جهاتها ونجاحه في الاغارة على مراكز الشرطة والجيش فيها والاستيلاء على كل ما فيها من ذخيرة وبنادق. وبعدها تم الانسحاب بنجاح الى الجبال. وقد أصدر البريجادير (إيفش) قائد اللواء السادس عشر اوامره الى القوات المتحركة بالتوجه الى منطقة جنين وتمشيطها. وقد استعد الشيخ عطية ووزع قواته في عدة نقاط في (رابا) و(كفر دان) و(اليامون).

بدأت المعركة عند الساعة العاشرة صباح يوم ١٩٣٨/٣/٣ بعد نجاح القوة البريطانية في فرض طوق حول مواقع الثوار، ومع حلول الظلام استطاع الثوار فتح ثغرة ومن ثم الانسحاب. وقد اشترك في القتال نحو ثلاثة آلاف جندي بريطاني بالاضافة الى مفرزة من قوات الحدود الاردنية وتسع طائرات استدعيت بعد (١٥) دقيقة من بداية الاشتباك. واعترفت القوات البريطانية بجرح ضابط ومقتل جندي وجرح آخرين واصابة (٥) طائرات اصابات خفيفة، كما ادّعت قتل (٦٠) ثائراً وأسر (١٦) آخرين.

اما الثوار فقد أعلنوا من جانبهم عن استشهاد (تسعة) كان أحدهم الشيخ عطية نفسه، اضافة الى استشهاد اكثر من (ثلاثين) مناضلاً من النجدات العربية وسقوط عدد كبير من الجرحى.

لقد استطاع الثوار الصمود على جبهة طولها كيلومترين، واعترف الانجليز بأن الثوار قد تمكنوا من الانسحاب بنجاح بعد قتال رائع في ظروف غاية في الصعوبة والتعقيد وفي مواقع لم تكن ملائمة لهم على الاطلاق. وقد اظهر الثوار بالرغم من خسائرهم قدرتهم على خوض معركة دفاعية ناجحة نسبياً خطط العدو لها وحشد لها قوات كبيرة متفوقة، وأظهر الثوار براعة فائقة في حرية الحركة والتخلص من الطوق وإفشال خطة العدو التي استهدفت تطويقهم واستدراجهم لمواجهته وبالتالي إبادتهم تماماً.

فور سماع الشيخ يوسف أبو درة نبأ استشهاد الشيخ عطية، جمع (١٥) مجاهداً من أبناء سيلة الحارثية واغلق طريق اليامون - حيفا بالصخور الكبيرة، ورابط معهم على الطريق، وبمجرد وصول القافلة العسكرية البريطانية التي كانت تتألف من ست سيارات ناقلة للجنود ومدرعتين، هاجمها يوسف أبو درة واستطاع ايقافها وايقاع عدة اصابات بين افرادها. وبعد المعركة استلم القيادة الشيخ يوسف أبو درة الذي قام بعدة عمليات جريئة أعادت للمناضلين ثقتهم بأنفسهم.

اغتيال (موفات) الحاكم العسكري لمدينة جنين:

يقول حسين أدهم جرار (ص٢٧٥) عن ذلك ما يلي:

كان يوسف أبو درة القائد القسّامي المعروف مسؤولا عن منطقة جنين، فأرسل مجاهداً من قرية قباطية اسمه علي احمد مصطفى (ابو عين)، من آل ابو الرب لاغتيال (موفات). وفي صباح ١٩٣٨/٨/٢٣ دخل المجاهد ابو عين الى مكتب (موفات) وكان في الدور الثاني من بناية الحكومة، وحاول الحرس منعه فأخبرهم ان معه خطاباً يريد ان يسلمه لـ (موفات) بيده، فمنعوه من الدخول، وفي اثناء ذلك سمع (موفات) الجدال الدائر بينهم، فأمر الحرس ان يدخلوه، ولما دخل المكتب أعطاه ورقة ليقرأها وفيها قرار من قيادة الثورة بالحكم عليه بالاعدام، ولما بدأ (موفات) بقراءة الورقة أخرج ابو عين مسدسه وأطلق عليه الرصاص حتى أجهز عليه وخرج من مكتبه الى المكاتب الأخرى، فوجد الجميع قد قفلوا ابواب المكاتب عليهم، وعندما خرج الى الشارع لم يستطع أي شرطي الاقتراب منه، وقامت القوات البريطانية بتطويق المنطقة بأعداد كبيرة وقبضت على المجاهد (ابو عين) بين اشجار الزيتون وأعدمته هناك.

لقد وردت هذه الحادثة في مذكرات الضابط البريطاني (جفري مورثون) والتي نشرتها جريدة «الدفاع» مسلسلة ابتداء من تاريخ ١٩٥٨/٨/٥ جاء فيها: «في صباح ١٩٣٨/٨/٢٣، كان مورجان لا يفارق موفات ليلاً ولا نهاراً، وفي صباح ذلك اليوم الساعة الحادية عشرة والنصف كان جيفري مورثون يجلس مع موفات وخرج وقد تبعه مورجان لابلاغه رسالة، ولم يكد مورجان يخرج حتى دخل فلاح أحدب أبيض وأطلق رصاصة على صدر موفات، وخرج ثم عاد وأطلق على موفات ست رصاصات اخرى وخرج، وهنا تنبه موفات فتحامل على نفسه واغلق الباب واستطعنا ان نحصل على اوصاف القاتل بسرعة، وجاء الجيش وطوّق المكان وشاهد أحد افراد الجيش فلاحاً أحدباً يمر بين اشجار الزيتون، فأمسك به وأحضروه الى البوليس وانحصرت كل الشبهات في ذلك الأحدب واسمه علي احمد مصطفى من قرية قباطية من (آل ابو الرب) وقُتل.

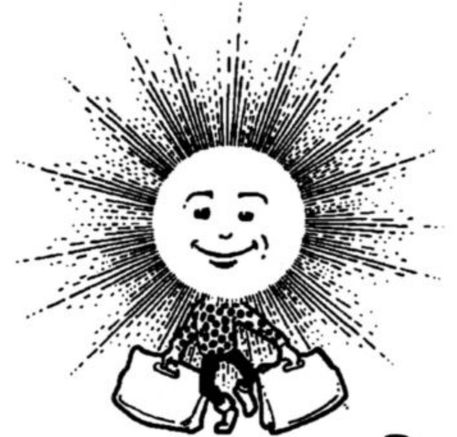
ودلت تحرياتنا فيما بعد على ان يوسف أبو درة أراد ان ينتقم من موفات فأرسل علي مصطفى لاغتياله وأعطاه مسدساً.

لقد ذكرت بعض كتب التاريخ ان قاتل موفات هو (محمد) والملقب بالغزال، ولم يثبت ذلك في أي مرجع تاريخي رسمي.

المراجع:

١- مذكرات المستر جيفري مورثون - جريدة الدفاع ١٩٥٨/٨/٥.
٢- محمود العابدي - أدان التاريخ - ص ٢١٧ - ٢١٨.
٣- حسني أدهم جرار - شعب فلسطين - عمان ١٩٩٢ - ص ٢٧٤ - ص ٢٧٧.
٤- אוחנה יובל - ארנון, פלאחים במרד הערבי ת"א 1982.
٥- תעודות ודמויות מגנזי הכנופיות הערביות ת"א 1982.

جديد تحت الشمس



تلسكوب فضائي في متناول الجميع



* اصبح في مقدور المرء الآن، لا سيما اذا كان من المهتمين بامور الفلك والكواكب، ان يرى في عشرين دقيقة اكثر مما رأى عالم الفلك الايطالي الشهير غاليليو في حياته كلها في عصره. ففي وسعك مثلا أن ترى المجرات والغيوم السديمية وعناقيد النجوم والكواكب وما الى ذلك. ويعود الفضل في ذلك الى شركة ميد MEADE التي قدمت هذا المنظار الفلكي طراز «إي تي إكس- ناينتي إي سي ETX- 90EC » مع جهاز تحكم حاسوبي فلكي مرتبط به. ويمكنك ان تختار ما تشاء من اصل ١٤٠٠٠ جسم فضائي عن طريق المعطيات المخزونة في جهاز التحكم هذا وهو من طراز «إي تي إكس أوتوستار ETX AUTOSTAR»، ثم تضغط على زر التوجيه GO TO، والمبين في الصورة ويتحرك المنظار نحو الجسم الذي اخترته ويضعه في حقل الرؤية ويتابع حركته في الفضاء آليا.

سوف يتيح هذا المنظار استكشاف حلقات كوكب زحل وسلاسل الجبال القمرية أو حتى مجازات سلاسل الغبار الموجودة في مجرة المرأة المسلسلة (آندروميدا) وآلاف الاجسام الفضائية الاخرى.

دون آثار جانبية:

البقوليات تقاوم آلام العظام والمفاصل

* اكدت دراسة طبية حديثة على وجود دلائل علمية هامة على ان الفيتامينات والمعادن والبقول تقوم بدور كبير في حماية العظام من الهشاشة وتخفف من آلام الالتهابات التي تصيب عضلات الجسم والمفاصل والآلام الروماتيزمية المزمنة والصداع.

يقول «د. ايريل مندل» المشرف على الدراسة ان ٣٧ مليون امريكي يعانون من التهاب المفاصل، و ٣٠ مليون من الصداع بينما ٣٢ مليونا يعانون من آلام الظهر والتهاب الاعصاب.. ويؤكد ان تكلفة العلاج بالادوية المسكنة تصل الى ٣٠ بليون دولار سنويا.

ويضيف «د. مندل» ان العلاج الدوائي يهدف الى تسكين بعض آلام الالتهابات فقط ويقترح العلاج باسلوب جديد «الطب البديل» وهو عبارة عن بدائل طبيعية كثيرة للادوية المسكنة للآلام ولها تأثير افضل من الادوية، حيث لها مضاعفات جانبية بسيطة واحيانا تعالج اسباب المرض نفسه.

وعلى الرغم من ان الطب البديل يعتمد ايضا على التسكين والعلاج الا انه يقوم بتحفيز الجسم على افراز مادة المورفين الداخلي والكورتيزون بما لهما من خواص مضادة للالتهابات.

ويؤكد «د. إيريل» أن الهدف من الطب البديل هو زيادة المواد المانعة التي يفرزها الجسم لمقاومة البكتيريا والالتهابات عن طريق تحفيز طاقات الجسم المختلفة مما يؤدي الى التخلص من الالتهابات ودون اي آثار جانبية.

أما «د. سوزان لارك» خبيرة التغذية فتقول ان الفيتامينات والمعادن والبقول تساعد على تخفيف انواع كثيرة من آلام المفاصل المزمنة والصداع وآلام الظهر والعضلات.. وأن هذه البدائل الطبيعية عادة ما تكون افضل من الادوية المسكنة ومن النادر ان تصيب المريض بآثار جانبية.

وتؤكد «د. سوزان» أن البدائل الطبيعية لا تسبب الادمان بل تحد من تطور المرض نفسه وليس مجرد القضاء على الآلام فقط.

ابتكار طبي مذهل من وكالة الفضاء الامريكية:

مضخة جديدة لعلاج مرضى القلب



* مضخة مصغرة للقلب باستخدام التكنولوجيا ابتكرتها وكالة ناسا للفضاء.. مضخة القلب الجديدة تعمل بالبطارية وتزن اربع اوقيات فقط مما يسهل عملية زراعتها داخل صدر طفل صغير.

وقد بدأ التفكير في هذا الابتكار عام ١٩٩٢ عندما تعرض احد مهندسي وكالة ناسا لمشاكل في القلب اجرى بسببها جراحة نقل قلب.

أما الآن فلقد تمت زراعة هذا الجهاز الجديد لسبعة اشخاص، وكانت جميعها تجارب ناجحة.

ويؤكد الاطباء ان المضخة الجديدة يتم تركيبها لمرضى القلب الذين ينتظرون وجود قلب مناسب، اما المرضى الذين يعانون من ضعف عضلة القلب فقط فيتم تركيب هذا الجهاز ليساعد القلب على توزيع الدم في كل اجزاء الجسم، ولنرحمهم من معاناة البحث عن متبرع بقلب يتلاءم مع انسجتهم، وليستطيعوا ان يمارسوا حياتهم بصورة طبيعية.

إنهم يتوقعون زراعة اكثر من عشرين مضخة خلال العام الحالي في اوروبا، كما تأمل الشركة المنتجة ان تبدأ اجراء تجاربها في الولايات المتحدة خلال هذا العام ايضا.

هرمون الذكورة يُبطئ نمو مخ الجنين



* كشفت دراسة طبية بريطانية النقاب عن ان إفراز هرمون الذكورة المعروف باسم «التستيرون» لدى الاجنة في الرحم يبطئ من النمو الطبيعي للمخ. وأوضح الباحثون تأثير المنطقة اليسرى من المخ بهذا الهرمون المسؤول عن مهارات اكتساب اللغة والتخاطب وهو ما يفسر تفوق البنات في السنوات الاولى من التعليم الابتدائي.

ويشير الباحثون الى ان هرمون التستيرون يعتبر هرمون الحركة حيث يكسب الاولاد مهارات الجري والقفز والسلوكيات الحركية ليتفوقوا على البنات في هذا المجال.

روشتة

علاج للايدز:

* اكتشف العلماء انزيما جديدا تفرزه خلايا جسم الانسان ويساعده في محاربة خلايا الايدز الموجودة في دم وبول ولعاب المصابين به. وهم يعكفون الآن على زيادة افراز هذا الانزيم والذي اطلقوا عليه اسم الليزوزيم من اجل القضاء على فيروس الايدز نهائيا.

نساء بلا آلام:

* احدث دواء لعلاج آلام الرأس والاسنان والعمود الفقري والدورة الشهرية عند النساء، ظهر في فرنسا مؤخرا، الدواء الجديد اسمه «اويفن» ويحتوي على مادة «الايبروفين» والتي تتكون من جزيئات صغيرة تتفاعل مع مناطق الالام في الجسم وتقوم بمحاربتها وتسكينها، أويفن يتم تناوله اثناء الوجبات مع كمية كبيرة من الماء حفاظا على المعدة.

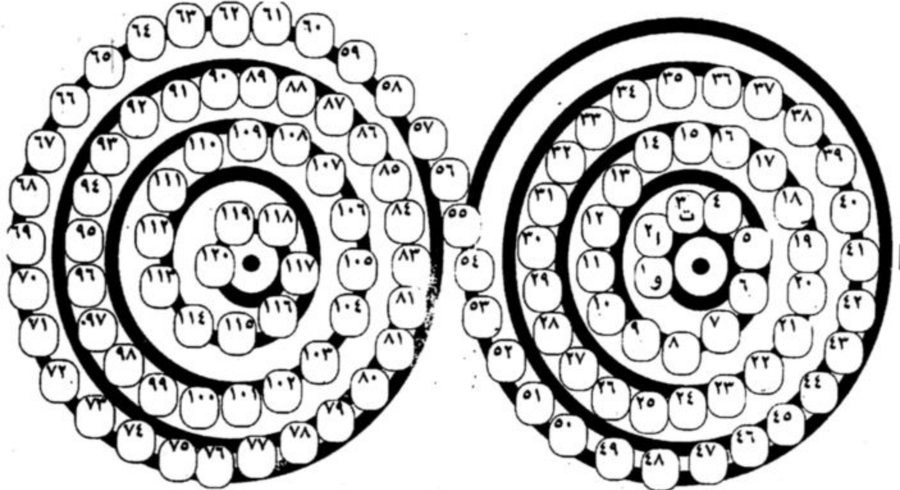
دواء الحليب والعسل:

* اذا كنت تعاني التهاب الحلق وتريد معالجته باسرع وقت ممكن ينصحك الاطباء، بشرب كوب من الحليب الدافئ مع اضافة ملعقة من عسل النحل عدة مرات في اول يوم للاصابة به، اما اذا كنت من الاشخاص الذين لا يحبون الحليب فعليك بتناول اي عصير ساخن مع اضافة عدة قطرات من الليمون و الغرغرة به عدة مرات في اليوم، وفي كل الحالات عليك بالابتعاد عن دخان السجائر والجو الجاف.

وداعا للهالات السوداء:

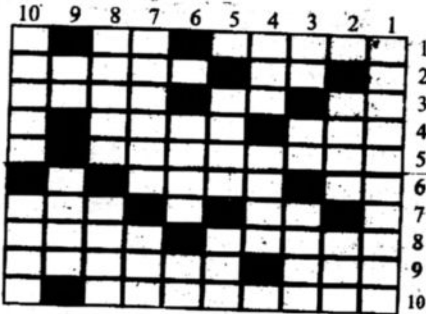
* «ديوبتيليس» هو احدث علاج للهالات السوداء، التي تظهر حول العينين بسبب السهر او الاجهاد والارق والدواء الجديد عبارة عن «جيل» رقيق وشفاف يوضع اسفل العين ويساعد على تنشيط الدورة الدموية في المنطقة المحيطة بالعين والتي تعتبر من ارق المناطق واكثرها حساسية في جسم الانسان، وهو مكون من خليط نباتي مضاد للشيخوخة يساعد على تجديد الخلايا واخفاء الهالات السوداء.

لغز: الحلزونة



١-٦ = مدينة في بلجيكا
٥-١٠ = عاصمة زامبيا
٩-١٦ = مطربة لبنانية
١٥-١٨ = واسع
١٧-٢٢ = يوضّحون الأمر
٢١-٢٦ = وبّختما وأنّبتما
٢٥-٣٤ = مطرب لبناني
٣٣-٤٠ = تهيأتم للشر
٣٩-٤٤ = نقيض تهجوهم
٤٣-٤٨ = أعلى سلسلة جبلية في العالم
٤٧-٥٦ = ممثل سوري
٥٥-٥٩ = عائلة ممثل مصري
٥٨-٦٥ = ممثلة مصرية
٦٤-٦٧ = اغنية لفريد الاطرش
٦٦-٧٠ = أعاند
٦٩-٧٣ = عاصمة اوروبية
٧٢-٧٦ = جدول كثير المياه
٧٥-٧٨ = تهديد
٧٧-٨١ = يخادع
٨٠-٩٠ = ممثلة لبنانية راحلة
٨٩-٩٧ = مطرب لبناني
٩٦-١٠١ = يصوّران
١٠٠-١٠٥ = دولة افريقية
١٠٤-١٠٨ = عاصمة افريقية
١٠٧-١١٦ = مطرب لبناني
١١٥-١٢٠ = يرصدن النجوم

لغز: الكلمات المتقاطعة



أفقياً :

١- مرض في العين - متشابهان
٢- للنداء - عكس النهار
٣- حرف جر - للنهي - عكس طويل
٤- حزن - عكس موجب
٥- ممثلة مصرية
٦- ما بين الاثنين - معاش الموظف
٧- نظير - شك
٨- مكسب - نعلم
٩- خيال وفن - آلة للصيد
١٠- مدينة يابانية

عمودياً :

١- دولة اوروبية شرقية (معكوسة)
٢- بسيط - ضعف (معكوسة)
٣- سقي - للتعريف - فخ (معكوسة)
٤- نقود - أسد
٥- اعمل - منحة (معكوسة)
٦- المكان المرتفع - ضمير متصل
٧- الافئدة - آسف
٨- الفتى - استطيع (معكوسة)
٩- متشابهان - يرغب (معكوسة)
١٠- الخوف - على وتيرة واحدة (معكوسة)

حل لغز: هرم الكلمات

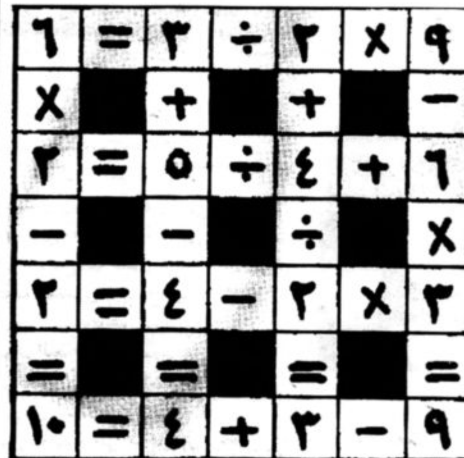
أفقياً :

١- تشايكوفسكي ٢- اقطنها - رفضته ٣- بانوا - وفيرا ٤- هن - نجابة - ميل ٥- لتوا - ثريا - ب.ب ٦- انتخابي - يلصق.

عمودياً من القاعدة:

٧- الهبات ٨- نتناقش ٩- تو - نطا ١٠- خانوني ١١- جاهك ١٢- بثا - أو ١٣- يربو ١٤- يتفرس ١٥- يا - يفك ١٦- مرضي ١٧- صبيات ١٨- قبل - هد.

حل لغز: أرقام متقاطعة



٦	=	٣	÷	٢	×	٩
×		+		+		−
٢	=	٥	÷	٤	+	٦
−		−		÷		×
٢	=	٤	−	٢	×	٣
=		=		=		=
١٠	=	٤	+	٣	−	٩

حل لغز: الكلمات المتقاطعة

أفقياً :

١- حسن كامل الصباح ٢- دو - وحل - الاسمر ٣- اللبيب - دنا - يرى ٤- اكابولكو - هبوبه ٥- نابكين - تف - أميال ٦- قر - أف - حرم - يأوي - أوكل ٧- سملتن - تسالي - جلسنا ٨- لوار - أج - الجفاف ٩- اليونان - إفلاس - سا ١٠- غن - شم - موت - أد ١١- لغو - غلو - الفكر - ري ١٢- النعس - قاديشا - سو - يم ١٣- سب - شادي خليل - نيسان ١٤- دينا - بي - حضارة - واو ١٥- البرص - كالياري - اليمن ١٦- التلة - غاب - بر ١٧- يمحيان - تسري ١٨- المحبوب - لمحنا ١٩- غسان الرحباني - يا.

عمودياً :

١- نقولا الأسطا - زاغ ٢- آر - ول - غلب - لا - لس ٣- سايغون - دبلتما ٤- كامرون - عشيرة - حن ٥- حد - ايفل - غسان صليبا ٦- سواكن - تجامل - دا - تمول ٧- لا - حنان شوقي - حبر ٨- كولبير - اخباري ٩- احبو - مت - دليل - ألب ١٠- مليلة - ي.ي - يغنما ١١- بكفيا - شلحاء - حن ١٢- أم - الدأماء - ضربتني ١٣- جوي - فول - ناي - اس ١٤- صانه - التفسير - بر ١٥- بلابل - جلا - كوستاريكا ١٦- أ.أ - وائل جسار ١٧- حسيب يوسف - ينوي ١٨- مر - مكناس - رم - أم ١٩- غرام الأفاعي - نون.

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الأربعاء ٨/٩/٩٩

القناة الأولى

٠٦:٣١ الاخبار بالعربية
٠٦:٤٥ الفترة الاخبارية العبرية
٠٨:٠٠ دورة لتعليم الانجليزية
٠٨:٣٠ جيتارة للمبتدئين
٠٩:٠٠ الاتصالات - حاجة انسانية - الحلقة الثانية
٠٩:٣٠ علاقة أسرية
١٠:٠٠ فترة الصغار: غصن الزيتون
حديقة الألوان
كان يا ما كان
الاحتراس في الطرق
بلا أسرار
أحلام صغيرة
١١:٥٠ فن الخط العربي - الحلقة الاولى
١٢:٢٠ رصد في الطبيعة - جمل سليمان
١٢:٣٠ هندسة تحليلية
١٣:٠٠ غيثارات غودول - الحلقة الثانية
١٣:٣٠ في غرفة حني للصغار
١٥:٣١ مسابقة العلوم الدولية
١٦:٣٠ طلطبيز
١٦:٥٩ مساء جديد
١٧:٣٤ ثانوية القلوب الكسيرة
١٨:٢٠ الاخبار بالانجليزية
١٨:٣٠ بنسيون السعادة
١٩:٠٠ الاخبار بالعربية
١٩:٣٠ السابعة والنصف
٢٠:١٠ الشرطة - الحلقة السادسة
٢١:٠٠ مباط
٢١:٣٥ منتخب اسبانيا في مباراة ضد منتخب قبرص
٢٣:٣٠ من اليوم الى الغد
٢٤:٠٠ ختام

القناة الثانية

٠٦:٠٠ قصص مشمش
٠٦:٣٦ قصص للأولاد
٠٦:٤٣ هذا الصباح مع غابي غزيت ورفقة ميخائيلي
٠٩:٠٠ رفقة ميخائيلي تستضيف
٩:٥٥ محامو لوس انجلوس
١٠:٤٣ مهرجان القصاصين
١١:٢٦ مهرجان البقيعة: صوت الضمير + عرس عربي
١٢:١٩ جيني والقبطان
١٢:٤٣ موسيقى
١٣:٠٠ كايت وايلي
١٤:٠٠ كاسر الموج
١٤:٣٠ حدد اتجاهاً
١٥:٠٠ سبين سيتي
١٥:٢٨ مديسون
١٦:٠٠ الحسان والشجعان
١٦:٢٧ كل اولادي
١٦:٥٠ زاوية شارع
١٧:٠٠ الخامسة مع غادي سوكنيك
١٧:٣٠ المجلة الرياضية
١٨:٠٠ حياة جنونية
١٨:٣٢ ووكر
١٩:٢٣ موعد عشوائي
٢٠:٠٠ الاخبار بالعبرية
٢٠:٣٠ فقط في اسرائيل
٢١:٢٣ مقلوب
٢٢:٠٠ سبعة ايام في ايلول - فيلم اسرائيلي
٢٣:١٥ دارما وغراغ
٢٣:٤٢ ساوث بارك
٢٤:٠٠ موجز أخبار بالعبرية
٠٠:١٧ علاقات خطرة - دانا مودان
٠٢:١٣ مهرجان بلاك اند بلوز (١٩٩٨)
٠٢:٥٩ كونسيرت: ليونارد برنشتاين
٠٣:٤٣ برامج الغد

هذا المساء

سبعة أيام في أيلول



رواية تلفزيونية اسرائيلية مثيرة.

خلال الخدمة الاجبارية في الاحتياط، يقوم بطل الفيلم باطلاق النار على قائده خطأ، فيقتله. والتحقيق أعفاه من أية مسؤولية، الا ان الشعور بالذنب لا يفارقه.

وبعد (١٥) سنة، تصل أرملة القائد الى بيته بالصدفة، وبناء على دعوة من زوجته التي لا تعرف شيئا.

مع عنات عتسمون، افرات رايتن ومنشه نوي.

ويمتاز بشكل خاص ناحوم تيجر الذي يمثل دور مشغل رافقه في الفيلم.

(القناة الثانية - الساعة ٢٢.٠٠)

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الاربعاء، صافيًا، ولا يطرأ اي تغيير على درجات الحرارة التي سترتفع يومي الجمعة والسبت.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ٢٧ * تل أبيب وضواحيها ٣٠ * حيفا وضواحيها ٣١ * إيلات ٣٧ * جبال الجليل ٢٥ * المروج الشمالية ٣٣ * جبال المركز والجنوب ٢٨ * السهل الداخلي ٣٢ * السهل الساحلي ٣١ * النقب الشمالي ٣٦ * بحيرة طبريا وجوارها ٣٦ * منطقة البحر الميت والعربة ٣٨.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح جنوبية غربية معتدلة ويكون البحر هائجًا.

ويراوح ارتفاع الأمواج بين (١٠٠) سم و(٢٠٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٣٠) درجة مئوية.

وبحيرة طبريا تكون هادئة.

وفي خليج إيلات تهب رياح شمالية - شرقية معتدلة وتكون مياه البحر هادئة.

• **أسعار العملات الأجنبية**
(بنك اسرائيل ٧/٩/١٩٩٩)

* دولار أمريكي	٤.٢١٢٠ ش.ج
* «اليورو»	٤.٤٤٩٦ ش.ج
* مارك الماني	٢.٢٧٥٠ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٧٦٥٨ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٦٧٨٣ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٧٨٨٣ ش.ج
* دينار اردني	٥.٩٨٨٠ ش.ج
* «اسود»	٤.٢١ - ٤.٢٣ ش.ج

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٢١/٣ - ٢٠/٤):
هناك غرض عليك شراؤه ولكن ينقصك بعض المال.

** الثور: (٢١/٤ - ٢١/٥):
سوف تتعرف بدقة على ما حولك. الفلك الى جانبك ينير لك درب العمل.

** الجوزاء: (٢١/٥ - ٢١/٦):
احدهم سوف يتهمك بالكذب. حاول ان تغير نظرته لك.

** السرطان: (٢٢/٦ - ٢٢/٧):
انت تتمتع بشخصية لافتة اما إذا كنت مرتبطًا فالحبيب سعيد لوجودك.

** الاسد: (٢٣/٧ - ٢٣/٨):
في هذا الوقت خصوصًا السفر ملائم لك ولصحتك.

** العذراء: (٢٤/٨ - ٢٢/٩):
تواجه بعض المشاكل المادية. لا تصرف أموالك بطريقة عشوائية.

** الميزان: (٢٣/٩ - ٢٢/١٠):
لا تقع في مشاكل يصعب الخروج منها.

** العقرب: (٢٣/١٠ - ٢٢/١١):
تصرفات غريبة وعداء في غير محله. تحل بالصبر.

** القوس: (٢٣/١١ - ٢٢/١٢):
إذا كنت تريد ان تحتكر الحديث فاخرج من برجك العاجي.

** الجدي: (٢٣/١٢ - ٢٠/١):
الصورة التي تعطيها عن نفسك لا تتفق مع الحقيقة.

** الدلو: (٢١/١ - ١٩/٢):
ستشعر انك ملاحق من اشخاص ليسوا على مستوى تقديرك.

** الحوت: (٢٠/٢ - ٢٠/٣):
تعاطف مع الحمل - نصيحة اليوم.

حدث في مثل هذا اليوم:

(٨) ايلول

١٩٤٨ - وفاة الموسيقي الالماني ريتشارد شتراوس.
١٩٥٤ - تقسيم كوريا.
١٩٧٤ - الرئيس الامريكي جيرالد فورد يصدر عفوا عن ريتشارد نيكسون "لكل المخالفات التي ارتكبها عندما كان رئيساً".
١٩٩١ - استفتاء حول الاستقلال في جمهورية مقدونيا اليوغسلافية: ٩٥ في المائة من الناخبين يؤيدون الاستقلال الذي سيعلن في ١٥ ايلول.
١٩٩٤ - وزير الخارجية السوري فاروق الشرع يرفض اقتراحا اسرائيليا بانسحاب محدود من هضبة الجولان على مدى ثلاث سنوات.
١٩٩٤ - القوات الغربية (الامريكية والفرنسية والبريطانية) تغادر المواقع التي تحتلها في برلين منذ تموز ١٩٤٥.

ارقام اللوطو

٥ - ١١ - ١٨ - ٢٥ - ٣١ - ٤٧

الرقم الاضافي - ٣٧

الرقم الفائز في بول

١٥٥٤٥٥

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الأربعاء ٨ أيلول ١٩٩٩ الصفحة الأخيرة

للبوم الثامن على التوالي

مئة ألف موظف يواصلون الاضراب في السلطات المحلية

* الخلاف حول من سيموّل زيادة أجور الموظفين بنسبة (٤،٨٪) *



* من مشاهد المزابل، أمس في القدس «و.ص.ف.» *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - يواصل أكثر من مئة ألف موظف في السلطات المحلية، اليوم الاربعاء، الاضراب عن العمل لليوم الثامن على التوالي، احتجاجًا على عدم دفع زيادة بنسبة (٨. ٤٪) في الأجور بشكل تراجعي من شهر كانون الثاني الماضي.

ويتمحور الخلاف بين وزارة المالية ومركز الحكم المحلي، حول من سيمول دفع الزيادة.

وعقدت أمس الثلاثاء، عدة اجتماعات بين قادة مركز الحكم المحلي، وممثلي وزارتي المالية والداخلية، وهيئة طاقم قيادة نضال موظفي السلطات المحلية ولجان عمالية، في محاولة للتوصل الى اتفاق يؤدي الى وقف الاضراب، لكن الجهود باءت بالفشل. وقال رئيس مركز الحكم المحلي، عادي إلدار، إنه لن يوقع بأي شكل من الأشكال على اتفاق يلزم السلطات المحلية بتمويل دفع الزيادة في الرواتب بنسبة (٨. ٤٪)، خاصة ان مدير عام وزارة المالية، يعقوب افراتي، وقع في عام (٩٧) إتفاقًا مع وزارة الداخلية يؤكد ان وزارة المالية تتحمل عبء تمويل أي زيادة في الأجور لعاملي السلطات المحلية.

وقال سكرتير نقابة عاملي وموظفي السلطات المحلية، ليئون موروزوفسكي، ان الشرط الوحيد لوقف الاضراب، هو التوقيع على اتفاق لزيادة الأجور بنسبة (٨. ٤٪) وبشكل تراجعي من (١/٩٩).

وصعد الموظفون أمس الثلاثاء اجراءاتهم النضالية فمنعوا تصليح خلل في شبكة المياه في «كريات هممشلاه» في القدس، الأمر الذي أبقى المكات الحكومية بدون مياه كليًا. وامتنع العمال عن تصليح الأعطال والخلل في شبة الشارات المرورية في تل أبيب والقدس، الأمر الذي أحدث اختناقات مرور شديدة وتشويشات في حركة السير.

وتراكمت في شوارع البلاد القمامة بشكل يهدد بمكاره صحية. ووف التقديرات يوجد أكثر من (٧٠) ألف طن قمامة في شوارع البلاد.

وطالب الراب الرئيسي للدولة، مئير لاو، وزير القضاء د. يوسي بيلين أمس الثلاثاء، بالمبادرة لسن قانون تمنع بموجبه الاضرابات في عدد من القطاعا الحيوية والهامة، خاصة جهاز الصحة والمستشفيات.

ويشوش الاضراب المستمر في السلطات المحلية سير الحياة في عدة قطاعا خاصة المدارس. ولليوم الثامن على التوالي، لا تزال الروضات مغلقة، بسبب اضراب مساعدات مربيات الروضات. وفي مدارس عديدة، ينتهي التعليم في الثانية عشرة ظهرًا. وأمس الثلاثاء، وبقرار من لجنة الآباء، أعلن الاضرا العام في جميع مدارس اللد، بسبب تراكم أكوام القمامة قرب بنايات المدار وما قد يشكله ذلك من مكاره صحية وأخطار على الطلاب.

واختتمت الدراسة في المدارس الثانوية، أمس، في الساعة العاشرة صباحًا بسبب اجتماعات عقدها جمهور المعلمين احتجاجًا على التقليصات في ميزان وزارة المعارف.

لجنة التنسيق العليا الهستدروتية تقر نزاعات عمل في عدة مرافق

* تل أبيب - لمراسلنا النقابي - قررت لجنة التنسيق العليا في قسم التنظيم المهني في الهستدروت، خلال جلستها أمس الثلاثاء في تل أبيب، الاعلان عن نزاع عمل في عدة مرافق اقتصادية يعمل فيها سبعة آلاف عامل وعاملة.

وقررت اللجنة بالاجماع اعلان نزاع عمل شاملاً في وزارة العمل، احتجاجًا على خصخصة مراكز للتأهيل المهني والمس باتفاقيات العمل. ويشمل نزاع العمل خمسة آلاف موظف وموظفة.

وأعلن عن نزاع عمل لعاملي السكرتارية والادارة في المحاكم بسبب الظروف اللاإنسانية التي يعمل فيها الموظفون في أماكن العمل. ورفضت الادارة وقف المفاوضات التي توضع فيها شروط تهدف الى إفشال أي تقدم لدى الموظفين، بالاضافة الى ذلك تقوم إدارة المحاكم بخطوات تمس اتفاقيات العمل وحقوق العاملين ويشمل النزاع (١٥٠٠) عامل.

وأعلن عن نزاع عمل في «مجلس فرع الدواجن» وفي مستشفى «مسغاف» في القدس على خلفية تنكر الادارتين في المحلين لاتفاقيات العمل. ويشمل نزاع العمل زهاء (٥٠٠) عامل وعاملة. واستمع أعضاء لجنة التنسيق العليا في اجتماع عقد أمس، الى تقرير عن الاستعدادات الجارية من أجل انجاح مظاهرة عاملي السلطات المحلية اليوم - الاربعاء.

وعبّر اعضاء اللجنة عن استنكارهم للموقف الحكومي المتميز باللامبالاة إزاء مطالب العاملين مؤكدين ان هناك ضرورة لتوسيع اطار كفاح عاملي السلطات المحلية ليشمل فروعًا أخرى.

وأكد النقابي الجبهوي جهاد عقل خلال النقاش أن تصرف ممثلي الحكومة يدل «على الاتجاه العام القائم اليوم في علاقات العمل في البلاد والذي تقوده الحكومة، والهادف الى كسر قوة الوحدة العمالية وتفريق النقابات العمالية، لان فشل ذلك سيؤدي الى تسهيل عملية تحرير برامجها الاقتصادية التي ستؤدي الى فصل العاملين والمس بحقوقهم. ولهذا السبب علينا مواصلة الكفاح حتى لو شمل مختلف القطاعات الاخرى لإحقاق المطالب العادلة لعاملي السلطات المحلية في البلاد».

إحتجاجًا على التقليصات في الميزانية

المستشفيات الحكومية والعامة شهدت إضرابًا أمس

* إضراب في مكاتب العمل، اليوم *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أضرب العاملون الطبيون في المستشفيات الحكومية والعامة، أمس الثلاثاء، ليوم واحد، احتجاجًا على نية وزارة المالية تقليص ميزانية وزارة الصحة. ولم يشمل الاضراب المستشفيات التابعة لصناديق المرضى.

وقال رئيس نقابة الأطباء في الدولة، إليشا برطوف، ان التقليصات في ميزانية وزارة الصحة معناها فصل زهاء ألف عامل وعاملة من المستشفيات وسينعكس التقليص على عمل المستشفيات ويتجسد ذلك بتأجيل إجراء عمليات جراحية. وبوقوف المراجعين والمرضى في طوابير طويلة وامتلاء الممرات في المستشفيات بالأسرة.

وقال برطوف، ان الدولة تحتاج فورًا الى بناء مستشفيين، كل واحد منهما بحجم مستشفى «تل هشومير» من أجل تحسين الأوضاع، خاصة راحة المرضى وظروف مكوثهم في المستشفيات وتقليل الكثافة.

* إضراب في مكاتب العمل *

وينفذ موظفو مكاتب العمل وسلطة التشغيل، اليوم الاربعاء، الاضراب، احتجاجًا على عدم التوصل الى اتفاق بين ممثلي وزارة المالية والهستدروت، حول «الرواتب التشجيعية»، والهبات للعمال في مكاتب العمل.

وكانت أقيمت لجنة متابعة من ممثلي المالية والهستدروت، لمتابعة مطالب العاملين ومحاولة التوفيق بين الجانبين، لكنها حتى أمس فشلت في مهمتها.

التماس للعليا ضد تعيين المحامي شير في مكتب براك

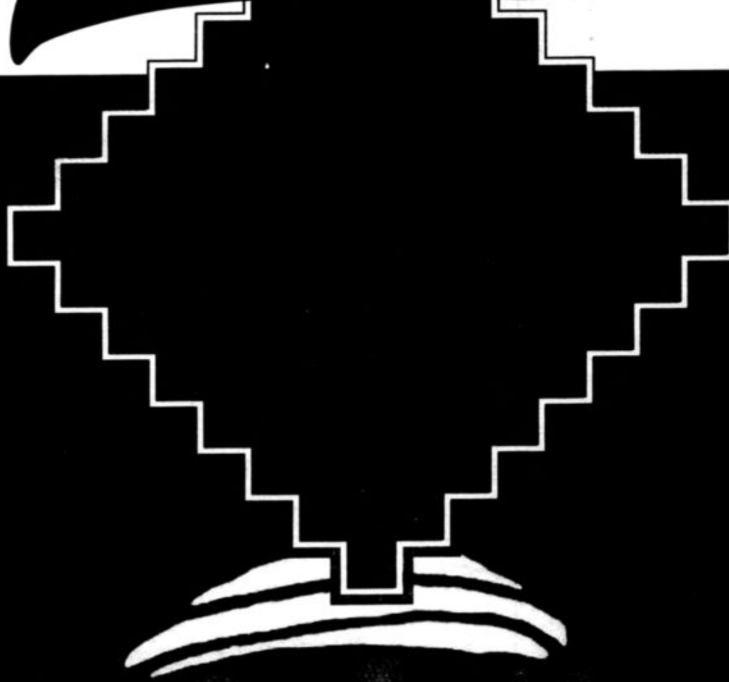
* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدمت «الجمعية لتطوير نظام حكم سليم»، أمس الثلاثاء، التماسًا للمحكمة العليا ضد رئيس الحكومة ايهود براك، مطالبةً إياه باقالة المحامي جلعاد شير نهائيًا من منصبه كرئيس وفد المفاوضات الاسرائيلي في محادثات السلام مع السلطة الفلسطينية.

وجاء في التماس الجمعية ان تعيين شير ليس سليمًا اذ انه يدير مكتبًا خاصًا وليس تابعًا الى خدمات الدولة.

كما اعتمدت الجمعية على اقتباس لوجهة نظر المستشار القضائي للحكومة ومأمور سلطة خدمات الدولة مفادها أيضًا أن تعيين شير ليس سليمًا.

وكان المحامي شير قد وقف على رأس بعثة المفاوضات الاسرائيلية في توقيع اتفاق السلام الاخير في شرم الشيخ مع الفلسطينيين ليلة السبت/ الاحد الماضية.











الاتحاد

مكتبة

كتاب في جريدة

قائمة المؤلفين المختارة

١٩٩٨ - ٢٠٠٢

المتنبّي / سعد الله ونّوس / نجيب محفوظ / بدر شاكر السياب

قصّاصون من الخليج / غسّان كنفاني / أمل دنقل / الطيّب صالح

قصّاصات عربيات / يوسف إدريس / زيد مطيع دمّاج / قيصر بابيخو

توفيق الحكيم / شعراء فلسطينيّون / الجاحظ / غالب هلسا

محمد خضيّر / نزار قباني / محمود المسعدي / إلياس خوري

صلاح عبد الصبور / عبد المجيد بن جلون / الطاهر وطّار (*) / طه حسين

شعراء من الخليج العربي / حنّا مينه / غائب طعمة فرمان

أبو العلاء المعرّي / عبد الرحمن منيف / جبران خليل جبران / فدوى طوقان / خليل حاوي

عبد الوهاب البيّاتي / عبد الله بن المقفّع / يحيى حقّي / نازك الملائكة / أدونيس

أبو حيّان التوحيدي / مؤنس الرزّاز / ميّ زيادة / محمد مهدي الجواهري / شعراء أندلسيّون

موسى ولد إبنو / أحمد شوقي / أبو القاسم الشابّي / محمود درويش

إميل حبيبي / لطيفة الزيّات / محمد زفزاف / زكريا تامر

(*) تم نشر الأعمال التي طبعت أسماء مؤلفيها بالحروف السميكة

وداعاً عبد الوهاب البياتي



أرشيف الزميلة «السفير»

في الثالث من أغسطس (آب) ١٩٩٩، رحل عنا الشاعر العراقي الكبير **عبد الوهاب البياتي**، عضو الهيئة الاستشارية لمشروع **«كتاب في جريدة»** عن عمر يناهز السبعين. وفي آخر محطات منفاه الطويل: دمشق، كانت خاتمة حياة مبدع عربي كبير، حفلت بالشعر والحب والبحث الدائم عن الحرية والخلاص.

رحل البياتي تاركاً بصماته على الشعر العربي الحديث والحياة الثقافية في الوطن العربي كله. وفي عدد قريب من «كتاب في جريدة» سننشر ديوان **عبد الوهاب البياتي «قمر شيراز»** الذي اختاره في وصيته لهذا الغرض.

«ش.ع.»

الطاهر وطّار

ولد وطار في العام ١٩٣٦ بضواحي مدينة صدراته، ولاية سوق أهراس (حسب التقسيم الإداري الحالي). تلقى نصيباً من التعليم الابتدائي والثانوي بمدرسة تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ثم التحق بمعهد ابن باديس بقسنطينة، ثم بجامع الزيتونة بتونس. وفي العام ١٩٥٦، انضم وطار إلى صفوف جبهة التحرير الوطني الجزائري.

في العام ١٩٦٢، أسس الطاهر وطار جريدة «الأحرار» الأسبوعية السياسية، التي أوقفتها السلطات بعد سبعة أشهر. وانتقل من قسنطينة إلى الجزائر العاصمة ليصدر منها جريدته من جديد بعنوان «الجماهير»، لكنها سرعان ما لقيت مصير سابقتها.

وفي العام التالي ١٩٦٣، عمل الكاتب كإطار سياسي في حزب جبهة التحرير لفترة بلغت عشرين عاماً، وأحيل إلى التقاعد في العام ١٩٨٣.

يعد الطاهر وطار من مؤسسي الأدب العربي الحديث في الجزائر، وتتسم كتاباته بالوضوح والصراحة، وبالتناول النقدي للقضايا الاجتماعية والسياسية.

نشر وطار ثماني روايات هي: «اللاز»، «الزلزال»، «الحوات والقصر»، «رمانة»، «تجربة في العشق»، و«عرس بغل»، و«العشق والموت في الزمن الحراشي»، و«الشمعة والدهاليز».

كما صدرت له ثلاث مجموعات قصصية هي: «دخان من قلبي»، «الطعنات»، «الشهداء يعودون هذا الأسبوع».

وكتب الطاهر وطار مسرحيتين هما: «الهارب» و«على الضفة الأخرى».

سليم

ولد «سليم» بولاية بلعباس عام ١٩٤٥، وعمل رساماً في أهم الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية الجزائرية الصادرة بالفرنسية بعد الاستقلال.

وحقق «سليم» شعبية كاسحة بأعماله في ميادين الشرائط المرسومة، والرسوم الساخرة، والأبواب الصحفية التى رسمها وكتبها وصممها، بذائقة غرافيكية حديثة ورفيعة وعين مثقفة ناقدة، وبلغة حميمة سهلة التوصيل.

والرسوم المنشورة على هذه الصفحات مصاحبة لنصوص «الطاهر وطار»، لم يرسمها «سليم» خصيصاً لهذا الغرض بل قام المشرف الفني باقتطافها من بين رسومه المنشورة في الكتب التي جمعت أعماله.

وتعدّ نصوص «وطار» ورسوم «سليم» شهادات تاريخية نقدية مهمة على فترة ما بعد الاستقلال بأحلامها الكبيرة وبتناقضاتها وصدماتها وأزماتها. ولذا، كان من المنطقي أن تجتمع مختارات من شهادة كل من الكاتب والرسام في هذا الكتاب.

من أهم المجموعات المنشورة لسليم: «زيد يابو زيد» (٣ أجزاء)، و«قبسة شمّة»، و«كان ياما كان.. لاشيء». ولسليم شريطان للرسوم المتحركة من إنتاج تليفزيون الجزائر، كما شارك في كتابة عمل مسرحي بالاشتراك مع مرزاق علواش، عُرض في باريس العام ١٩٧٢.

في الوقت الذي نضع فيه «كتاب في جريدة» كأول عمل ثقافي عربي موحد بين أيدي قراء العربية، بمشاركة كبريات الصحف في الوطن العربي، أملاً في أن تبلغ الثقافة والمعرفة مدّى أكثر اتساعا في حياة الأفراد والمجتمع؛ فإن منظمة اليونسكو و«مؤسسة صخر» تنجزان بهذا المشروع خطوة مهمة نحو الاندماج الثقافي وتعميم القراءة والتواصل مع الآداب والفنون عبر مختلف العصور، من أجل مزيد من التلاحم وترسيخ وحدة اللغة والثقافة . يهدي «كتاب في جريدة» عبر صحفه المشتركة في شبكة التوزيع مجانا إلى ملايين الأسر في العالم العربي وخارجه الكثير من المؤلفات الإبداعية العربية المهمة، ترافقها أعمال فنية لنخبة متميزة من الفنانين التشكيليين .

فديريكو مايور ، مدير عام منظمة اليونسكو

محمد عبد الرحمن الشارخ ، مؤسسة «صخر»



[خضع ترتيب أسماء الأشخاص والصحف للتسلسل الأبجدي حسب الاسم الأول]

كتاب في جريدة رقم ٢٣

يصدر بالتعاون مع وزارة الثقافة والتعليم العالي، بيروت / لبنان

يُعدّ ويُخرج من قبل مكتب الإشراف والتنفيذ في مقر اليونسكو - UNESCO . بيروت (٨ سبتمبر / أيلول ١٩٩٩)

UNESCO REGIONAL OFFICE, P.O.Box 5244, Beirut, Lebanon, Tel.: (961-1) 850 013/4/5, Fax: (961-1) 824 854. e-mail: ca.ahlhamdany@unesco.org

الشهداء يعودون
هذا الأسبوع

عندما خرج من مركز البريد برسالة في يده، قال له الموظف، وهو يناوله إياها:

– جاءتك من الخارج، يا عمي العابد، من بلد بعيد جداً.

اتجه إلى ظل شجرة ليجلس على صخرة، وهو يتساءل:

– توجه لي أنا، العابد بن مسعود الشاوي الذي لم تربطه بالخارج صلة خلال الستين عاماً التي عاشها. رسالة من الخارج. من بلد بعيد جداً. من أعطى عنوان العابد بن مسعود الشاوي إلى الخارج حتى يكتب له؟ ترى من يفكر في الكتابة لي من الخارج؟

فتح الرسالة، وانحنى عليها، وأغرقها في عينيه ولبث هناك متكوراً في برنسه الأبيض المتسخ. دار الظل وتركزت فوقه الشمس، ثم بدأت تتراجع أمام ظل الجدار وهو ما يزال في نفس الوضع.

أخيراً، وبعد قرابة الأربع ساعات طوى الرسالة ووضعها في كيس صغير معلق بعنقه، ثم نهض متثاقلاً وراح يسير بخطوات وئيدة، مع الشارع المنحدر من طرف القرية، ليستأنف صعوده حتى الطرف الآخر:

– الله يعينك يا العابد.

قال له شيخ يصعد الشارع فوقف. حدق فيه ملياً، ثم أشار إليه بأطراف أصابع يده:

– تعال. تعال.

تناول يده، وحدق في عينيه جيداً ثم فاجأه:

– ألم تفكر قط أن ابنك الشهيد قد يعود يوماً يدقّ الباب ثم يقتحمه ويتناولك بين أحضانه؟

– أقسم بالله العلي العظيم، أن خيال إبني لم يفارق عيني قط منذ سبع سنوات، كلما وضع الغداء أو العشاء، رحت أبحث عنه يمنة وشمالاً، منتظراً التحاقه بي. كلما انفتح الباب اهتز قلبي وقلت هو. كلما وقف أحد عند رأسي، انتظرت طلعته. لو يعود لنا الشيء العزيز الذي افتقدناه ونموت نحن، حياتنا بدونهم يا العابد يا – ابن أمّي –، لا معنى لها.

– إنني أتحدث جدًا يا المسعي.

– أو تراني أهزل. وهل المقام مقام هزل يا رجل؟ عندما يتعلق الأمر بالشهداء، يصبح في غاية من الجدية.

– تصور أن برقية أتتك الساعة تخبرك بمقدمه غداً أو بعد غد!؟

– أفرح وأقيم الأعراس طبعاً.

– فكر جيداً.

– في الحقيقة، عودة متأخرة مثل هذه، تنُمّ عنها مشاكل، مشاكل كبيرة، مشاكل عويصة. لو حدثت في السنتين الأوليين للإستقلال لكانت معقولة. أما بعد كل هذه السنوات، فالمسألة تتطلب تفكيراً جديداً قلت لك.

وداعاً، لدي أمور عاجلة يدعوني إنجازها إلى الذهاب بهذه السرعة.

– بلغني أنهم سيعودون كلهم. وداعاً.

ومر العابد في سبيل حاله، في حين ظل المسعي واقفاً يتأمله وهو يتمتم:

– خفّ عقله. في طريق الجنون. الناس تسير إلى الأمام، وهو لما يزل مشدوداً إلى الماضي، يتحسر على ابنه، لو عاد مثلما عادت البقية، لما كان يفضل أي واحد بشيء. يعطونه رخصة سيارة أجرة، أو ينسونه تماماً. إنني أتى بحقه مضاعفاً. وها أنا أتقاضى منذ سبع سنوات



مبلغاً ما كنت أحلم به قط. إذا ما أريد توزيع إعانة أو ملابس كان نصيبي الأول. وإذا ما شرع في مد القروض للفلاحين كانت حصتي الأولى. وإذا ما وقفت أمام محكمة، طالباً أو مطلوباً حضر ولدي في القضية ليكسبني إياها. الحمد لله على ما تبقى، والله يرحم جميع الشهداء.

– الله يمسيك بالخير ياسي قدور.

– أهلاً بعمي العابد، أي قدر فرض عليك الدخول هنا هذا المساء. أهلاً. أهلاً. قازوزة – عمي العابد؟

– لا. والله لا. أردت أن أسلم عليك لا غير. هذه مدة لم أرك.

– يبارك فيك. الخبزة الملعونة يا عمي العابد. ها أنت ترى(...). لا بد لنا من أن نعيش يا عمي العابد، وأن نعيّش الجيش المرتبط بنا من الأطفال والأقارب.

– إرادة الله يا إبني. هكذا كتب لكم أن تحلوا محلهم. عسى أن تكرهوا شيئاً. هذه المرة الثانية تطأ قدماي عتبة هذا المحل. المرة الأولى كانت سنة أربعين. طلبني – القائد – لينتزع مني الحصان الوحيد ليرسله إلى الحرب، وهذه المرة الثانية، جئت لأراك.

– مرحباً.

– أريد أن تعيد عليَّ قصة استشهاد ابني مصطفى كما حدثت.

– لو تعود في فرصة أخرى يا عمي العابد.

– لا. أطلب من فضلك أن تعيدها عليّ الآن.

– كنا قادمين من الأوراس، في طريقنا إلى الحدود نحمل بريد الولاية. كنا نسير جنباً إلى جنب، وبعد مدة لست أدري كيف سبقني مصطفى. لم يبق لنا لبلوغ الأسلاك الكهربائية إلاّ مسيرة ساعة ونصف. وكانت الليلة مقمرة. رفعت رأسي لأطلب من مصطفى أن ينتظرني فوجدته جامداً في مكانه وهو يهتف:

– الله أكبر.

– ماذا هناك يا مصطفى؟

– تحت رجلي لغم. قف مكانك.

– لكن لا بد من مساعدتك!

– لا تستطيع، لازم موقعك. انبطح لكي لا تتطاير عليك الشظايا.

ما أن انبطحت حتى حدث دوى أول وثان. ألقى مصطفى بنفسه في حفرة فانفجر اللغم الذي يقف عليه، حظه. كانت الحفرة أيضاً ملغمة. سارعت إليه لأجده قد فارق الحياة. كان صدره رحمه الله مفتوحاً. دفنته هناك يا عمي العابد وواصلت طريقي.

– دفنته تقول؟

– أي نعم، بيدي هاتين، كم بكيت، كان أكثر من أخي يا عمي العابد.

– لو لم تكن الحكاية صادرة منك لما



صدقتها أبداً.

إنتفضّ قدور، وراح يصوب له نظرة جانبية، ليتأكد من مغزى كلامه هذا.

– ماذا تعني يا عمي العابد؟

– مصطفى ولدي سيعود عما قريب في ظرف أسبوع!

– مصطفى يعود؟ ماذا تقول يا عمي العابد؟!

– إسمع يا قدور إبني. حكايتك صحيحة، ولا مجال للشك فيها.

– طبعاً.

– ولكن أحلامي أيضاً صحيحة. لقد وقف مصطفى هذا الصباح، بعد صلاة الصبح، على رأسي، وقال لي بالحرف الواحد: أنا لم أمت. نجوت من اللغم بأعجوبة سأعود إليكم خلال عشرة أيام على الأكثر.

– ألم يقل لك شيئاً آخر؟.

– هذا ما قاله.

– الله يرحم الشهداء، يا عمي العابد. مصطفى ينعم الآن في جنة الخلد، فكر في نفسك يا عمي العابد. تناول مشروباً عمي العابد.



– كثر الله خيرك.

قصد الباب، وانحدر يواصل دبيبه مع الشارع.

– كيف أمسيت يا عمي العابد.

رفع إليه بصره: الشاب عبد الحميد، شيخ بلدية القرية.

– بخير. تعال، يا عبد الحميد يا ابني أريد أن أسألك.

– خير إن شاء الله يا عمي العابد.

– بصفتك شيخ بلدية القرية ومدير مدرستها، أردت أن أسألك.

– تفضل.

– ماذا يكون موقفك كشيخ بلدية لو يعود شهداء القرية كلهم أو على الأقل البعض منهم.

– لماذا هذا السؤال يا عمي العابد؟.

وقال لنفسه، إذا ما عاد مصطفى ابنك، فسأنتقم لأبي، سأكل لحمه بأسناني. في حين راح الشيخ العابد يؤكد لنفسه، لن أحدثه عن مصطفى فهو الذي اغتال أباه الخائن.

– مجرد سؤال خطر بذهني، وأرجوك أن تجيبني عنه بصراحة. بكل صراحة.

– الأمر بالنسبة لي بسيط، أنهم مسجلون في سجل الوفيات، وعليهم أن يثبتوا حياتهم من جديد. لن ينسنى لهم ذلك حتى تنتهي مدة انتخابي على الأقل.

– لكن الأمر يتعلق بشهداء.. بمجاهدين حقيقيين أعني.

– وإن كان.

– ماذا تعني؟

– لن يلبثوا أسبوعاً، حتى يتزيفون، سيؤولون إلى ما آل إليه غيرهم.

– وإن عادوا بسلاحهم؟!

– تتعداني المسألة إذ ذاك وتصبح متعلقة بالدولة. الأمر جد بسيط بالنسبة للقانون يا عمي العابد، ولكنه سيكون أكثر تعقيداً بالنسبة لكم أنتم.

ومر في طريقه وهو متأكد من أن الشيخ العابد المسكين، في طريقه العاجل إلى الجنون. لقد أصبح يرى رؤى غريبة ويطرح أسئلة أشد غرابة منها. نظرته لا تعجب. جفناه مترهلان، وعضلات وجهه متصلبة، ويداه ترتجفان. إنه مريض.

واصل الشيخ العابد انحداره مع الشارع، منحني الظهر مطأطأ الرأس. القانون. مسألة الأموات بالنسبة إليه بسيطة، يعقد عليهم طريق إثبات حياتهم ويتركهم. إجابات شيخ البلدية واضحة وبسيطة، كأنما استعد لها من قبل. لقد تدرب في الأحياء. مارس العملية بالفعل في الأحياء. المكافحون بالنسبة إليه، شهداء كانوا أو

غير شهداء، أموات يجب أن يظلوا يكافحون من أجل إثبات حياتهم.

ابن خائن.

سكان القرية كلهم يعرفون ذلك. لكنّهم انتخبوه، انتخبوه بالإجماع، أنا بدوري صوّتُ لفائدته.

ابن الخائن.

لكن ما ذنبه؟ ذنبه أنه احتل المنصب الذي كان يشغله أبوه قبل أن يعدم.. على يد ولدي مصطفى. لم تكن حاجتنا إليه شديدة، فالقرية تتوفر على متعلمين غيره، مناضلين وجنوداً وأبناء الشهداء.. تصورنا الساذج، أنه كابن شيخ بلدية سابق، يكون أنجح من غيره. الاستسلام المطلق لموجة العفو العام عما سلف، هو الذي حملنا على انتخابه. لعل رغبتنا العامة، في طيّ صفحة الثورة هي التي جعلتنا نقدم على ذلك. إنني لأتساءل هل كنا نرفض الانتخاب على أبيه الخائن لو بقي على قيد الحياة؟

لقد فعلنا أكثر من ذلك. أسوأ منه.

– كيف حالك يا عمي العابد؟

رفع بصره، وراح يحدق في الشخص الذي حيّاه، وهو يتجه إليه قبل أن يعرفه.

– أهذا أنت، سي المانع؟ كيف حالك؟

– بخير والله.

– أريد أن أتحدث إليك ياسي المانع.

– ولكنني مشغول، عندي اجتماع يا عمي العابد.

– دقيقة واحدة لا غير.

– ألا تستطيع تأجيل ذلك، تعال إلى مقر القسمة.

– كلمة واحدة.

– تفضل.

– أتعتقد أن كل الشهداء ميتون بالفعل؟

– لا يا عمي العابد. إنهم أحياء عند ربهم يرزقون.

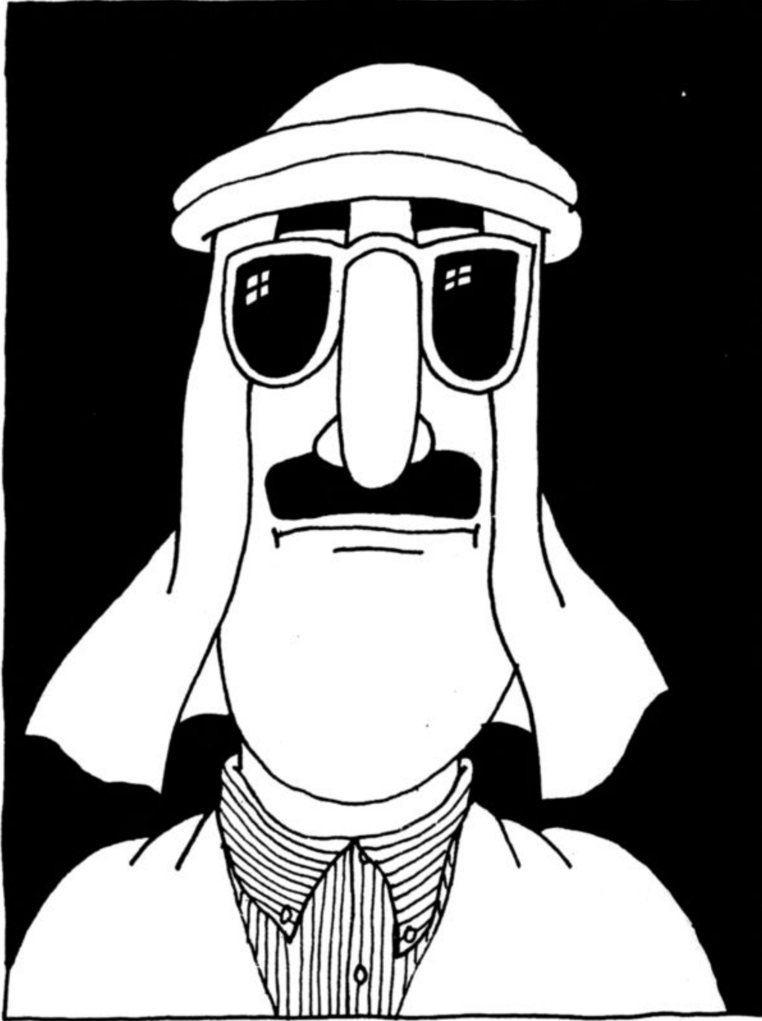
– لا أقصد ذلك. أعني هل استشهدوا حقاً.

– هناك من ذهب ضحية، وهناك من ذهب خوفاً وهناك من حتمت الظروف أن يحسب من الشهداء.

– لا أعني ذلك أيضاً. أعني أنهم ليسوا الآن على قيد الحياة، يأكلون الخبز ويمشون في الأسواق.

– الله أعلم.

– المسألة أكثر من هذا.



– ماذا؟

– شهداء القرية كلهم سيعودون.

– أفي صحة جيدة أنت يا عمي العابد؟ عندي اجتماع.

– لا. المسألة جدية. مصطفى إبني، ذلك الذي كان مركزه في منزلك قبل أن تهجر البادية إلى القرية، سيعود هذا الأسبوع.

أصفرّ وجه منسق القسمة، وشعر برغبة في الجلوس، أو على الأقل أن يشدّ ظهره إلى الجدار أو عمود الهاتف. لست أدري كيف بلغه أنني وشيت به إلى العدو، وأن كميناً نصب له في منزلي، فلم يحضر. ظل العسكر متخفياً في منزلي شهراً ولم يحضر، آخر الأمر اضطررت للانتقال إلى القرية. أرسل لي رسالة يقول فيها: ستغتال إن عاجلاً أم آجلاً، يا عديم الضمير، يا خائن وطنه. لحسن حظي أنه مات بعد شهر.

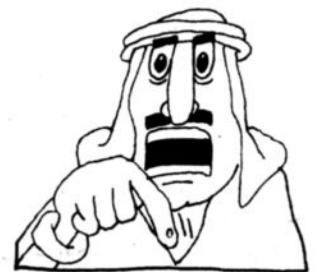
– من أين علمت ذلك يا عمي العابد؟

قال متلعثماً، ففكر العابد لحظة وقال:

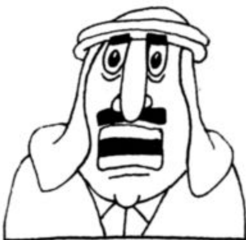
– وقف بعد صلاة الصبح عند رأسي، وقال لي: لم استشهد، وسأعود إليكم في ظرف أيام.

– أهذا حلم.

– لم أر حلماً كاذباً طيلة عمري يا سي







المانع. ابني سيعود في ظرف عشرة أيام.

– هل قال لك شيئاً آخر؟.

– ذكر لي بعض الأمور وبعض الأسماء، لم أتذكرها مع الأسف.

– وهل ورد اسمي على لسانه؟

– لا أخال ذلك.

– عندي اجتماع في مقر القسمة، مع منسق الاتحادية الذي ربما يكون مصحوباً بمراقب من العاصمة، فالمعذرة يا عمي العابد.

– حتى تقول لي.

– ماذا أيضاً؟

– ماذا يكون موقفك كمنسق للقسمة، لو يعود كل شهداء القرية.

– آه أزور بهم كل المنجزات التي حققها الاستقلال، ثم أقدم لهم ملفات الانخراط في الحزب، مع التصريح بالالتزام للسلطة الثورية. وإذا كانت تتوفر فيهم الشروط والمقاييس لا بد أن تقبلهم اللجان كمشتركين على الأقل، وعندما يبرهنون على طاعتهم وإخلاصهم وتضحيتهم يرقون إلى خلايا المناضلين.

– هكذا!؟

– وماذا تريد أكثر؟ كل الناس سواسية أمام القانون.

– حتى المقدسون؟ حتى أعز شيء نفتخر به؟

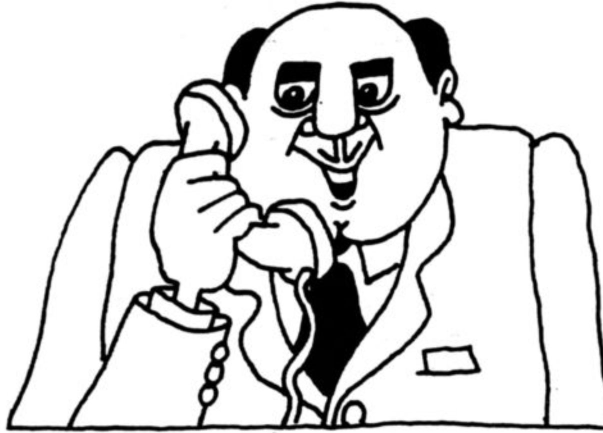
– مرة أخرى يا عمي العابد نتم الحديث. إلى اللقاء.

– ضع في حسابك أنهم عائدون خلال هذا الأسبوع.

مرّ سي المانع في طريقه يحث الخطى، نحو مقر القسمة الواقع قرب البلدية، في حين واصل الشيخ العابد انحداره البطيء، وهو منشغل الفكر.

لست أدري ماذا يرددون في دقائق الصمت التي يقفونها ترحماً على أرواحهم، هل يقولون: تغمدكم الله برحمته الواسعة، أيها الأبطال الذين آثرتم الموت عن الحياة، لتسعدوا وطنكم وإخوانكم، وإن تضحيتكم ستكون قدوة لنا في مستقبل أيامنا وفي كل عمل نقدم عليه. أم يقولون أيها الرب أنك لطيف بعبادك، فلولا أنك أرحتنا منهم، لما تيسر لنا أن ننعم في هذه الحياة. حكمتك كبيرة واسعة، أيها الممجد، فلك منا الشكر والثناء. يقدم لهم ملفات الانخراط في الحزب، وتصاريح الالتزام، ثم يدرس وضعهم ليقبلهم كمشتركين. أردت أن أسأله وإذا ما كانوا ضباطاً سامين ومسؤولين كباراً. رؤساء مناصب وقادة ولايات، ومؤسسي الثورة، كيف يكون العمل معهم، إلا أنه كان مستعجلاً.

آه. ان الغم يملأ قلبي، ويخنق روحي.



– طاب مساؤك عمي العابد.

واتجه إليه مباشرة، أمسكه من ذراعه وأوقفه.

– نزلت من السماء. انزع عني حيرتي يا ابني. لا أحد غيرك يستطيع.

– خير إن شاء الله.

– أنت الوحيد الذي أثق فيه في هذه القرية، ماضيك أصفى من الحليب، مجاهد بسلاحه من الأول إلى الآخر. أعتز بحاضرك. لم تطلّق أم أبنائك لتتزوج بابنة غني أو خائن. ولم ترض ببيع ضميرك بخمّارة، ولم تطلب قرشاً على حساب إخوانك، حارس في ضيعة التسيير الذاتي من يوم تكوينها إلى الآن. لم تشهد شهادة الزور مع أي خائن لينال بطاقة النضال، رغم الاغراءات الكبيرةمن ملاك قريتنا يا ابني.

– تبالغ يا عمي العابد.

– ورأس ولدي لا. هذا هو الحق.

– قلت أنك محتار يا عمي العابد.

– أتدري ماذا قال لي شيخ البلدية؟

– لا.

– على الشهداء إن بُعثوا للحياة أن يكافحوا من أجل حذف أسمائهم من سجل الأموات، طوال حياتهم.

– ابن خائن. ماذا تريد أن يقول أكثر؟

– وهل تدري ما قاله منسق القسمة؟

– لا والله.

– يقدم لهم ملفات طلب الانخراط، وبعد الدرس يقبلهم كمشتركين.

– اسمع يا عمي العابد. قلبي ممتلىء حتى الفيض، لا تزد عليه. يقول المثل: حيثما شاه الحي وجة رأس الميت. والحي هو القانون، هم الساهرون على تطبيقه، والميت هو، هو.

– من هو؟

– لا تحرجني يا عمي العابد، إنك تعرف أنك عشت الحقيقة من أول الثورة حتى اليوم. أين التضحية؟ أين الاخلاص؟ أين الحماس؟ أين الأخوة؟ أين تجند الجميع من أجل الصالح العام؟ كل شيء بالبطاقة اليوم يا عمي العابد!. الماضي الثوري لا بد من بطاقة تشهد عليه. النضال لا بد من بطاقة تثبته. حسن السيرة لا بدّ له من بطاقة. الخيانة فقط، لم توضع لها بطاقة، نعرف كلنا الخائن ولكن لا نستطيع أن نواجهه لأن البطاقة هي الصح. حيثما شاء الحي وجّه رأس الميت يا عمي العابد. هناك شيء يا عمي العابد، اسمه البيرقراطية. أنه آخر من ينتصر في نهاية الأمر.

– لكن يا ابني. هل عندنا شيء آخر نعتز به أقدس من مليون ونصف مليون شهيد؟ ماذا يبقى لنا أن كسرنا حرمتهم؟

– آه، نسيت أن أعلمك، مصطفى إبني تعرفه؟.

– وكيف لا. الله يرحم الشهداء. ولو أن عدم وجودهم في هذا الجو، رحمة في حد ذاته.

– قلت لك أن مصطفى ولدي.

– أهاه، ماذا تقول عنه يا عمي العابد.؟

– سيعود خلال هذا الاسبوع.

أطرق منسق قسمة قدماء المجاهدين، هل الشيخ العابد مريض؟ لا. أنه على أحسن ما يرام. ما هذا الكلام الذي يقوله؟ الشيخ العابد رجل ثقة، يزن كلامه قبل أن يخرجه. ابنه استشهد ببريد الولاية إلى خارج الحدود. كان قدور معه. قدور يقول أن لغمين انفجرا من تحته، وأنه دفنه. مسألة الدفن هذه لم أفكر فيها قبل اليوم. أنها تثير الشكوك، وتطرح المسألة من جديد. قرب الأسلاك الكهربائية الشائكة، ووسط مراكز العدو المنبثة هنا وهناك، ينفجر لغمان، ويكون لقدور الوقت الكافي لدفن مصطفى؟ تكون لديه الشجاعة الكافية حتى على انتظاره إن أصيب بجرح؟ هل أن مصطفى عائد حقاً أم



أن الشيخ العابد هزه الشوق إلى ابنه، فأراد أن يعرف كل التفاصيل عن موته؟ لقد اتبع أسلوباً خطيراً في التحقيق، إن كانت هذه نيته.

– معنى كلامك كبير يا عمي العابد.

– كبير يا إبني. كبير جداً.

– ومن أين لك هذا؟

– علمت بذلك علم اليقين يا إبني.

– هل يعود من الآخرة أم من الدنيا؟

– لا تتورط مثلهم يا إبني. في كل مقابر الشهداء التي لا تخلو منها قرية أو دشرة، كتبت هذه العبارة: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون.

– عند ربهم يا عمي العابد.

– كل ميت يذهب عند ربه، لكن الله لم يخصّ كل الأموات بالحياة، أنك أعقل من أن تكفر يا إبني.

– المهم يا عمي العابد أن مسألة العودة مطروحة.

– مطروحة من يوم استشهادهم يا إبني.

– والقانون اعتدّ لهم عدتهم بعد، لا أدري ما العمل هل من الأفضل أن يعودوا فرادى أم جماعياً؟

– حسب ما هو مقدر لهذه الأمة يا ابني.

– قدر الأمة في القانون يا عمي العابد. الأمير عبد القادر – مثلاً – ظل شهيداً سبعة عشر سنة، وبقي بعد ذلك قرناً ونصفاً. لم يؤثر في مصير الأجيال ما فعلته بنفسها. بيدها. أنا أمامك. الست شهيداً.

– أنني أكاد أسقط. رأسي يدور ركبتاي لا تقويان على حملي. لا تتحدث إليّ أكثر.

وقبل أن يواصل الشيخ العابد انحداره في الشوق سمع منسق قسمة قدماء المشاهدين يقول له بصوت خافت:

– إن تمكنت من الاتصال به انصحه بعدم العودة إلى القرية. أرض الله فسيحة. قل له تدرب أولاً على الحياة في مكان آخر.

رغم امتلاء رأس الشيخ العابد، بشيء ثقيل كالرصاص ورغم خور قواه فإن التمييز لم يفارقه:

– لا أحد يرحب بعودتهم. لا المخلص ولا الانتهازي، لا المناضل، ولا الخائن. هؤلاء الناس ما بهم؟

أية عربة ركبوا؟ هكذا أغلقوا الحلقة على أنفسهم بكل ما فيها، بخيرها وبشرها، بسخطهم – وبرضاهم

– أي غول بلّد إحساسهم؟

العربة التي ركبوها، لا تسير. انفصلت عن بقية القطار، وظلت في النفق، أنهم لا يدركون ذلك. لن يدركوا إلاّ عندما يقدم قطار آخر. ويصدم عربتهم ليدفعها أمامه.

– الشيخ العابد. وحّد الله. هل جرى لك مكروه؟

واتجه إليه. رئيس وحدة الدرك بالقرية، يحمل في يده محفظة جلدية سوداء.

– انتظر يا إبني. أريد أن أسألك.

– عفوك يا الشيخ العابد، عندي مسألة عاجلة.

– لكن أريدك في كلمتين لا غير.

– تفضل، ولو أنني مستعجل. زوجات الشهداء هؤلاء أقلقننا كثيراً. يجري الآن شجار في منزل إحداهن بالعصي والخناجر، حولت منزلها إلى خمارة، وها هي النتيجة. أنذرناها أكثر من مرة لكنها لم ترعو.

– هذا هو الموضوع الذي أردت أن أطرقه معك.

– ماذا يا الشيخ العابد؟ هل لديك معلومات جديدة تضيفها. إن الملف كبير بعد.

– إنهم سيعودون.

– من هم؟

– الشهداء.



– يفعلون حسناً.

قال رئيس فرقة الدرك ثم أطرق يفكر. إذا ما عاد من يعرفني، فستكون المشكلة. لا أحد يعلم عن أسري يوم المعركة التي استشهد فيها كل أعضاء فرقتنا. ما أن انطلقت الرصاصات الأولى، حتى رفعت يدي وركضت نحو العدو غير مبالي بهتافات العودة خلفي. كنت حامي الفرقة بالمدفع الرشاش، وكان توقفي عن إطلاق النار يعني هلاكها. لم يستطيع أحدهم أن يلتحق بالمدفع الرشاش المحصن فسقطوا جميعاً.

تفاءل الشيخ العابد، وحدث نفسه: هو ذا الأول الذي يحبذ عودتهم، يا له من رجل طيب.

لقد كان مجاهداً حقيقياً ما في ذلك ريب. ثم رفع صوته:

– أجادّ فيما تقول يا ابني.

– اسمح لي يا الشيخ العابد أن أسألك بدوري. هل ترضى أنت أن يعود ابنك مصطفى رحمه الله وينتزع منك شرف أب الشهيد، ويضيع عنك كل الحقوق التي تترتب عنه: المنحة، رخصة سيارة الأجرة، السكن في أحسن مساكن القرية بكراء منخفض، الاحترام الذي توليه لك السلطات والشعب؟ حقاً أنك بدورك مناضل، سجنت وعذبت إبان الثورة، ولكن أي مناضل أو مجاهد، يتمتع بشرف أب الشهيد؟ فكر ملياً يا الشيخ العابد، كان عليهم أن ينضموا إلينا في يوم الاستقلال الأول، أما الآن فقد فات الفوت. فات الركب.

– ولكن إذا ما عادوا فعلاً، كلهم أو على الأقل بعضهم؟

– المسألة بسيطة جداً يا الشيخ العابد. نسلح نساءهم، ونوكل الأمر إليهن.

ثقل رأسه أكثر، وشعر بالغصة، وبالمرارة في حلقه، وبالحرارة في عينيه، فتدافع إلى الأمام مع الشارع المنحدر.

العربة منفصلة نهائياً، ولا أحد يشعر بذلك. إننا نريد أن نستأنف حياتنا بدون جزء كبير منا بدون وضع أي حساب لهم.

في كل ساحة قرية تنتصب لوحة تحمل «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون». هل نقدر ذلك حينما نفعله أم المسألة لا تتعدى كونها شكلية، تزين بها القرى، وينفق فيها جزء من ميزانية البلدية.

ألا نكون كمن يسكن جوار مقبرة، يفضل أن ترعى بقرته فوق القبور. لكثرة ما يشقّها ويطأها، ينسى أنها مقبرة، تضم رفاة أناس كانوا أحياء



مثله، من بينهم أفراد كانوا أعزاء على قلبه. بل لعلنا، كمن يفتح مصنعاً للرخام بجانب مقبرة، لا ينظر إليها إلاّ من زاوية القبور المبنية وغير المبنية.

آه. آلام رأسي وقلبي يضاعفها الجوع. لم أتعشّ اليوم.

حينما تطرح مسألة عودتهم، لا يخطر لنا أنهم أصحاب الحق الشرعيين وحدهم. فلولا استشهادهم، لظل كل ما كان على ما كان.

نعم. لو أردنا فعلاً تغيير ما كان مثلهم، لما كُنّا أحياء. لدفعنا بأنفسنا بقوة في المعركة، ولما ظللنا نتحايل على الموت بشكل أو بآخر.

رباه. إذا ما أدرك العائدون هذه الحقيقة، ألا يندمون على تضحيتهم؟

رباه. إذا ما أدركت الأجيال القادمة هذه الحقيقة، أوتقدم على التضحية مرة أخرى؟. آه رأسي آه، قلبي، ركبتاي، معدتي.

– كان الله في عونك يا عمي العابد.

انتفض واتجه إلى مصدر الصوت ويده ممتدة لتمسك بصاحبه.

– مساء الخير يا ابني. انتظر، انتظر. عندي معك كلمة.

– خير إن شاء الله يا عمي العابد، لقد وصلك المتأخر من منحتك على ما أعتقد.

– هذا هو الموضوع الذي أريدك فيه.

– لماذا لا تأتي إلى القبّاضة البلدية صباح الغد؟

– المسألة في الحقيقة لا تحتاج إلى حضوري. إنها عامة. مجرد سؤال أريد طرحه عنك.

– تفضل.

– إذا ما عادوا. ما يكون موقف الخزينة. أنت تعرف بصفتك مسؤول قباضتنا.

– من يعود يا عمي العابد؟

– الشهداء الذين تدفع الخزينة منحة موتهم لذويهم.

– لكن هذا مستحيل يا عمي العابد.

– بلغني من مصدر مطلع بأن شهداء القرية كلهم أو على الأقل بعضهم سيعودون. لا تناقشني في هذا. أجبني فقط عن موقفك كرئيس القباضة، تخرج من يديك منح.

– هذه مسألة لم تخطر بذهن أحد قط يا عمي



العابد. ولكن في انتظار أن يثبت العائد حياته أمام المحاكم، وهذه مسألة تتطلب اجراءات طويلة تستغرق عدة سنوات، نوقف المنحة رأساً.

– وما تم دفعه يا ابني؟

– آه. هنا وجدتني أحتار. ولكن المسألة تبدو من وجهة النظر القانونية واضحة. لقد خرجت من الخزينة أموال بدون موجب، فلا أقل من مطالبة الخزينة للمعني، أو لورثته، بإعادة تلكم الاموال. وعلى ما يبدو لي شخصياً، فإن المسألة – وإن كانت قانونية – تبقى باستمرار، خاضعة لمتصرف القباضة، ففي وسعه أن يقدم تقريراً، وقد يكون هذا التقرير واضحاً صريحاً. أو غامضاً مبهماً، كما في وسعه أن لا يقدم أي تقرير ويكتفي بإشعار مرؤوسيه بأن المنحة سقطت قانونياً من صاحبها، وفي وسعه أن يقدم بنفسه قضية أمام العدالة. والله. المسألة مع أنها واضحة قانونياً، فإن لها أوجهاً كثيرة.

– أشكرك يا إبني. فهمت من كلامك أن عودتهم تطرح إعادة النظر في كثير من الامور.

– آه هذا واضح، عودتهم مشكلة في الحقيقة. على كل يبقى لهم الحق كقدماء مجاهدين وليس كشهداء.

بالإضافة إلى أن اللجنة الوطنية التي تمنح الشهادات البلدية عن الماضي الثوري قد أنهت أعمالها فإن عليهم ليكونوا ملفات الطلب، أن يحصلوا على أوراق عديدة، لا تتيسر لهم، إلاّ إذا حصلوا على شهادة الحياة. من وجهة النظر القانونية البحتة، يمكن ألا يحصلوا على هذه الشهادة إطلاقاً. تصور أن المجتمع، وفي مقدمته ذووهم ينكرهم ويتجاهلهم أو حتى يرفع دعاوى ضدهم بصفتهم محتالين. أقصى ما يفعلونه هو أن يخضعوا للأمر الواقع ويظلوا هامشيين. سينتحر الشرفاء منهم ولا شك.

– ولكنهم كلهم شرفاء، يا ابني. أنهم أقدس شيء نعتز به.

– لا من عاد من القبر وأتى بالخير، يا عمي العابد.

تضايق الشيخ العابد، وواصل انحداره، في الشارع الذي بدأ يقترب من مركز القرية، ليستأنف صعوده إلى طرفها المقابل.

– مساء الخير أبي العابد.

اتجه إلى مصدر الصوت الذي كان قريباً منه، وتشبث بصاحبه وهو يتمتم:

– الخير والهناء يا ابني.

– أحدث لك مشكل يا أبي العابد.

– آه. هذا أنت يا – الكومينيست ؟

– مرّ ذلكم الوقت يا أبي. الآن مسؤول الفرع النقابي لعمال السكك الحديدية لا غير. أتذكر يا أبي ما كان يقوله الضابط، وهو يعذبنا معاً.

– أذكر يا ابني.

– ما زلت أسمع ذلكم الكلام حتى الآن يا أبي.

– عذبوك أكثر منا. كانوا يدبّرون قتلك.

– قرر مسؤول القسمة أن يبعدني من الحزب والناس يا أبي العابد.

– ولكن لماذا؟

– قلت أنك تذكر عبارات الضابط: الجرثومة الخطيرة في هذه الحركة.

– نعم.

– هذا ما يتردد الآن أيضاً.

– يطول الدهر، ويتقطع – الطفر – يا ابني. أريد أن أسألك.

– تفضل. خير ان شاء الله!

– إذا ما عاد الشهداء؟

– أتعني كل الشهداء؟

– نعم.

– يرتفع عدد السكان أكثر، وتتراكم المشاكل الاجتماعية.

– ولكن ليس من هذه الزاوية. أريد أن أقول، هل نقبلهم أم لا.

– ستوجد طريقة لقبولهم، يستدعون رأساً إلى مراكز التدريب، ويلبثون هناك عدة سنوات بدون سلاح وبدون أي اتصال بالخارج، ثم يشرع في إطلاق سراحهم، فرداً فرداً، بدءاً بالضباط السامين الذين تمنح لهم قروض هامة، أو يعينون رؤساء مديرين على الشركات التي تكون قد انتشرت أكثر يومها. ثم يأتي دور الجنود البسطاء، الذين يوزعون على مزارع التسيير الذاتي التي تقتطع لهم بكل جدارة واستحقاق.

– أهذا موقفك يا ابني؟ أنك أنزه من أن تقول هذا الكلام.

– لكنك لم تسألني عن موقفي الشخصي يا أبي العابد لقد قلت هل نقبلهم أم لا.

- وما موقفك؟

- اسمح لي أن أحتفظ به يا أبي العابد. لا أستطيع أن أعلن عنه دون الاتصال بهم أولاً وقبل كل شيء.

- ولكن هل ترحب بعودتهم أعني؟

- من الناحية النضالية، فحسب الأفكار التي يعودون بها. أما من الناحية الاجتماعية، فاسمح لي أيضاً أن أحتفظ برأيي الشخصي. أنا نقابي يا أبي العابد، والأمور مختلطة متداخلة، بحيث يصعب اتخاذ موقف ارتجالي هكذا.

شكر الشيخ العابد مسؤول الفرع النقابي، وواصل طريقه، مع المنحدر، وهو أشد حيرة من قبل.

هذا ليس سلطة، فلماذا لا يرحب بعودتهم. أنه لم يعلن عن معارضته. تحفظ مع ذلك. ثوري مخلص، أعرف عمله الثوري قبل أن يلقي عليه القبض وأشهد على صموده في المعتقل أمام العذاب الشديد. لماذا لم يتحمس لخبر عودتهم، ألأنه في شك من أنهم لن يعززوا صفه، كما يتوقع منهم؟ الله أكبر.

حتى الذين ضحوا بأرواحهم من أجل إسعادنا، نشكّ في موقفهم من القضايا الثورية.. أية أفكار يمكن أن يعودوا بها غير التي ذهبوا بها، غير التي ماتوا من أجلها؟. إذا كنا نحن الأحياء، قد وقعنا في فخ الخونة والانتهازيين وغرقنا في متاع الحياة ولم ننتبه إلى أن العربة التي نركبها فصلت من القطار، فهؤلاء الأعزاء المقدسون بالإضافة إلى أنهم أخلصنا، لأنهم ضحوا أكثر منا، لم يلوثوا بمشاكل الحياة بعد.. إنهم القطار الذي يلج النفق ويدفع العربة المنفصلة أمامه.

لعل الاصطدام يخرج العربة، والقطار عن السكة. لعل القطار يأتي من الجانب الآخر ليعيد العربة إلى الخلف.

الله أكبر.

حتى أنا بدأت أشك، بدأت أتفلسف في أعز وأقيم شيء نفتخر به. «الكومنيست» لعين، يريد أن يعرف أفكارهم أولاً، ليعلن عن موقفه.

- آه، ما تزال هنا يا أبي العابد؟

- أهذا أنت يا «الكومنيست»؟

- نعم، نسيت أن أقول لك - فيما يتعلق بهم - يمكن أن نقبلهم بشكل آخر. مثلما قبل المجاهدون والمناضلون العائدون من الجبال والسجون والمنافي الاستقلال، نقيم الأفراح والأعراس، والمهرجانات لاستقبالهم.

- لا. لا. إلاّ هذا.

قاطعه الشيخ العابد في حنق، ثم ابتعد عنه وهو يتمتم.

- لا تحدثني أكثر أيها اللعين.

- أبي ما بك؟

خاطبه ابنه وهو يمسك من ذراعه وسط القرية، مفترق الطرق.



- هذا أنت؟ من أين خرجت؟

- من المنزل، كنت أبحث عنك، لم تعد منذ غادرتنا هذا الصباح، أين كنت؟

- لماذا تسأل عني؟ اسمع إذا ما عاد مصطفى أخوك ماذا تفعل؟

- يعود مصطفى أخي؟

- نعم يعود. يعود. أنه عائد هذا الاسبوع.

- وماذا تقول أنت يا أبي؟

- أغرب عن وجهي. الذنب ليس ذنبك، أنه ذنبي أنا، ذنبنا جميعاً. أخبر أمك وزوجتك وأبناءك.

خلص ذراعه من قبضة ابنه، ومرّ في طريقه، يردد:

- لا بد أن أتحدث مع إمام المسجد، هو أدراهم. أدرانا جميعاً.

واتجه مباشرة نحو المسجد، انتظر الإمام حتى فرغ من صلاة العصر وأشار إليه بيده:

- أريد أن أتحدث إليك.

- ألم تكن تصلي معنا؟

- لست متوضئاً. أريد أن تفتي لي.

- في أي أمر.

- تعلم أن ابني مصطفى لم يعد مع العائدين.

- استشهد.

- لنقل ذلك. زوجته التي فارقها بعد أربعة أشهر من الزواج انتظرت في بيتي حتى تأكدنا من استشهاده.

- وبعد ذلك؟

- زوّجتها لأخيه الأصغر، وله منها أربعة أطفال.

- أو فعلتم هذا؟ أو أتيتم هذا الأمر؟ لا حول ولا قوة إلاّ بالله!

- وماذا فيه يا سيدي الشيخ؟

- حرام. كفر. زنى. أعوذ بالله.

- ماذا تقول؟

- كيف تجرؤون على تزويج امرأة غير مطلقة.

- لكن زوجها ميت ولدينا وثائق موته وقد عقدنا عند القاضي.

- هذا كفر يا الشيخ العابد. كفر يا الشيخ العابد. كفر بالله ورسوله وبكتابه. ابنك شهيد، والشهيد غير ميت، أنه حي عند ربه يرزق. ألم تقرأ الآية المكتوبة في كل ساحات القرى؟. وثيقة الموت هنا، تلاعب قانوني من أجل ترسيم أشياء لا معنى لها من حيث الشرع. عندما يكون الأمر يتعلق بزوجة شهيد، فلا بد من الطلاق. هذا زنى. أعوذ بالله، كنت أظنك أعقل مما يتكشف لي يا العابد، حتى الغيبة وإهمال بيت الزوجية لا تنطبق عليهم لأننا نعرف مقرهم. يا للكفر والإلحاد..

- وما العمل يا سيدي الشيخ؟

- يقام الحد على الزاني والزانية.

- هكذا يا سيدي الشيخ؟

- ويبقى الخيار للزوج الأول في الطلاق أو في إعادة زوجه إلى بيته. المسألة بالنسبة إليكم تتعدى حدود الزنى. إنها كفر بالقرآن الكريم وبآياته



الصريحة. أو لا تعلمون أن حياة الشهداء تجمع عليها كل الأديان والنصارى ينتظرون إلى اليوم عودة المسيح لأنه شهيد. ينبغي أن تعلنوا إسلامكم من جديد وأن تكفروا وتتوبوا وتستغفروا، عله سبحانه وتعالى يقبل منكم.

– مسألة الطلاق يبدو أنها أهون من مسألة الكفر هذه يا سيدي الشيخ.

– وكيف ذلك؟

– الزوج الأول. ابني مصطفى سيعود هذا الأسبوع.



– إنك لما تزل تكفر يا رجل.

– ولكن.

– أو تظن ابنك المسيح أو المهدي، أستغفر الله. اخرج من المسجد أيها الكافر.

– ولكن سيعود. لقد..

– أخرج. جرمك من الكبائر.

غادر الشيخ العابد المسجد ذليلاً منكسر الروح، مطاطئ الرأس والقلب واتجه إلى أسفل، حيث تمتد سكة القطار.

♦♦♦

بعد أن انفض الاجتماع في مقر القسمة، وبقي وحده شيخ البلدية عدوي اللدود، علاقتنا مقطوعة منذ ستة أشهر. لكن المسألة عاجلة، جد عاجلة. ترى إذا ما دعوته إلى اجتماع تنسيق هل يحضر، أم يعتذر كعادته؟

ورفع سماعة الهاتف، طلب مسؤولي المنظمات الوطنية النقابة أولاً، ثم قدماء المجاهدين، ثم اتحاد النساء، الكشافة، ثم قائد وحدة الدرك، وتردد قليلاً ثم تجرأ على طلب شيخ البلدية.

– آلو البلدية؟

– هنا الكاتب العام.

– أريد أن أتحدث إلى سي عبد الحميد المانع منسق القسمة هنا.

– انتظر قليلاً حتى أنظر ما إذا كان هنا.

– نعم.

– لا. خرج، ترى في أي أمر تطلبه.

– هناك تشويش كبير بصدد الحدوث، عندنا الآن في مقر القسمة اجتماع مع كامل السلطات المحلية لا بد من حضور سي عبد الحميد.

– آلو ها هو قادم. انتظر.

– آلو سي المانع.

– آلو سي عبد الحميد كيف الحال.

– بخير وأنت.

– يا سي عبد الحميد اتصلت بك لأدعوك إلى اجتماع سينعقد حالاً بمقر القسمة، رغم ان العلاقات بيننا منقطعة فإنني لا أنساك، لست مثلك.

– يا رجل لو قلت لي هذا الكلام من السابق لقضي الأمر. تعال، وسنرى. المصلحة العامة فوق كل اعتبار يا سي عبد الحميد، ونحن زيادة على كل شيء بيننا صلة دم.

♦♦♦

فتح منسق القسمة الجلسة: ورحب كثيراً بشيخ البلدية وبقائد وحدة الدرك، ودخل الموضوع مباشرة.

– موضوع اجتماعنا هذا، هو التصدي لحركة تشويش كبرى تدبر في قريتنا، وربما في قرى أخرى، وأنا على يقين من أن لها صلة بالخارج، فأحد عناصر هذه الحركة الذي تم اكتشافه بعد، متصل بالخارج، ويتلقى رسائل من هنالك، وقد وردته واحدة اليوم فقط.

تقوم حركة التشويش الكبرى هذه على الرغم أن الشهداء الأبرار رحمهم الله سيعودون من الآخرة في ظرف قريب، وأن سبب عودتهم، هو إصلاح الأمور، التي يزعمون أننا عجزنا عن إصلاحها، أو أننا، نحن، السبب في إفسادها.

تصوروا جيداً ماذا يعني هذا الكلام. يعني عصيان مسلح يشترك فيه مليون ونصف من خيرة أبناء هذه الأمة، قصد قلب الأوضاع رأساً على عقب.

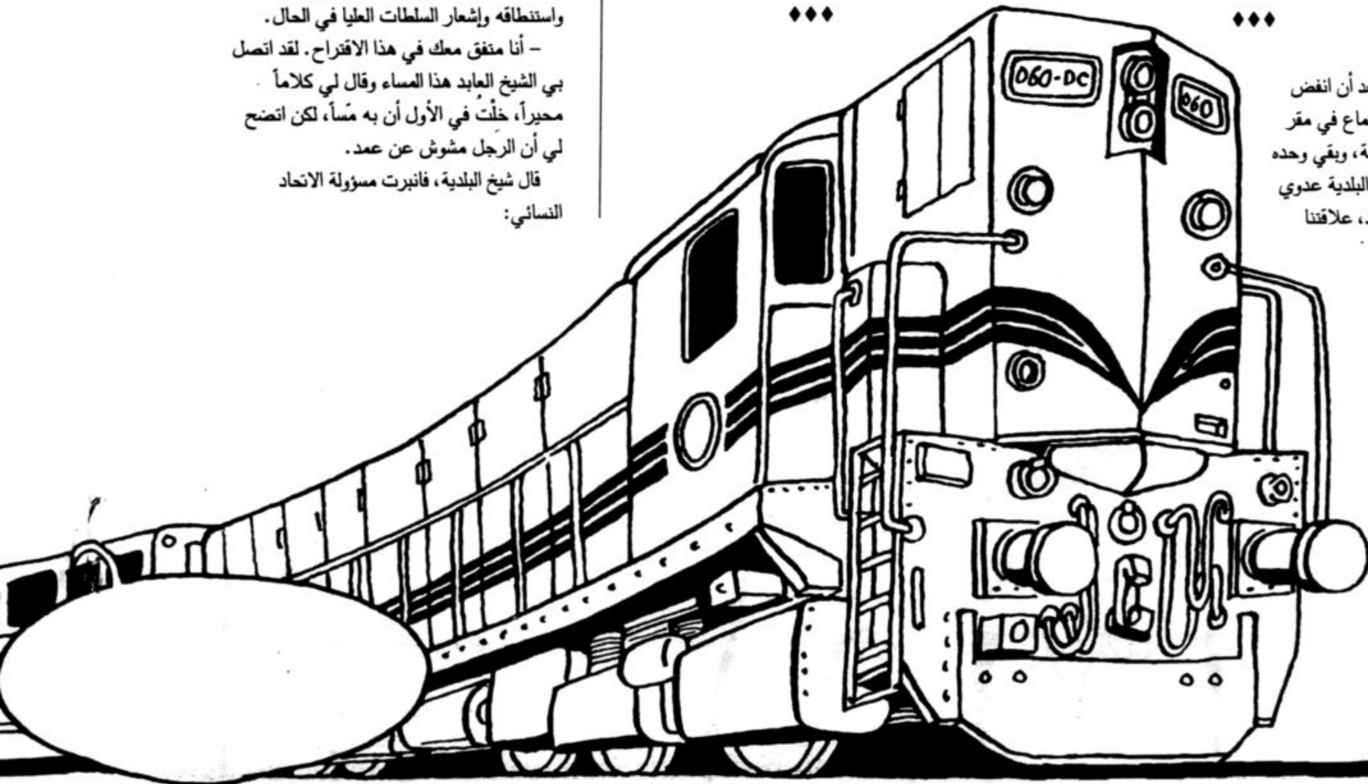
طبعاً عودة الشهداء أمر مستحيل، ولكن من يدري فقد يكون هناك متمردون التحقوا بالجبل، كما أنه قد يكون هناك جيش كبير نزل من الخارج لاحتلال بلادنا التي دفعنا ثمناً باهظاً من أجل استقلالها وحريتها وعزتها.

أنني كمناضل ملتزم مع الثورة منذ سنة ١٩٤٥ وكمسؤول انتخبت من طرف القاعدة، وأتمتع بثقة الاتحادية والمحافظة وقيادة الحزب في العاصمة، رأيت من واجبي ومن اليقظة، أن أدعوكم لنضع حداً لهذه الحركة في مهدها.

لا بد من إلقاء القبض على الشيخ العابد، واستنطاقه وإشعار السلطات العليا في الحال.

– أنا متفق معك في هذا الاقتراح. لقد اتصل بي الشيخ العابد هذا المساء وقال لي كلاماً محيراً، خلت في الأول أن به مَسّاً، لكن اتضح لي أن الرجل مشوش عن عمد.

قال شيخ البلدية، فانبرت مسؤولة الاتحاد النسائي:





– لو تدرون ما يقال في البيوت. فعلاً لقد حدثت بلبلة كبيرة. والنساء كلهن في حيرة عظمى، يقال أن الشهداء سيعودون هذا الأسبوع مسلحين بالسيوف وبالمدافع وبالقنابل وبالرشاشات وفي يد كل منهم قائمة طويلة فيمن يجب أن يقتله. وأنهم لا يموتون مثلنا بالرصاص أو بالطعن أو حتى بالنار. يؤدون رسالتهم ثم يحملهم الله إليه مرة أخرى.

– ألم أقل لكم أن المسألة خطيرة.

أكد منسق القسمة، فقال مسؤول الشبيبة.

– لم أعد أستطيع السيطرة على الشبان، تعرفون أنهم من قبل يحملون أفكاراً مستوردة من الخارج وهم ينتقدون المسؤولين بشدة.

– نعم. نعم.

قال منسق القسمة فواصل مسؤول الشبيبة:

– وقد أعلنوا موقفهم مع الشهداء أو بالأحرى مع التمرد. لقد أحسنت اذ دعوتنا لهذا الاجتماع يا سي المانع.

– نحن الكشافة لم يؤثر فينا هذا الهراء. وعلى أي حال، فقد قررنا أن نشكل فرق اليقظة لإعلام السلطة بكل غريب يدخل قريتنا، وبكل حركة مريبة.

– نحن مطمئنون إلى الكشافة.

قال منسق القسمة، ثم التفت إلى قدماء المجاهدين والفرع النقابي ينتظر موقفهما.

– هناك بلبلة حقاً، لكن الشيخ العابد المسكين بريء. إن ذكرى ابنه وضعف صحته فقط ما يدفعه إلى تصور أن ابنه سيعود هذا الاسبوع.

قال منسق قسمة قدماء المجاهدين فقاطعه شيخ البلدية:

– يقول جميع الشهداء. والرسالة التي تلقاها اليوم من الخارج؟ وأضاف منسق القسمة:

– يمكن أن نقول أن قدماء المجاهدين أو على الأقل مسؤولهم متواطىء مع حركة التشويش.

– ماذا تقول؟

– اسكت لم أعطك الكلمة. وما موقف النقابة؟

– تعلمون أن العمال لا يهتمون بمثل هذه الأمور، الشيخ العابد يجوز أن يكون مريضاً، كما يجوز أن يكون قد تلقى رسالة من ابنه. لعله كان يعالج في الخارج، ولنفرض أنه كان مصاباً بفقدان الذاكرة أثر حادث أو صدمة ثم استعاد ذاكرته. هذا شيء غير مستحيل الحدوث. وقد كانت الثورة ترسل المعطوبين إلى الخارج للعلاج.

– أنت معزول من الفرع النقابي باعتبارك متواطئاً مع الخارج، يا قائد وحدة الدرك نظراً إلى حركة التشويش السافرة، فإنه لا بد من إلقاء القبض على العابد بن مسعود الشاوي وعلى كل من مسؤول قدماء المجاهدين، ومسؤول الفرع النقابي.

– هذه مبالغة على ما يبدو لي. المسألة لم تصل حداً من الخطورة كما تتصورون، الشيخ العابد مريض ما في ذلك من شك، تبقى مسألة الرسالة هذه، فيمكن أن نستدعيه ونطلبها منه. لعلها كما قال مسؤول الفرع النقابي..

– والبلبلة التي حدثت وهلع النساء؟

قالت مسؤولة النساء متحمسة، فرد عنها قائد وحدة الدرك وهو يبتسم:

– لن يقلل من المشاكل التي تحدث في القرية

– كما تعرفين – يا خالتي عائشة، إلاّ مثل هذه الدعايات من حين لآخر. لقد قتل هذا المساء فقط ثلاث نساء، زوجة شهيد، وفتاتان واحدة في السادسة عشر وأخرى في السابعة عشر.

– لا بد من إلقاء القبض على هؤلاء الثلاثة.

قال منسق القسمة، وأضاف شيخ البلدية:

– المسألة خطيرة، وسأشعِر حالاً مسؤول الدائرة ولربما الوالي نفسه.

– كل ما أستطيع أن أفطه هو أن أستدعي الشيخ العابد، وأطلب الرسالة منه.

قال مسؤول الدرك، فأكد منسق القسمة:

– ينبغي أن يتم ذلك هذا المساء بالذات. الآن إن كان في إمكانك.

– سأخبركم بعد قليل بنتيجة التحقيق، اطمئنوا.

أكد مسؤول الدرك، فقال شيخ البلدية:

– إنني وسي المانع في انتظارك هنا بالقسمة.

– الجلسة مرفوعة.



عندما خرج قائد وحدة الدرك، قابلته حركة غير عادية الناس، رجالاً وأطفالاً، وعجائز. يتراكضون إلى أسفل، نحو سكة القطار، وهم يهتفون:

– الشيخ العابد. الشيخ العابد.

ركض بدوره، وعند السكة وجد دركيين آخرين يقفان على رأس جثة الشيخ العابد ويبعدان الناس.

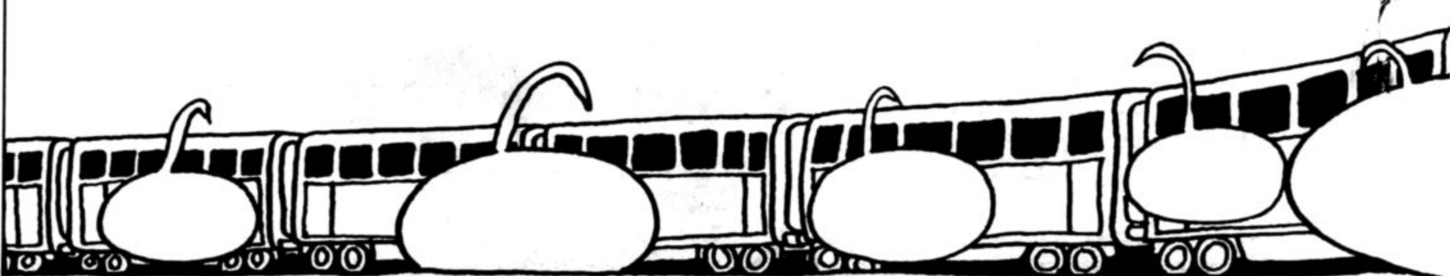
– لقد ألقى بنفسه أمام القطار.

قال السائق.

– رآه بعضهم، وهو يلوح بهذه الرسالة.

قال دركي، فتناول قائد الوحدة الرسالة وتمتم:

– إنها فعلاً.. سبحان الله العلي العظيم ♦



الطاحونة

بالرغم من حرارة الشمس الشديدة، شمس الظهيرة وشمس جوان(١)، لم أهدأ في مكان، ولم يستقر لي قرار. لم أكن قلقاً أو مضطرب البال، لا بالعكس، بحثت في أعماق نفسي عن أثر للقلق والاضطراب، فلم أعثر. كنت هادئا هدوء غابات الجبال المحيطة بنا، بعد أن توقفت الحرب الطويلة، المريرة، ومع ذلك لايقر لي قرار.

طفت بعدة مكاتب، لكنها كانت خالية، الجنود نيام، أو على الأصح مبعثرون، في الخيام وفي البنايات الخشبية والحديدية، وتحت الأشجار هنا وهناك. بعد صبيحة مرت ساعاتها ثقيلة، ثقل الفقر، والاضطهاد والعسف، لأنه ما من أحد يعرف بالضبط، ماهو عمله، وماهي فائدته إن عرفه. المساكين يحيون، نحيا، كما لو كنا في معتقل رهيب، لا في مركز من أهم مراكز جيش التحرير، اليوم، وأهم قلعة للعدو في قلب الأوراس، بالأمس القريب.

هذه المكاتب الخالية من كل أثر للحياة، تعبر عن نفسياتنا. الغبار ينتثر على كل شيء، الجدران، المقاعد، آلات الرقن، المناضد، حتى أقلام الرصاص. والأوراق مبعثرة في كل مكان: الأرض، الرفوف، المناضد، كان بعضها أبيض يليق للكتابة، أو لم تلوثه أقدام. يبدو أنها حائرة، وكان بعضها قد كتب عليه سطر أو اثنان، استطعت أن أحزر بكل بساطة، أن كلماتها لاتتجاوز ما حفظناه منذ السنوات الأولى لاندلاع ثورتنا «الجمهورية الجزائرية»، «جيش وجبهة التحرير الوطني» وبعض كلمات أخرى أحفظها عن ظهر قلب.

مسكينة هذه المكاتب، لاتستطيع أن تنظم نفسها بنفسها. أول مهمة تنجزها الثورة هي تحطيم الشكل القديم للمكاتب. خطر ببالي، مساكين أيضاً أصحاب هذه المكاتب، أبناء الفلاحين الفقراء والعمال الكادحين ومعلمو القرآن، الذين تحولوا إلى جنود وإلى ضباط بحكم البذلة العسكرية، لا تستطيع نفسياتهم أن تنتظم عفوياً ومن تلقاء نفسها. الثورة ليست عاصفة هوجاء تقتلع الأشجار وتخرب السدود وتحطم القرميد، إنما غيث سحساح، يجرف الطحالب والأغصان الهشيمة ويغذي العروق الحية، لتزهر الحياة وتخصب وتثمر.

آه. لو كلفت بمهمة لحققت... تفكر في المسؤولية؟ الناس كلهم متعطشون للمسؤولية؛ فحين يفقد العمل الثوري محتواه وتبقى المسؤولية شرفاً وأوسمة، يتسابق إليها كل خامل.

لكنني فقط أريد أن أعمل. أن أنجز شيئاً، شيئاً يشبه المعجزة في هذا الوسط، أنا لا أريد المسؤولية لذاتها ولا أريدها لنفسي، إنما أريدها لإمكانيات الإنجاز التي تسمح بها..

(...)

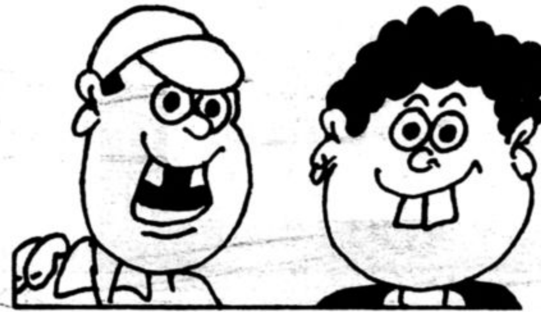
خطر ببالي، وقلت في نفسي:

– الطاحونة تدور، والجعجعة تملأ الآذان.. وما من أحد ها هنا في حاجة إلى الطحين، ولا إلى الحجة.

لم تؤثر فيّ هذه الخواطر، فقد ألفتها وألفتني، وظللت هادئاً تاركا الحرية لقدميّ تجرانني حيث شاءتا، وليديّ تسويان القبعة على رأسي، وتحجبان بها الشمس عن عيني... لا. الحق أقول الشمس ليست هي السبب في عبث يدي بالقبعة، فمن عادتهما أن تضعاها على جبيني حتى في الليل. وقد كان ذلك يحلو لي باستمرار، ربما لأنه يخفي عيني، أو يميزني عن سائر الجنود ولربما لأنه يستفز المسؤولين ويحرجهم، فيتحاشون الحديث معي، وهذا ما أريد... لا لشيء إلا لأنني سئمت الجعجعة.

بينما كانت قدماي منهمكتين في عملهما، ويداي كذلك، انطلق بصري متخلصاً من باطني...

العلم يرفرف، متحدياً ثقل الجو، كأنما هو بدوره يريد إنجاز معجزة ما، أو كأنما يريد أن يلفت الأنظار إلى أن العلم المثلث اختفى من الأوراس إلى أبد الآبدين. لا. لن يفهمك أحد أيها العلم، وكفاك أن تحيى في الصباح وفي المساء، فإن الطاحونة تدور، والناس منشغلون



(١) شهر يونيو أو حزيران.

بالجعجعة، ولن تكون حجة أنت أيضا...

انتقل بصري دون أن أدري للجبال، كانت تشكل دائرة تحيط بالمركز، ترتفع تارة، وتنخفض أخرى، بيد أن قممها كلها تتصل مباشرة بالسماء. في الليل تمكر بالقمر فلايطل علينا إلا حين نكون في غنى عنه، وفي الصباح تؤخر عنا الشمس فلا تداعبنا أشعتها إلا حين نكون قد بدأنا نسترخي، وفي المساء تسارع بإخفائها فيداهمنا الليل قبل الأوان. هذه الجبال أشبه ماتكون بالمسؤولين، سالت في كل شبر منها دماء شهداء، وانطلقت من وراء كل صخرة بها، رصاصة من بندقية رجل، وعصفت بكل شجرة فيها قنبلة، أو زفرة حرّى. لكنها مع ذلك تمكر بالقمر وبالشمس فلايطلان إلا بعد فوات الوقت...

بدأت تهذي، وتكفر، هذه معنوياتك تهوي، إلى القعر... لمت نفسي.

وانخفض بصري، رويداً، رويداً، حتى استقر قرب المطبخ... كان هناك صبيان نحيفان، حافيان قذران تغطي جسميهما أسمال بالية لا هي بالمدنيّة، ولا هي بالعسكرية، تتدلّى شعورهما على عيونهما، في يد كل منهما علبة طماطم كبيرة، من مخلفات جيش العدو، ثقبت وألصق فيها خيط قذر، فصارت سطلا لا يفارق أيدي الأطفال إلا حين يتمددون ليداهمهم القمل والنوم، والأحلام اللذيذة...

اقتربت منهما، فبادرني أحدهما:

– عم. أعندك خبز..؟

هذا الصغير الذكي، ينظر إلى يدي الفارغتين وإلى جيوبي الشاحبة ويعرف أنني في الخلاء مثله، ويرى أنني ككل من ها هنا أدخن العرعار، بينما جنود «القوات المحلية» يدخنون التبغ الأمريكي.. يسألني هذا السؤال؟

هذه تحية. لا. كلمة السر. لا. تبرير لوجوده داخل المركز... بطاقة تعريف وهوية.. المسكين خائف.

هذه الأنوف الدقيقة المستقيمة، وهذه العيون الزرق، وهذه الذقون الحادة، والوجوه المستطيلة.. هذه السيماء البربرية الخالصة، هؤلاء أحفاد الكاهنة (...) البشر حين يجوعون يذلّون ولو كانوا أحفاد الكاهنة...

– من أين يأتيني الخبز ياعزيزي؟ لكن سأعطيكما بعض الدراهم فانتظرا حتى نتعارف...

تهالكت قرب الصبيين في ظل جدار المطبخ، وخيل لي أنني أسمعهما يهتفان:

– ما أطيب هذا الجندي.

كان أحدهما يحدق فيّ بعينين طروبتين، وابتسامة عذبة بريئة تترقرق على شفتيه. أما الآخر، فبدا لي منقبضاً، متضايقاً، حرجاً لايرفع بصره عن الأرض، تجثم على محياه عبسة خجول.

آه. ياصغيري العزيز، ألا يسرك وجودي؟ لو تعلم كم أنا أحبك.

تأملته برهة ثم قلت محاولا إزالة الكلفة بيننا:

– ألا تقرآن؟

– نقرأ في «الجامع»، القرآن عند «الطالب»، ونقرأ في المدرسة أيضاً.

– في المدرسة أيضاً؟

– في مدرسة جيش التحرير.. لانقرأ كثيراً.. وسيدي يعرف الفرنسية.. والبنات أيضاً يقرأن معنا.. وحتى الأطفال الكبار.

– شيء حسن جداً.. بداية طيبة هذه، ستتحسن الأمور المستقبل القريب.

– ويكثر الخبز أيضاً... أليس كذلك؟

– نعم. نعم. ستتبدل الحياة تماماً.

– لكن يقولون أنكم سترتحلون؟ بالأمس ارتحل الجيش الفرنسي.. واليوم...

غمغم الصبي، ثم أطرق يفكر كالمنكوب، وفهمت دون أن تتكلم أنه يقول متألماً:

– ترتحلون أنتم أيضاً.. ومع ذلك تظن أن الحياة ستتبدل تماماً، أي أن الخبز سينقطع؟

– سيكثر الخبز.. لن يتصدق عليكم به أحد، لكن ستنالونه باستحقاق. انظر إلى هذه الأراضي الشاسعة، إنها ملكنا جميعاً، وهي لنا، تعطينا إلى الأبد ما يكفينا خبزاً وخضروات وغلالا. كان الاستعمار يشغلنا عن أرضنا، لكننا اليوم...

– أبي استشهد...

وتوقفت الكلمات في حلقه.

قيل لي أن كل الأطفال الذين أراهم يتهافتون على المطبخ، صباح مساء في انتظار مايتبقى من فضلات في صحون الجنود، أبناء شهداء.

– وأنا لا أقدر على حراثة الأرض... أريد الخبز، والقراءة.

– ما اسمك ياعزيزي؟

– «بسعو».

– اسم جميل جداً. وأنت ياولدي، لماذا تسكت كثيراً؟ ما بك؟

– «قاقا».

لفظ اسمه بصوت لايكاد يسمع.. إنه خجل لست أدري لم؟

حاولت تناسيهما والخبز معهما، لكن «زوجة وزير في «حكومتنا أنفقتْ بتونس في ظرف يومين قرابة المليونين». و«مصالح القادة الجاسوسية تنفق يومياً عشرات الملايين...». و«القوات المحلية تعوم في الذهب». و«العالم كله يتبرع علينا، و«الخيرات مخزونة عند الأغنياء»، و«أبناء الشهداء يتضورون جوعاً».

الطاحونة تدور، الجعجعة تملأ الآذان.. ولا أحد يسأل عن الطحين، والحجة ينبغي أن لا تقوم.. والجبال تمكر بالقمر والشمس فلا يطلان إلا بعد الفوات... آه. لو كلفت بمهمة.. تفكر في المسؤولية؟ تطمح إليها؟ لو يسمعك أحد يقهقه.

– «قاقا، ما بك؟ ألا يسرك وجودي قربك؟ وأبوك، أين استشهد؟

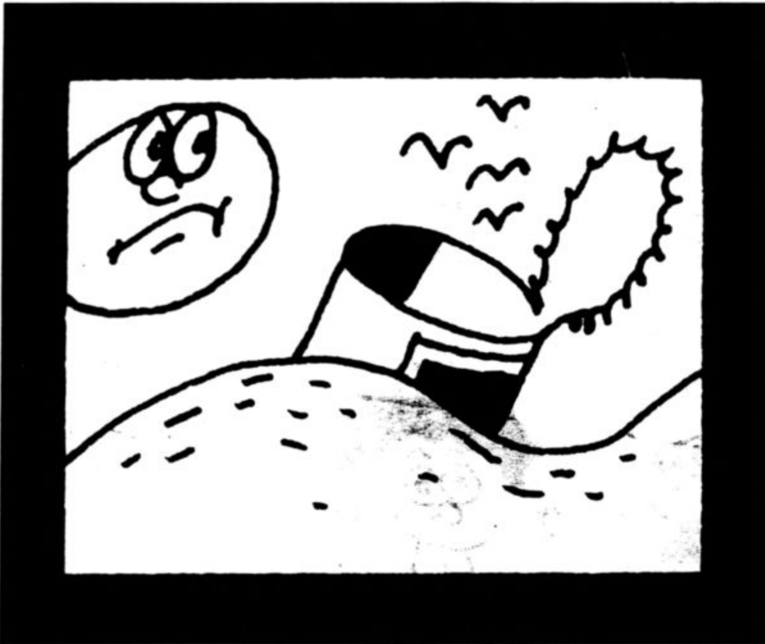
احمرت وجنتاه، وتندّى جبينه عرقاً، اضطرب السطل في يده.. وكادت عيناه تغوران وفجأة بادرني:

– ليس لي أب، لا أب لي، لا أعرف أباً.. أبداً أقسم لك.

واعتراه الخجل.. هذا الصوت... «قاقا» ماذا يخفي وراء كلماته؟

لو كنت ابن شهيد لأنكرت ذلك، وأقسمت على أنني لا أعرف لي أبا.. ما أحكم «قاقا».. أما «بسعو»...

ألقيت عليه نظرة، فوجدته يبتسم في خبث.. «بسعو»، عمّ تنطوي بسمته ونظرته.



التقت عيون الصبيين ففهمت أن هذا الحوار يدور بينهما:

- أأطلعه على الحقيقة؟

- «بسعو» كن عاقلا.. إياك، سأقاطعك منذ اللحظة.

- لكن. إنه طيب.. وسيعطينا النقود...

- سأتركّكما إذن يا «بسعو».

قال «قاقا» وطأطأ رأسه مرة أخرى، واعتراه الخجل أكثر...

هل كان أبوه قائداً بطلا؟

بالأمس سمعتهم يتحدثون عما تقاسيه زوج ابن بولعيد وابنها من فاقة وعوز، اقتسمت الثورة والاستعمار أموال ابن بولعيد الطائلة. الاستعمار ارتحل، وابناء الشهداء يتضورون جوعاً، والطاحونة...

شعرت بالدوار ورفعت بصري إلى العلَم، يرفرف وتشخص لي «كافكا» يوقع على المسخ... لا. «هوغو» الأيدي القذرة، يطلق الرصاص. لا «جوبيتر» الذباب. منهوشاً. كلا «بابلو» لمن تدق الأجراس يصارع السقوط.. لا. الأمير عبد القادر يوقع وثائق الاستسلام. لا. وبدا لي أن قدمي تغوصان في الوحل وأنني انجذب فأنجذب إلى أعماق هاوية سحيقة.

لست أدري كم من لحظات مرت حين استفقت على «قاقا» يسترق ربع نظرة إلي، خفض بصره فريت على كتفه.. كانت عظامه ناتئة حادة.

- «قاقا» إنني أخوك. أنظر إلى «بسعو» كيف هو مرح. تأكد أن كل شيء سيتبدل عما قريب.

وتساءلت في نفسي هل أومن بما أقول، ثم أضفت:

- أصحيح أنك لاتعرف أباك؟

- أبوه حركي، وهو الذي قتل أبي!

قال بسعو، هازئاً، فخوراً، متشفياً، ضاغطاً على الكلمتين الأخيرتين: قتل أبي.

انتفض «قاقا» كما لو أن قنبلة غير متوقعة انفجرت. ونهض واقفاً يحاول الهروب.. تشبثتُ بذراعه الصغيرة، وأجلسته بعد لأي، فارتمى عليّ، وانفجر باكياً.

ليس من حق «بسعو» أن يفضحه أبداً.. لكن حين نظرت قرأت في عينيه:

- قتل أبي.

- لكن يا «بسعو» ماذنب «قاقا»؟ ليس هو الذي قتل وليس هو الحركي، ولو كان كبيراً لالتحق بالثورة، ولتغيرت حياته رأساً على عقب.. أكنت تقتل الحركيين ياقاقا لو كنت في الغابة مجاهداً؟

استعنت بكل ما أملك من خبرة، وبكل اللهجات، لأقنع الصبيين بما يبدو لي أنه الحقيقة.. وبعد جهد احتضنني «قاقا» وطبع على جبيني قبلة حارة هامساً:

- أنت طيب.

تذكرت قصة الرفيق «ماكرنكو»: قصيدة تربوية. منذ أن أحببت الأطفال، وبتّ أحلم لو تتاح لي فرصة فأطلق نظريات «ماكرنكو» في التربية.

قد تتاح لي فرصة ذات يوم... هذه الجبال المحيطة بنا في شكل دائرة، تمكر بالشمس والقمر، فلا يطلان إلا حين نكون في غنى عنهما.

- غداء اليوم لذيذ فلم يبق منه شيء نأخذه، لم يخلف أي جندي شيئا في صحنه.

قال «بسعو» ضاحكا، فتبسم «قاقا»، ونقر سطله:

- خاو كما ترى.

- أمهاتنا ينتظرن، وأخوتنا يبكون.

أضاف «بسعو».

انطلق بصري نحو السماء.. العلَم يعربد.. مع ذلك ضحكت.

تأملت مركز التجمع حيث يقطن الصبيان وكل أهالي الجهة. أكواخ قائمة يغطيها الدبس والتراب، بعض ثياب منثورة على الأشجار والصخور تجف. كانت ألوانها رغم التعاسة ناصعة مزهوة، لا أثر للدخان أو للكلاب. بعض أحمرة مطأطئة قرب أكداس أعواد جافة. هدوء شامل يخيم على المركز، فبدا لي مقبرة مهجورة، سكون عميق يشمل المنطقة باستثناء صوت طائر ينبعث من الصخور البعيدة:

- طيكوك. طيكوك.

في الماضي، كان هذا الصوت يبعث الحيوية في الحياة، إن يستفز الخيول فتهج راكضة وذيولها تصفع الذباب في مرح، لتتبعها البقرات، والأطفال نحو الوديان الرقراقة. أما الآن فما أثقل هذا الصوت الحزين، إنه لايثير إلا الذكريات البعيدة.. لا. قد يثير الهمم لمواصلة المهام الثورية.. قد يكون صوت شهداء الأوراس.

- عم. مابك؟ إنك توشك أن تبكي.

- لا شيء. لكن الجندي كما تعلمان، فقير أيضاً، ليس معي سوى دورو[1]. ها هي، اقتسماها.. سلبتما كل ثروتي أيها الشيطانان.

- أنت طيب جداً.

رد قاقا، أما «بسعو» فقال مقهقهاً:

- ينبغي أن نحذر اللصوص ونحن في طريقنا بهذه الثروة ياقاقا. وقبل أن نفترق سألني «بسعو» في حذر القططة:

- لم أرك في مطبخ الجنود، أتأكل هناك؟

وأشار باصبعه الوسخة، مضيفاً:

- الأخرون يسألوننا، هل لنا أخوات.. البارحة أمي وأختي ضربنا بالعصي ضابطاً اقتحم كوخنا.

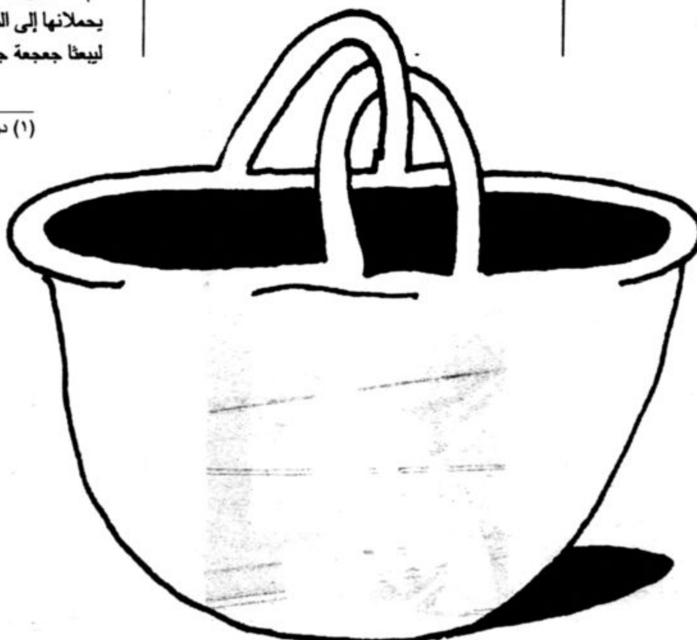
- نعم، آكل في مطبخ الضباط.. مع أنني لست ضابطا.

- لايتركوننا أبداً نقترب من هذا المطبخ.

قال قاقا.

خيل لي وهما يبتعدان، أنهما يسيران في بركة دم متشبثين بالخبز، وعلى ظهريهما أكياس يحملانها إلى الطاحونة على الضفة الأخرى، ليبعثا جعجعة جديدة، ولكن بالطحين هذه المرة ♦

(١) دورو تعني فلساً باللهجة الجزائرية الدارجة.



ممرّ الأيّام

ابتسامة واحدة فقط.. كانت كفيلة بأن تجعل كل الأحكام التي أصدرها على الأيام، وعلى الحياة عرضة للخطر. ولئن كان لم يراجعها، ويتثبت منها، فإن احمرار وجهه في اليومين الأخيرين، وحركاته النشيطة، الكثيرة، ودخوله وخروجه، إلى غرفته على غير عادة.. واعتناءه بالنافذتين، ينفض عنهما غبار الأيام بين الفينة والأخرى، بل وحتى عناوين المسرحيات التي تتراقص في ذهنه باستمرار.. كل ذلك يشعر من يعرف «عبد الستار» بالتبدل العميق الذي طرأ عليه، وبأن فلسفته التي يقول عنها إنها فلسفة كل شاب عربي في خطر، إن لم يجزم بأنها انهارت بالفعل، ويأسف لذلك إن كان ممن يقرون بصحتها ويقاسمونه إياها.

♦♦♦

انفصل عبد الستار عن عائلته لخلاف جوهري عميق، بينه وبين زوج أبيه. واكترى غرفة تقع في أقصى حي من المدينة ذات مدخل فسيح يشبه غرفة ثانوية، أو قاعة، يحتج به عبد الستار حين يسمي غرفته بالدار؛ فيعارضه أحد.. وذات نافذتين إحداهما في المدخل والأخرى في الغرفة التي سار في تأثيثها



على منوال تلامذة الآفاق الزيتونيين، الذين يقطنون «المدارس»، أو «الوكالات». سرير خشبي بنصف دينار! وفراش بسيط، وحقيبته التي خرج بها من دار أبيه، ومنضدة حديدية مستديرة ومقعد، أنسي فيهما صاحب المقهى الذي استعارهما منه.

ومنذ القطيعة بين عبد الستار ودار أبيه أنهى مشكل التعليم فانقطع عنه غير آسف على شهادة التحصيل التي لم يبق إلا شهران عن موعد الامتحان فيها وانشغل بكتابة المسرحيات الإذاعية، يتقاضى منها، إن صادف وإذيعت بإسمه، مبلغاً لا بأس به، يكفي (...) لتسديد ماترتب في ذمته من دين لدى «العطار» ليستأنف تناول السجائر. ومقتضيات طهي طعامه الخفيف، على الحساب.

وليس من المستبعد أن يكون عبد الستار قد حاول المرات العديدة أن يربط علاقة بإحدى الفتيات، قبل أن يغلق ذلك الباب إغلاقا مبرما.. ويصبح من الذين يسميهم «بالمتخلفين غراميا». يستاء ويثور إذا ماذكرت أمامه لفظة الشباب، أو الحيوية، أو الحب، ويعيد على أصدقائه الذين يجتمعون عنده ليلة في كل أسبوع رأيه

المعروف: لا شباب في العالم العربي. وليس للعربي من أطوار سوى طور الطفولة الذي لا مسؤولية فيه. وطور الكهولة والشيخوخة حيث المسؤولية، وتبعات الحياة والبقاء، وانتظار النهاية التي ليس منها بد. وينفعل في كل مرة إلى أن ينتهي به الأمر بجرح عواطفهم فيتهمهم بالكذب على أنفسهم، وبالزيف، وأنهم بأوهامهم يضيفون إلى ركود المجتمع ركودا، وإلى تأخره تأخرا وانحطاطا. وكثيرا مايؤول الأمر إلى مغادرة البعض الجلسة خاصة حين يطلب منهم أن يثبتوا له من منهم عاش يوما لا يشبه بقية أيامه الماضية، ومن منهم ليس في انتظار يوم ما، يكون نهاية للأيام الطويلة التي تمر وكأنها جدران لممر ضيق نتن قذر لا مفر للمرء منه يسير فيه حتما إلى حيث لايدرى. يوم يكون ثغرة يفلت منها المرء إلى العالم الذي يسمع ويقرأ عنه، ويحلم به في يقظته ونومه.

ومرت سنوات على هذه الوتيرة، لم يتغير فيها شيء بالنسبة لعبد الستار. اليوم كالأمس، والغد كاليوم وكالأمس. الأيام جدران كثيفة تحصر ممرا ضيقا نتنا قذرا، لا نهاية له. الإنسان العربي لايعرف طور الشباب...

ولو أن دخله ارتفع إلى مستوى يمكنه من تناول الطعام في المطاعم ومن تدخين سقائر أرقى من «الحلوزي» «والأرتي» ومن اشتراء قطعة جديدة من الثياب لائقة في كل شهرين تقريبا.

لكن هذه الأيام...

♦♦♦

ابتسامة واحدة فقط كانت كفيلة بأن تجعل كل الأحكام التي أصدرها على الأيام والحياة في خطر. فقد استيقظ ذات يوم كالعادة متأخرا. وأبعد عن فراشه (...) أوراق الفصل الثالث من مسرحية «الثلوج المتراكمة» التي يكتبها، والقلم والشمعة التي تركها مشتعلة حتى أتت على نفسها. نظر إلى ساعته يتعرف الوقت فوجدها قد توقفت في الساعة الواحدة. وبعد جهد حمل نفسه على النهوض، ففتح النافذة آملا أن يمر أحد يسأله عن الوقت، فإن لم تمض الساعة الحادية عشرة، أسرع



ليلتحق بالمسرح حيث تواعد مع مدير إحدى الجمعيات التمثيلية.

وربما هي المرة الأولى التي يرفع فيها رأسه إلى العلو المقابل، حيث التقت عيناه بعينين غسقيتين، تبعثان القشعريرة في الجسد. ولم يصدق عينيه حين انفرجت شفتان عذبتان رقيقتان، عن ابتسامة محتشمة، فأمد عنقه، وأدار رأسه ذات اليمين وذات الشمال؛ فقد يكون هنالك أحد غيره ابتسمت له. ولكن لا، إنها تبتسم له، هو بالذات. أعاد النظر إليها مرة ثانية، كانت لا تتجاوز، على أكثر تقدير، الثامنة عشر من عمرها، سمراء ربعة القدّ، دقيقة الخصر، ساحرة حقا، وفاتنة مثيرة.

حاول أن يرد التحية بأحسن منها، ولو أنه يجد في ذلك مشقة وعناء أكثر مما يجدهما حين يحمل نفسه على النهوض من مضجعه. لكنها داعبت شعرها بيدها اللطيفة، وولت إلى الخلف في رشاقة ودلال، ليظل بصره عالقا بالنافذة لحظات، شارد الذهن، مشتت الأفكار.

أين كانت؟ ترى هل هي تقطن ها هنا منذ زمن بعيد ؟ وهل إنها كانت تطل عليه، متوسلة بعينيها الغسقيتين، وهو خارج، أو داخل، ليرفع رأسه؟ أين كانت طيلة هذه المدة...؟

أيكون اليأس المستولي عليه هو الذي جعله يترك ببساطة شبابه يفلت منه..؟ أيكون هذا هو الداء العضال الذي جعل الإنسان العربي لايعرف طور الشباب؟ كم هو قاتل اليأس!

مسكينة! لا شك أنها تقضي أوقاتا طويلة في انتظاري، وأنها هي أيضا تتخبط في أمواج اليأس، إلا أنها لم تستسلم له بعد، كما يبدو! ولعل ذلك، لأنها لا شغل لها تصرف فيه طاقتها...

يا لي من فاشل مستسلم، بل يا لنا، فالماء مبذول لشاربيه ونحن نحتضر ظمأ...

دار كل هذا في رأسه قبل أن يترك النافذة. دون أن ينتظرها، ارتدى ثيابه بسرعة، وغسل أطرافه ومرق كالسهم، كله نشاط وأمل وحبور. وعلى غير عادته، ما أن تقابل مع مدير الجمعية التمثيلية بالمسرح، وأمضى العقد، وتسلم تسبقة على مسرحية قدمها له، حتى عاد إلى غرفته، وأشبعها تنظيفا وجيئة وذهابا. وحس بالهواء خانقا، فعجب من نفسه كيف كان يعيش في هذا الجو، ففتح النافذتين على مصراعيهما، وجلس وراء النافذة المشرفة على علو الجيران، وحمل القلم والفصل الثالث.. ينظر نظرة إلى الورقة أمامه وعشرا إلى النافذة.. علّها تعود، ويحدث نفسه بين الفينة والأخرى بأنها عائدة لاشك. إن لابتساماتها معنى صريحا، لو كنت من الخبراء في هذا الميدان، لاكتشفت أسرارا تخفيها. ويقين أنها ستطل لأول فرصة تجدها، وأنها تفكر في أكثر مما أفكر فيها.

وشعر كأنما تيار كهربائي يسري في جسده، وبالمقعد تحته يهتز، حين التقت عيناهما، في لهفة وظمأ. لم يعد إليه هدوؤه إلا بعد عناء وجهد، فرفع يده إلى شفتيه يرسل لها قبلا. وانطلق حين ردت عليه بأحسن من تحيته، فتلمست شفتيها ثم قلبها وأرسلت زفرة حارة تحرك لها نهداها المنتصبان على صدرها ينذران بالخطر. وأشار لها بيده، ما إذا كان في إمكانها أن تقابله، فرفعت حاجبيها.. أنْ يا ليْت. وقال لها هل تستطيع أن تخرج معه؟ فأعادت بحاجبيها: يا ليْت...

وفجأة التفتت وراءها، ثم أنذرته وتوارت.

♦♦♦

لم يعر عبد الستار أدنى اهتمام، لما قالته عيناها: يا ليت.. وانغمس في الحبور، والسرور، طالقاً العنان لمخيلته، ترسم ما تشاء من الأماني والآمال، وتشيد ما حلا لها من قصور السعادة والهناء والانطلاق: ستتبدل الحياة غير الحياة،



وستتحول الأيام التي كانت تمرّ وكأنها صخور لجدارين يحصران ممرا ضيقا نتنا قذرا لا منتهى له. سيصبح كل يوم عالماً بذاته، زاخراً بالجديد، وطوراً من أطوار الشباب لاينتهي، وحاجزاً قائماً في وجه الكهولة والشيخوخة لا ممراً يفضي إليهما... ولشدة ما نسي نفسه وفلسفته، راح يتساءل:

– ياللّه ! ما الذي يمنع الإنسان العربي من ممارسة شبابه؟ الماء مبذول لشاربيه، ونحن نحتضر ظمأ: لماذا؟

وبالرغم من أنه لم يتناول خمراً، ولم ينم أكثر من ست ساعات كل ليلة، فإن الأيام الثلاثة التي مرت.. لم يدر كيف مرت. وكل يوم كأنه إغفاءة لذيذة، يحييها فتحييه، يرسل إليها قبلة، فتقذفه بعشر.. يعانقها من بعيد فتعانقه.. وسرعان ما عرف عنها الكثير. اسمها «وردة»، يتيمة الأم مثله، أبوها يشغل منصب «كوميسار»، والذي يهمه أن يعرفه عنها، هو أنها أحبته من زمن بعيد.

حتى كان اليوم الرابع.

♦♦♦

أطلت عليه كئيبة، يبدو على عينيها خيط أسود.. جعله يدرك للوهلة الأولى أنهما لم تغمضا طيلة ليلة البارحة، وأن دموعا غزيرة انهمرت منهما.

وقبل أن يستفسرها عما بها، ألقت برسالة تحت نافذته، فأسرع، وبأصابع مرتجفة، تمسك للمرة الأولى رسالة كتبتها أنثى، التقطها، وعاد إلى مَدّانه، يلتهم سطورها التهاما:

عزيزي عبد الستار، كم كنت أتوسل إلى اللّه ألا يجعل بداية حبنا نهاية لمأساة.. وأن يجعله يشذ عن حب الآخرين! وكم كنت أود لو أننا اتصلنا ببعضنا قبل الآن، بل كم أعاتب نفسي وأحنق عليها، لأني لم ألفت نظرك قبل اليوم، وخانتني شجاعتي في ذلك. والحق أنني كنت مستسلمة إلى الأيام تجرني في ممرها إلى النهاية التي ينتهي عندها...

عزيزي «عبد الستار»، البارحة، وقبل أن أنام، أستغفر اللّه، قبل أن آوي إلى مخدعي، قدمت لي زوج أبي صورة لشاب، قائلة: إن أباك يكون مسروراً، إذا ما وافقت على الزواج منه... إنني لم أعطها الرد الحاسم، إذ أنني أثق سلفاً أنه عند أبي الفظ.. هل لديك أنت من حل ياعزيزي؟

وأحرّ قبلاتي في الختام. المتألمة: وردة.

رفع رأسه إثر انتهائه من تلاوة الرسالة، فوجدها تنظر إليه وفي عينيها تتلألأ دمعتان، وبصوت متهدج، مختنق، ملؤه اليأس والقنوط قال لها:

– ليس كلانا في الممر مادام ليس في وسعه أن يفلت من قبضته. أجيبي أباك بالإيجاب، أما أنا فإنني سأرتحل عما قريب..

ثم أغلق النافذة، وتناول (...) الفصل الثالث من مسرحية «الثلوج المتراكمة»، واسترسل بعزيمة الدهر...♦

رقصات الأسى

هدير من التصفيقات، والهتافات، والصفير، يعصف وأنظار الآلاف مصوبة نحو مصب شلال النور، المتدفق من الأعمدة الدائرة بالملعب، بعد أن أعلن مقدم الحفل عن الفرقة الراقصة التي اكتسحت مساء أمس شوارع العاصمة، في رقصة الفرس، وكأنها فرس حقيقية، يركبها فارس ولهان.

مرت لحظات، والحلبة المقامة في شكل طبل كبير خالية إلاّ من النور المستقر فوقها وحدها.

صفر الجمهور، وهتف، وعندما تمركز النور أكثر على الحلبة، ساد الصمت المطبق.

– لن ندعها تغادر الحلبة.

قال شاب فرد عنه جاره:

– يجب ألاّ تغادرنا حتى نموت جميعاً ها هنا.

– ما دامت راقصة فلترقص حتى يوم القيامة.

أضاف آخر، وقال رابع لنفسه:

– تبعتها من قريتنا، وقضيت أسبوعاً في قسنطينة ألاحقها بعيني، وها أنني بالعاصمة منذ أربعة أيام، أراها عن بعد، دقيقة ثم تختفي عني يوماً كاملاً. لم يمنعني امتلاء النزل، من الإقامة بالعاصمة، بت ليلة باصطبل في «الحراش» وثلاث ليالي بالحمام. لا يهم.

هذه الفتاة أحبها. أحبها وأعبدها. لم يبق أمامي إلاّ أن أغرس خنجراً في صدرها.

علا التصفيق من كل جانب عندما دبت الحركة في مدخل السراديب، ثم اشرأبت الأعناق.

برز «القصاب» من المدخل، أجال بصره في الملعب، فلم يقابله سوى أشباح تتحرك في الظل، وسط سحب الدخان الكثيف.

ارتد بصره إلى شلال النور واستقر هناك.

تقدم إلى الامام خطوات ثابتة، ثم صعد درجة فثانية فثالثة فرابعة وخامسة، ووجد نفسه في قلب النور، على حافة الحلبة.

كان طويل القامة، عليه جبة بيضاء، وبرنس صوفي أبيض، على رأسه عمامة حرير صفراء، عليها عدة دوائر متقطعة من خيط وبري أسود، طويل الوجه، معقوف الأنف. في جبهته وشم.

فلتت موجة من التصفيق، ثم سرعان ما انقطعت.

– الحمودي الفحل.

قال فتى القرية العاشق بصوت منخفض ثم هتف بأعلى صوته:

– تعيش يا الحمودي الفحل.

انتصب الحمودي هنيهة، كتمثال روماني، ثم أخرج من تحت جبّته قصبته الطويلة. مرر يده على فمه وذقنه، بلل شفتيه، بلسانه، وأمسك القصبة بكلتا يديه، وانطلق اللحن، في حين انحسر النور فوقه.

كان المفروض أن يكون اللحن الاستهلالي مديحياً خفيفاً، ولكن الحمودي خالف العادة وما اتفق عليه، بوازع باطني لا يدري كنهه. وراح يرسل أنغاماً، لا تعزف في الأعراس والحفلات، إلاّ مع منتصف الليل، عندما ترتفع حرارة العواطف، وتنحدر العقول، ويتمنى كل واحد الذوبان في ليل طويل.

– الله. الله.

ارتفع صوت فتى القرية يشق الصمت، مع أنغام القصبة، التي كانت تنوح.

تقدم لحمودي خطوة، وتبعته هالة النور المحيطة به، فأغمض عينيه، واستسلم كلياً للإنسياب الذي يخرج من صدره، في أنغام تشكل نداء ظامئاً موجهاً إلى شيء مجهول في بعد سحيق:

♦♦♦

«الكامل مسكين. أول من عزفت معه. في الثلاثين. عملاق، له وجه ملاك، كل راقصة تقف أمامه، تلف حوله لفتين أو ثلاثاً، ثم تمد يدها لتنزع عنه اللثام، وتظلّ ترقص له، وعيناها معلقتان به، إلى أن يأخذها عنوة من أمامه.

صوته قوي صاف، مؤثر، لا يغني أشعار وألحان غيره، إنما يقول بالسليقة في كل عرس، من أول الليل إلى مطلع الفجر. يشرع في الغناء قبل أن أعزف، مسطراً لي اللحن ثم ينطلق غير مبالي بي.

في العرس الأول وجهت إلى رأسه رصاصة، مزّقت أذنه، ومرّت لتستقر في قلب عذراء كانت ترقص، تحول العرس إلى مأتم، وظل الجندرمة أسبوعاً يبحثون ويستنطقون، دون أن يكتشفوا الجاني.

في العرس الثاني. مزقت راقصة عذراء، ثيابها أمامه، جاء أخوها مشهراً خنجره. هربنا تحت الأقبية وانطلقنا نركض في الظلمة، وفي الغد سمعنا أن العروس الجميلة طعنت، وأن أخاها سيق إلى السجن، ليرسل بعد ذلك إلى «كيان».

في العرس الثالث، خرجت زوجة شابة سافرة الوجه طويلة نحيفة، بيضاء لم يخلق الله ما يماثلها في الجمال كانت ترقص وتبتسم، مدت أصابعها اللطيفة، وأزالت لثام الكامل، انجذب إليها، وتملكه السحر، فلم يدرِ ما يفعل، سوى أن يغني:

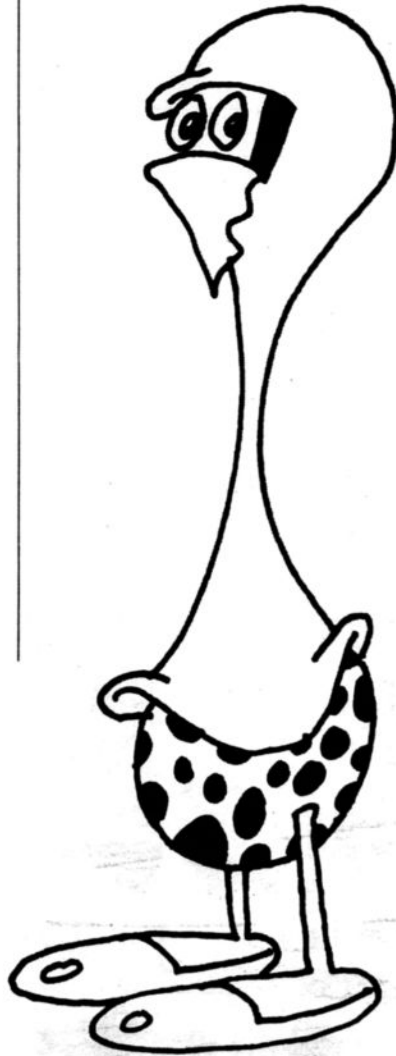
أنت رقيقة والحرير لباسك
الشمس خدك والقمر عساسك
الروح بيتك والقلب فراشك

ثم تناول خصرها بذراعه، وراح يرقص معها، يحف بهما كل عذارى وفتيان العرس، وتحلقوا حولهما، واستمرت الرقصة حتى بزغت الشمس.

بعد يومين، جاءه زوج المرأة على ظهر حمار وبين ذراعيه طفلة في الشهر السادس تبكي جافة الحلق:

– رد لي زوجتي، أو خذ حتى هذه.

عاد الكامل إلى كوخه، ثم خرج



وفي يده عصا، وعلى كتفه حزمة.

– ابقوا بالسلامة، أنا قاصد بيت ربي.

تمتم الكامل وعيناه مغرورقتان، ثم أمّ الشرق. ظللنا نتبعه. انحدر مع الشعبة، ثم صعد السفح، ينفخ الريح جبته على رأس الربوة، قبل أن ينحدر بدون أن يلتفت، ويغيب عنا إلى اليوم.

منذ عشرين سنة وأنا أسأل عنه كل حاج، فلم يبلغني خبر.

♦♦♦

عندما انسكبت دمعتان من عينيه فتحهما، ليجد نفسه وسط دائرة النور، في قلب الحلبة، والهتافات والتصفيقات تهز الملعب.

– هذا اللحن هتاف آت من خلف الأفق.

قال واحد فأضاف آخر:

– بل من خلف أعلى نجمة.

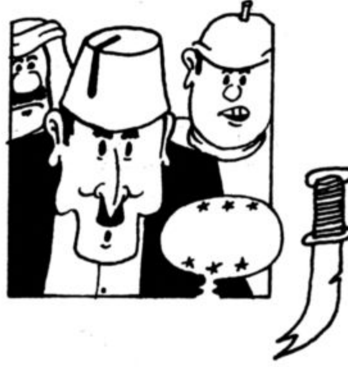
– بل من سويداء قلب عذراء حزينة.

قال فتى القرية العاشق وهو يتفقد الخنجر في جيب سترته.

راحت دائرة النور تتسع شيئاً فشيئاً حول الحمودي، حتى عمّت الحلبة كلها، وعندما سمع دقات خفيفة على «البندير»، استعاد وعيه، وتذكر موقعه والهدف من عمله هذا:

– في المهرجان، نتبارى على الجوائز. لم أعزف لأحد منهم. عزفت له وحده. الكامل.

انحسر النور، ولفّته الظلمة، بينما تمركزت



دائرة مشعة على حافة الحلبة، عند الدرجات الخمس. ارتفعت دقات البندير، حتى ظهر مصدرها:

– إيه خويا الخميس إيه.

هتف فتى القرية العاشق.

صعد المغني الدرجات بسرعة، يلفّه لباس يماثل لباس الحمودي، ولو أن قامته، أقصر بقليل. تخطى دائرة النور، وسط الهتاف والصفير والتصفيق، انضم إلى زميله في الظلمة. انسحبا إلى الخلف حتى حافة الحلبة.

انطلقت القصبة تعزف مع دقات البندير، لحن الرقصة في إيقاع فرحة مشوبة بأسى رقيق، كأنها صادرة عن فرس تخبّ بمحارب منتصر، أو قادمة بفارس شاب، خرج من خلف الضباب، ليستنفر القبيلة، ويوقظ فرسانها.

– ستخرج. المرجل يغلي.

قال فتى القرية العاشق لنفسه، وقلبه يهتز في عنف، وسط الهتافات والتصفيقات، والصفير الحاد، وعيناه معلّقتان بشلال النور المنحدر مع الدرجات الخمس، عند مدخل السراديب. وإن هي إلاّ لحظات، حتى برزت بقامتها الفارغة وثوبها الأحمر السابري المشرشف بالأبيض، العريض في الأسفل، المشقوق من الأمام. على رأسها منديل أبيض مشدود بآخر هبط على أذنيها، وعقد تحت ذقنها.

كانت برأسها بمنديلها الأحمر الجميل، بركبتها الصاعدة النازلة، وبصدرها المنتصب وذراعها الممدودة، تبدو كمهر حقيقي.

– آه. آه. هي ذي.

قال فتى القرية العاشق وقد ساءه أن تكون محط أنظار الآلاف، ومبعث آهاتهم، وقالت الراقصة وقد صممت أن تسرع أكثر، لتسبق شلال النور المنصب عليها، في دائرة تتبعها كلما خطت على الأنغام المنبعثة من الظلمة:

– الألم يشتدّ عليّ الليلة. كليتي توجعني الليلة أكثر. قال الطبيب في انتظار إجراء العملية، ينبغي ألا ترهقي نفسك.

بلغت مركز الحلبة واستقرت في دائرة النور، ترقد وتستدير في بطء، لتواجه بركبتيها

المهتزتين، وبخصرها الملتوي، وصدرها المنتفض في انتصاب، وذراعها اليمنى الممتدة باليد المنقبضة ويدها اليسرى الماسكة بطرف ثوبها ترفعه قليلاً لينسجم وحركة ركبتيها. وعندما تصاعدت النغمات وكأنها نداء استغاثة صادر من مطعون، وثبت إلى حافة الحلبة وراحت تدور معها بسرعة، لتجسم نغمات، استجابة الفارس إلى استغاثة المطعون.

ظلت دائرة النور تتبعها، وظلت الهتافات والتصفيقات والزغرات تتجاوب، بلغت مصدر النغم، فلامست دائماً النور، لحمودي ولخميسي.

كان لحمودي ينحني وينتصب، مسايراً لنغمات قصبته، بينما صدره يعلو وينخفض، وعيناه تتبعان ساقي الراقصة. في حين انحنى لخميسي إلى الخلف قليلاً، ذراعاه ظلتا ممدودتين، وأصابعه تنقر على البندير في إيقاع يشتد ويلين، يغلظ ويرقّ.

كانت عيناه مغمضتين، وكان ذهنه شارداً مشتتاً:

♦♦♦

«تسعة عشر سنة، وأنا أعلّم كلام الله، مرّ على يدي، وبعصاتي الزيتونية الطويلة جيل برمته، بعضهم صاروا أطباء. وبعضهم أساتذة في المعاهد والكليات وبعضهم ضباطاً سامين. وبعضهم محامين وبعضهم فقهاء وعلماء. بقيت في وضعي أرقب تدافع الاجيال وأرتل كلام الله. نمت بين يدي صبيّة أبدع الرحمان في صنعها. كان والداها فقيرين، فلم يدخلاها المدرسة الفرنسية. ظلت تترعرع كالغصن الطري بين ناظريّ، وتتفتح كالقرنفلة أمام أنفي. في التاسعة حفظت الستين. في الثانية عشر وهبها أبوها لي، تلونا الفاتحة، وذبحنا ديكاً، وأوينا إلى الكوخ. ظلت مخلصة لي وفيه. لم يؤثر فيها لا الجوع ولا العري، لا إغراء أبناء الأغنياء. كانت تقصّ عليّ كل ما يحدث لها أو يخطر ببالها، وكلما صادفتنا مضايقة، ارتحلنا مع الفجر، وبدلنا الدوار أو القرية.

بدأت المسكينة تسعل، ويبدأ وجهها الناضر يذبل ويصفرّ، ولم تكد تمضي ثلاث سنوات حتى نزفت كل ما في صدرها. عدت ذات مساء إلى الكوخ، لأجدها قد تزينت، وقد احمرت وجنتاها، وعاد الدم إلى شفتيها والإشعاع إلى عينيها. أمسكت بيدي، وظلت تقبّلها ودمعتان في مآقيها، بينما تتراقص بسمة ودود على شفتيها. حاولت إيقاد القنديل فمانعت.



- لا يا حبيبي لا. هكذا نسرح بخيالنا أكثر.

لثمت يدي، وقدمت رجاء غريباً:

- هذه سبع سنوات تمرّ على زواجنا. وهذه ثمانية عشر سنة تمرّ على حبنا. منذ كنت في الرابعة، كان صوتك يسحرني، لم أكن أفقه ما كنت ترتل. ولكني كنت أتذاوب لنبرات صوتك. الذي يتفجر من حنجرتك نبرات مؤثرة، ويسيل في أرواح مستمعيك نغماً ساحراً.

ودعني الليلة بالغناء يا حبيب روحي. غنّ لي غنّ.

- ماذا تقولين يا عزيزتي؟

- صوتك تسبيح للرب، أكان بالذكر أم بالغناء فغنّ لي. هذا آخر رجائي. غن لي في الظلمة.

- وماذا تريدين أن أغني لك يا حبيبتي؟

- غن لي أغنية تعبر عن الأسى والفرح في الآن الواحد.

- تعرفين أنني لا أعرف لا الكثير ولا القليل من الأغاني.

- أريد أن أسمع حكاية الجازية وذياب الهلايلي وفرسهما في أغنية، في لحن منبعث من حنجرتك. ألا تتصور الجازية وقد اشتدت عليها مضايقات خليفة الزناتي، تبكي وتتطلع إلى الأفق، ثم خروج ذياب من هنالك على فرسه البيضاء يسابق الريح. أريد خلجات قلوبهم جميعاً في تلك اللحظة. أن صوتك الجميل يستطيع أن يؤدي ذلك، فهيا غنّ لي يا حبيبتي، ودعني. أنني لا أستطيع أن انهض لأرقص، ولكن ها هو قلبي شرع يرقص بعد، فهيا غنّ.

- نعم أغني لحبيبتي. أغني لها أغاني الشوق والفرح، والأسى والتطلع. دعيني أتذكر اللحن جيداً.

وقبل أن أرفع عقيرتي، شهقت، وسقطت يدها التي كانت تتشبث بيدي. كانت محبوبتي لفظت النفس الأخير، لم أستطع أن ألبي لها حتى أبسط رغبة».

♦♦♦

مرت الراقصة ترفل، وهي تدير رأسها يمنة ويسرة مع إيقاع قدميها وصدرها ويديها، وتبعتها دائرة النور. شعرت بالألم يشتد عليها، فقررت أن تقطع جولتها، على حافة الحلبة الكبيرة، وراحت تتجه في بطء وتثاقل نحو مركزها.

- ما بها؟

تساءل لحمودي في سره وهو يضرب بمرفقه كتف لخميسي، الذي فتح عينه وراح يتأملها.

- الألم يشتد عليها ينبغي مساعدتها.

رفع البندير إلى أعلى، وراح ينقر بقوة أكثر، نقرات متباطئة، فهمه لحمودي لحينه، فرفع النغم، ليلفت انتباه الراقصة، ثم جعل اللحن يثقل شيئاً فشيئاً.

- لو يطفئون هذه النار، لو يوقفون حركة هذه الدائرة المطاردة لي. هممهت الراقصة، التي رغم تجاوبها مع نداء لخميسي ولحمودي ما زالت تشعر بألم مبرح.

جسّ فتى القرية العاشق الخنجر في جيبه، ثم قرر أن يغير مكانه.

- يجب أن لا أكون بعيداً عنها، حتى لا أعرقَل في هجومي من طرف الشرطة، أحبها وأعبدها.

بلغت الراقصة مركز الحلبة المستديرة، وراحت تؤدي حركة الفرس الراقصة، لكن في بطء وفي نقطة واحدة. كان الألم المبرح يشتد أكثر.

لاحظ لحمودي اختلالاً في بعض حركات الرجل اليسرى التي هي أساس الرقصة، فتقدم إلى الأمام بعد أن لكز زميله بمرفقه.

اقتربا منها. وراحا يرقصان حولها، محاولين تغطيتها بقدر الإمكان بأجنحة برنسيهما.

- لا تزال بضع دقائق، عليها أن تتماسك فيها.

قال لخميسي في سره، وأضاف لحمودي لنفسه:

- إذا لم يسقطها الألم نلنا الجائزة الاولى أو الثانية أو حتى الثالثة. الجمهور متحمس لها.

اتسعت حلقة النور حتى حوت الثلاثة وتواصلت الرقصة.

♦♦♦

«بعد أول رقصة أمامه، في العرس الأول الذي غنى فيه، بعد أن أقسم ألاّ ينقطع عن الغناء حتى يعيدها إلى الحياة. تقدم إلى أمي يطلب يدي. في الغد تزوجنا. غنّ لي.. كان يقول وهو يتأملني: لقد عُدت إلى الحياة يا حبيبة روحي، سأشبعك غناء، وسترقصين لا بقلبك الطيب فقط، ولكن بكامل جسدك الجميل. لم يكن ينفكّ على الغناء ليلاً ونهاراً، ولم يكن يفارقني لحظة. نحيي أعراس الناس ليلة وليلتين في الأسبوع، لنتفرغ إلى الانهماك في عرسنا الكبير.

عندما قال الطبيب أن إجراء العملية ضروري، بكى كالطفل، العملية تتطلب اختصاصياً لا يتوفر في المستشفى. كل ما نملكه من نقود انفقناه في الفحوص والتنقل إلى المدن بحثاً عن الطبيب الاختصاصي وفي شراء الأدوية. لم أشتغل شهرين، فرفض أن يغنيّ لغيري. نفد مدخرنا

وتراكمت علينا الديون.

أقنعته بضرورة المغامرة، من أجل نيل الجائزة. أقنعته بعد جهد. في مباراة التصفية الجهوية حازت المرتبة الثالثة. المهم أن أرقص أمام الآلاف في العاصمة.

– أغلب المسؤولين عن المهرجان يريدونك أنت لا رقصك فيها نعود إلى قريتنا. ذلك مستحيل، ولن أتسامح فيه، وأن اقتضى الأمر أن نصب البنزين على أنفسنا ونضرم النار.

كان لخميسي المسكين يؤكد لي طيلة المهرجان، وكنت أحاول باستمرار إقناعه بضرورة المحاولة.

– ربنا كريم رحيم. وهنالك في العاصمة، المسألة تتعداهم جميعاً، تصفق لنا الآلاف، وسيشاهدنا وزراء ومسؤولون كبار. يصورنا التلفزيون، ويكتب عنا الصحافيون. يجب أن نكافح حتى آخر لحظة من أجل العملية، ومن أجل الشرف، وسننجح. قلبي يحدثني بذلك يا عزيزي.

– أغامر معك من أجل تلبية رغبتك لا غير. أخشى أن تغادريني بعد أن عدت إلى الحياة، وفي قلبك غصة: لخميسي حبيبي لم يلبّ لي آخر رغبة. آخر رجاء.

يرد عليّ ويبكي، البارحة، جاءت سيارة أحدهم، وطلبتني:

– إذاً كنتم تريدون نيل الجائزة الثالثة.

قال المبعوث يهدد، فانبرى له لخميسي:

– قل لمن أرسلك أن يحضر بنفسه. سأشرب دمه. لقد جئنا إلى هنا لنشتغل أفهمت؟

التحقت بالخميسي والمبعوث عند باب الغرفة قائلة:

– لا نريد الجائزة. عندنا نقود كثيرة، تغنينا عن الطمع في الجائزة. جئنا من أجل أن نرقص لا غير. هل فهمت؟ هو زوجي وحبيبي في نفس الوقت. لو لم تجهدني رقصة الأمس في شوارع المدينة لتحملت الليلة الألم. آه. أنه يشتد عليّ. أدركني لخميسي فإنني أوشك أن أقع. قل لهم أن يطفئوا لي النور اللعين الذي يحاصرني. هذه النار التي تأكلني.

♦♦♦

– لا. لن أقتلها الليلة. المسكينة يجب أن لا تغادر الحياة. قد أقتل غداً نفسي.

قرر فتى القرية العاشق، ثم عاد إلى مكانه ليهلل من أعماقه مع الآلاف للراقصة الجميلة. وما أن جلس وركز نظره فيها، حتى راعه المنظر.

– أنها تتلوى ولا ترقص.

تلوت الراقصة وتمايلت تماسكت، وتماسكت ولكنها لم تقو على منع نفسها من السقوط إلى الخلف على قدمي لخميسي.

أمسك لحمودي لخميسي من ذراعه بعد أن توقف عن العزف، والتفت به إلى الجمهور، جاراه لخميسي فراح يحيّي مثله منحنيا في حين راحت دائرة النور تتسع وتتسع لتشمل الملعب كله.

– لقد أغمي عليها.

قال أحدهم، فأضاف آخر:

– لعلها ماتت يجب أن نطالبها بمواصلة الرقص، هذا أجمل ما قدم لنا في المهرجان.

– طعنت الفرس. لا شك أن فارسها نجا، ما أجملها من خاتمة للرقصة.

♦♦♦

سارع رجال الاسعاف بنقالة، وظل لخميسي يلاحقهم متسائلاً:

– ألا تزال على قيد الحياة؟. سأذهب معكم. لن أبقى مرة أخرى وحدي.

في حين وقف لحمودي في مركز الدائرة، كتمثال روماني، وأرسل النغم الذي استهل به العرض، في لحن يشكل نداء ظامئاً إلى شيء مجهول في بعد سحيق، وهتافاً آتياً من خلف الأفق، ووراء أعلى نجمة، ومن سويداء قلب عذراء حزينة. وانحسرت دائرة النور لتشمله وحده ♦

